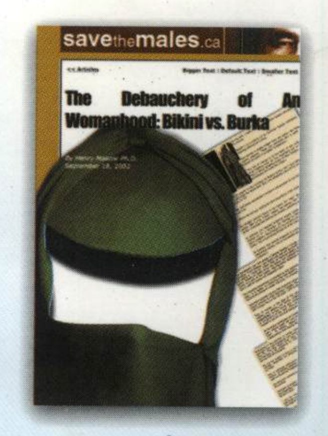






العدد ١٤٦/ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ / أغسطس ٢٠٠٣م

د. عبدالله عمر نصيف: هذه قصة الحوار الإسلامي المسيحي !!



فسوق المرأة الأمريكية البرقع مقابل البكيني...



المهندس إسماعيل أبو شنب: الهدنة.. استراحة محارب لن نخسر فيها شيئاً



بطاقات الائتمان الإسلامية شرعية.. أم غير شرعية؟!

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٢ درهماً، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلساً، السودان ١٥٠ ديناراً، Europe: € 3 , U.K: £ 2


NEW & EXCLUSIVE

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IEJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٢ . ١٣١٩ ISSN

المحتويات ١٤٦

جمادى الأولى ١٤٢٤هـ

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

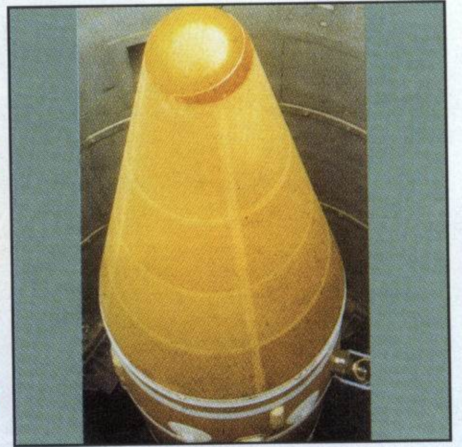
مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
مرهف البهنسي



في حوار صريح جداً مع د. عبد الله نصيف



الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف: ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

المتحاملون على الخير!!

تطالعنا بعض وسائل الإعلام من حين إلى آخر على بعض المتحاملين على العمل الخيري من خلال محاولات يائسة للنيل منه، ولا يكاد يفهم ما دوافع أولئك الكتاب ولا ما يحركهم وعلى أحسن الأحوال يمكننا أن نحسن الظن بهم ونعذرهم على الجهل - وليس الجهل المطلق - بل الجهل بدوافع العمل الخيري السعودي ونشاته ومن يقف وراءه، ويجدر بنا أن نزيل هذا الجهل بالإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية، منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حملت على عاتقها همّ نصرة المسلمين والدفاع عن قضاياهم.

فكانت قضية فلسطين هي أولى تلك القضايا التي وقفت فيها المملكة بكل إمكاناتها إلى جانب أشقائها الفلسطينيين في الدفاع عن حقوقهم ونصرة قضيتهم وتخفيف مصابهم، وتواصلت منذ ذلك الحين مسيرة العمل الخيري السعودي لتمتد يدها الحانية إلى أصقاع المعمورة مسطرة بذلك أروع الملاحم في نصرة المستضعفين والوقوف إلى جانبهم. وليست البوسنة والهرسك وأفغانستان وكوسوفا والشيشان إلا نماذج سطرت بها تلك المؤسسات الكثير من المواقف التي ستظل شاهداً لهذه البلاد على رسوخ مبادئها والحفاظ على موروثاتها وقيمها، فهل يريد منا هؤلاء الكتّاب أن نتخلى عن هذا الشرف الذي ورثناه عن مؤسس هذه البلاد وحمل رايته من بعده أبناؤه الكرام؟ وهل يريدون لتلك النظرة المشرقة التي رسمتها تلك المؤسسات عبر عشرات السنين في عيون أبناء شعوب العالم لهذه البلاد أن تخبو أو أن تنطفئ؟

إن الدعوة التي يوجهها بعض كتابنا إلى ضرورة حصر عمل هذه المنظمات في داخل البلد، دعوة ضيقة لا تتسق ومبادئ الشرع الذي ينظر إلى المسلمين على أنهم جسد واحد وأن نصرة المظلوم وإعانة المحتاج لا تخضع لحدود جغرافية أو عرقية، ولا يدري هؤلاء الكتاب أنهم بتلك الدعوات يمهدون الطريق لأعدائنا في محاولاتهم اليائسة للقضاء على المؤسسات الإسلامية العالمية وتحجيم عملها والتضييق عليها مادياً وجغرافياً، في حين يطلق العنان للمؤسسات التنصيرية ويخلو لها الميدان لتعبث بمعتقدات الشعوب وتلوث أفكارهم وانتماءاتهم كما يحلو لها.

ليس مخجلاً أو محزناً أو حتى محيراً، كما يعتقد بعض هؤلاء الكتّاب أن تتبارى المؤسسات الخيرية - ومن بينها الندوة العالمية للشباب الإسلامي - في العمل الخيري في الخارج، بينما هناك من هم بحاجة إلى العون في الداخل، خاصة إذا علموا أن الدولة حفظها الله اعتنت بالعمل الخيري بالداخل وجعلته أحد أولوياتها، وأنشأت منذ عشرات السنين ما يسمى بالضمان الاجتماعي وأولته مسؤولية دراسة حالات الاحتياج وقدمت من خلاله إعانات دائمة لقطاع كبير من المحتاجين والأرامل وكبار السن وفق شروط وضوابط محددة.

كما أنشأت جمعيات خيرية عديدة، ولعل نظرة سريعة إلى عدد المؤسسات الخيرية العاملة بالداخل التي بلغت قرابة ٢٤٥ جمعية تقوم على رعاية المحتاجين وتأمين سبيل العيش الكريم لهم، تكون أكبر شاهد على تلك العناية وذلك الاهتمام الذي أولته الحكومة لمحتاجي الداخل. وإن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومثلها المؤسسات الإسلامية التي تعمل في الخارج، لديها الكثير من البرامج الداخلية، كبرنامج حماية المراهقين وبرامج المخيمات الصيفية، ورعاية الأسر، ودعم العمل الخيري المحلي بالخبرة، والتفاعل مع برامج محلية عديدة موجهة لنفع الناس.

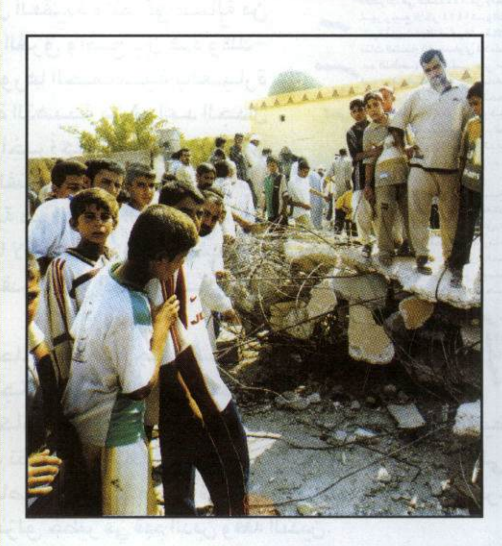
وقد أنفقت الندوة خلال العام الماضي على أكثر من ستمائة أسرة فقيرة داخل السعودية، كما أن لها برامج داخلية تعنى برعاية الأيتام وتنظيم حلقات تحفيظ القرآن الكريم والعديد من الدورات التاهيلية والشرعية ومشاريع بناء وترميم المساجد.

إنني أرجو من الإخوة الذين يوجهون سهامهم إلى العمل الخيري أن يتنبهوا لما يقولون حتى لا تنطلي عليهم الحيل ويقعوا ضحية أفكار صاغها أعداؤنا، وأن لا ينكفئوا على ذاتهم ولايتنكروا للدور الذي شرف به الله هذه البلاد لحمل رسالة الإسلام، وأن يدركوا طبيعة عمل المؤسسات الإسلامية والدور الرائد الذي تقوم به، من تثبيت المسلمين وهدايتهم وبناء المدارس والمساجد والحفاظ على هويتهم الإسلامية من الضياع.

وإذا كان هؤلاء الكتّاب لا يستجيبون لصرخة يتيم إلا بعد التأكد من جنسيته، فإننا نستجيب لليتيم ابتداء من واقع إنساني وإسلامي من غير وقوف عند حدود أو أعراق أو جنسيات.



أحد أكبر قادة حماس:
الهدنة استراحة محارب لن نخسر فيها شئاً ٤٣



المشهد العراقي... صورة من الداخل ٤٨

المراسلات:

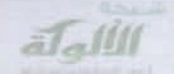
جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org





من فتاة أمريكية إلى «المستقبل الإسلامي»:

لسنا عصاة.. ولا ملائكة..!!

نحن في الولايات المتحدة الأمريكية نعمل بكل قوة حسب إمكاناتنا، ولسنا عصاة أو ملائكة، ولسنا كاملين فنحن بشر قد تقع منا أخطاء،وإن كانت دوافعنا حسنة.

لقد حرر الشعب العراقي من نظام اتصف بالوحشية، وارتكب انتهاكات حقوق الإنسان، واعتقل وسجن الآلاف، ورفض أي تعاون مع الأمم المتحدة.

والآن ليس لنا أي نوايا في العراق(!!) نحن نعمل فقط ما نستطيع، ونريد بكل صدق حكومة عراقية منتخبة من قبل الشعب، ومن الممكن أن يكون للأمم المتحدة دور جوهري ولكن ليس في الوقت الحالي، إنما وجودنا الآن هناك ضروري جداً لوضع النهاية لحقبة مضت من تاريخ العراق.

ساندي -
ولاية الأريزونا الأمريكية

القضية المنسية..!!

تعد قضية شعب أراكان المسلم في بورما (ميانمار)، من قضايا المسلمين المنسية، التي لم تذكر إلا من نوافل القول، على رغم بشاعة الإجرام الذي يمارسه البوذيون ضد أبناء أراكان المسلمة ومنها:

* إلغاء الجنسية عن المسلمين من أبناء الروهنجيا
* اعتقال آلاف الأبرياء وتعذيبهم في السجون والمعتقلات.
* إجبار المسلمين على القيام بأعمال السخرة من دون أجر كعبيد.
* تهجير المسلمين وتشريدهم من مدنهم وقراهم.
* نهب أموال المسلمين والاستيلاء على مزارعهم وديارهم.

هذه بعض مآسي إخواننا في أراكان ونحن نهيب بإخواننا جميعاً الاهتمام بهذه القضية وتفعيلها عالمياً.

م. راشد الليم
عضو مجلس إدارة جمعية الش[illegible] قة الخيرية

تعقيباً على «بنـ

هل نغلق كليات البنات؟!

إشارة إلى ما كتبته الأخت لولوة بنت إبراهيم في العدد ١٤٥ تحت عنوان «بنات الشيخ القرضاوي وقول على قول» رأيت من اللازم أن أقف وقفات مع بعض ما جاء في تلك السطور مع تقديري لاجتهاد الأخت وجرأتها في إبداء ملاحظتها وحرصها على التمسك بآداب الإسلام وقيمه بما هو واجب على فتياتنا اليوم.

بنات الشيخ القرضاوي
و«قول علـ

قرأت في العدد١٤٤ من (المستقبل) شهر ربيع الآخر ١٤٢٤هـ والذي أعده شرقاً إن شاء الله، قرأت مقالاً بعنوان بنات الشيخ القرضاوي للأخت (إيمان بد اللطيف) وهي تثني على ما حصل ليه بنات الشيخ من الشهادات العليا ن إنجلترا وأمريكا.. وفي تخصصات ادرة..!! فيزياء نووية، وكيمياء سوئية، وهندسة وراثية.. ثم عقبت لأخت إيمان بقولها: «والعالم يجعل من يته قدوة ومثلاً للناس..» «... وهو نموذج لكل بيت مسلم».

أقول: مع تقديرنا للشيخ يوسف لقرضاوي واحترامنا لبناته الأربع وما حصلن عليه من علم أياً كان، يبقى أن قول إن المرأة المسلمة أمرت من فوق سبع سماوات بالقرار بالبيت قال عالى: «وقرن في بيوتكن..» لأحزاب/٣٣ لأن البيت حصنها قلعتها.

ثم أمرت بطلب العلم.. ولكن أي

بيوتكن من (بيوتكن) حـ البيت فتطلب كتاب الله وسـ التفقه في د

ساقت أختنا كلاماً مقتضباً لا يدرك مستجدات الواقع الضرورية ولا يفتح للاجتهاد أي فتحة صغيرة أو كبيرة لإيجاد حكم شرعي للمسألة التي تحدثت عنها (خروج المرأة من البيت وطلبها العلم وانشغالها به و... و....) برغم أسلوبها الجيد في طرح ما أرادت طرحه ولو بصورة فتوى فاصلة لا في مسألة من مسائل العقيدة وإنما في مسألة من مسائل الشريعة –والفرق واضح بين هذه وتلك– وختمت الأخت سطورها الحماسية بالعبارة المشهورة والقاعدة الذهبية من قواعد الجدال والحوار فقالت: «وأخيراً كلامنا صواب يحتمل الخطأ وكلام (مخالفنا) خطأ يحتمل الصواب» وكانت هذه النهاية هي الباب الذي دخلتُ منه معقباً على كلامها لا دفاعاً عن بنات الشيخ د. يوسف القرضاوي بقدر ما هو إيضاح لمضمون ما تحدثت به.

فأقول كما أننا بحاجة إلى فقه أحكام الشريعة الإسلامية فإننا بحاجة ماسة إلى الوعي والحكمة في أن نضع هذه الأحكام لمعالجة واقعنا الراهن بعيداً عن الإفراط والتفريط مع يقيننا بوجود حالات تظهر فيها إشكالات في مستجدات النوازل لأن مردها إلى أهل العلم وأهل الاختصاص، أما أن نجعل من قناعاتنا الشخصية أحكاماً شرعية وفتاوى فقهية فهذا منزلق خطير في فهم الدين وفقه التدين.

هل نغلق مدارس وجامعات البنات؟ وهل نخرج الطبيبات والممرضات من المستشفيات، ومن مجالات أخرى لا نستغني فيها عن المرأة؟ هل نفعل ذلك كله بحجة أن نكون ملتزمين بالكتاب والسنة؟ كأن دراسة المرأة في هذه التخصصات مخالف للكتاب والسنة؟! وإذا لم نفعل ذلك فهل ستخلو البيوت من رباتها ويعيش الأبناء بلا أمهات والأزواج بلا زوجات؟!

والذي يفتش في التاريخ والسير يجد المسلمات الأوليات بين طبيبة ومجاهدة في المعركة وشاعرة ومحدثة، وكل واحدة فيهن زوجة وأم.

ليس صواباً أن نطبق الإسلام من دون فقه الواقع، كما ليس صواباً أن نعيش الواقع بدون أن نطبق الإسلام.

مراد إسماعيل

...ات القرضاوي...»

ما هكذا يا لولوة..!!

رداً على ما كتبته الأخت لولوة بنت إبراهيم في العدد ١٤٥ من مجلتنا الرائدة «المستقبل الإسلامي» بعنوان «بنات الشيخ القرضاوي وقول على قول» أقول ليس بالضرورة يا أختي أن تقتدي ببنات الدكتور القرضاوي اللاتي تعرضت لهن بالإساءة بأسلوب غير مباشر لا لشيء سوى أنهن يحملن شهادات عالية في تخصصات نادرة تحتاج إليها أمتنا ولا تدرس في جامعات البلاد الإسلامية وعزاؤهن أنهن كغيرهن من العقول العربية والإسلامية التي تواجه الانتقادات، لا ندري لماذا؟ هل هو الحسد والغيرة؟ أم الفهم القاصر للدين وأحكامه في أن يظل حبيس المسجد والمصحف ليقع بين نارين نار أهله في جهلهم به ونار أعدائه وتآمرهم عليه.

نقطة أخرى أراها مهمة في قول أختنا الكريمة «طلب علم دنيوي لا يزيد في رصيد حسناتها شيئاً» فأقول: يجب أن ندرك شمولية العبادة لأبواب الأجر الواسعة في أمور الدنيا مثل شمولها لأبواب الآخرة، لدرجة أن «تبسمك في وجه أخيك صدقة» «وفي بُضع أحدكم صدقة» فكيف بعلم مهم نستغني به عن حاجتنا إلى الكفار؟ فضلاً عن أن العلوم الحديثة في معظمها قادت إلى حقائق إيمانية.

الحقيقة أن هناك كلاماً كثيراً في الرد على ذلك الطرح الذي طرحته أختنا لولوة، ولكن عليها أن تعيد قراءة ما كتبته الأخت إيمان عبد اللطيف أكثر من مرة وفهم المعاني التي بين السطور.

نور صالح - الشرقية

لا أستطيع التعبير؟!

لا أستطيع التعبير عما يجيش في صدري تجاه مجلة «المستقبل الإسلامي» ومضامينها الرصينة، ومنهجها في معالجة قضايا الإسلام والمسلمين، وطرحها الإعلامي المتميز، لقد فوجئت وغيري من الأصدقاء، بهذا المستوى الرائع، فلكم التحية والتقدير والله يوفقكم..

علي صالح علي الصعدي ـ اليمن

انتهت اللعبة..!!

لا يخفى على لبيب أطماع الغرب في أرض العرب، ولا سوابقه وأحلامه الغابرة أو آماله الحاضرة في نهب ثروات المنطقة بعد تركيعها لحسابات صهيونية معروفة، ولقد شاهدنا جميعاً زحف الجيوش الأجنبية على العراق، من كل حدب وصوب، واستخدامها جميع الأسلحة بأنواعها وأشكالها وأحجامها، واحتلال البلاد، و«انتهت اللعبة» على حد تعبير مندوب العراق الدائم في الأمم المتحدة، ولكن ما هي العبر التي يجب علينا أن نستوعبها من هذه الهجمة المحزنة؟

أولاً: أن الغزاة لم يرقبوا إلاً ولا ذمة وارتكبوا كل شيء من تدمير بأسلحة فتاكة.

ثانياً: أن الشعارات الجوفاء سواء كانت بعثية أو اشتراكية وغيرها ظهر بجلاء أنها عبث بالأمة لا بعث لها..

ثالثاً: آن الأوان لوحدة الصف وتماسك الجموع واتحاد القلوب والبعد عن التشرذم والولايات المتعددة..

رابعاً: أما آن لنا أن نعود جميعاً إلى الله ونستظل براية القرآن، والاعتصام بحبل الله؟!

مريم عبد الرزاق سالم

النموذج الرائع..!!

من دواعي البهجة والسرور أن أخاطب سعادتكم عبر هذه السطور القليلة لأقدم لكم كلمات الشكر والتقدير على ما تبذلونه من جهد من أجل خدمة الكلمة الطيبة والقول الحسن، فمجلتكم الغراء تعتبر نموذجاً رائعاً للإعلام الإسلامي الهادف، ومنذ اليوم الذي وقعت فيه مجلة «المستقبل الإسلامي» في يدي وقعت في قلبي وأصبحت أترقب وصول العدد الجديد بشوق ولهفة، وأبحث عنه في المنظمات الإسلامية، وذلك لأنني لم أشترك فيها حتى الآن وإن كان هذا ما آمله قريباً إن شاء الله تعالى، وبما أنني أصبحت من قراء «المستقبل الإسلامي» فإنني أحببت أن أشترك في مسابقة المجلة وأرسل إليكم مع خطابي هذا أولى مشاركاتي آملاً أن يحالفني الحظ في الفوز فيها!!

حمدو عبد الله موسى



بحضور ودعم الشيخ سلطان القاسمي

غرناطة «الأذان» بعد خمسة قرون!!

قرع أجراس الكنائس في البلدان الإسلامية مرات ومرات في اليوم، أمر يدافع عنه الغرب بكل قوة، ولو كانت كنائس مهجورة ولا يدخلها أحد، أما أن يرتفع صوت الأذان في مدينة أوروبية أو أمريكية، فأمر فيه نظر، وفي حاجة إلى موافقات وشروط وإجراءات، تستغرق سنوات وسنوات، وهل السكان الذين يجاورون المسجد موافقون أم لا..؟!

ومعركة رفع الأذان فوق مئذنة الجامع الكبير بمدينة غرناطة الإسبانية، بعد خمسة قرون، كانت معركة صعبة وحامية الوطيس، واستخدمت الكنيسة الكاثوليكية جميع وسائلها القانونية وغير القانونية للحيلولة دون ذلك، ولكن لأن المسلمين الذين كانوا وراء الأمر، والذين لا يزيد تعدادهم عن الـ ١٥ ألفاً تمسكوا بحقوقهم الدينية والقانونية، استطاعوا كسب المعركة، ورفعوا صوت الأذان ليشعروا بانتمائهم الإسلامي.

ومسجد غرناطة الجديد بني على طراز الجامع الكبير في قرطبة الذي حوله الإسبان إلى كنيسة، وأخذ من ملامح المسجد الأقصى في شكله، وقد بني على أرض تم شراؤها من قبل المسلمين منذ ٢٢ عاماً، ويقع بين كنيسة ودير نصراني في غرناطة.

وعندما أدرك مجلس المدينة أن الأرض سيقام عليها مسجد، تحرك بسرعة، وأعاد تعريفها بأنها «أرض لحي سكني» ولا يسمح ببناء أي شيء آخر عليها، وهذا يعد مانعاً من بناء مسجد أو جامع أو مركز إسلامي، ودخل المسلمون في معارك قضائية عنيفة انتهت بالحصول على حكم ببناء المسجد.

وعندما بدئ في بناء مئذنة المسجد، تحركت الكنيسة الكاثوليكية، في جميع أنحاء إسبانيا، وزاد التوتر في غرناطة، وظهرت شعارات عنصرية ضد المسلمين، تطالبهم بـ«الرحيل إلى بلادهم»، وتسبب ذلك في تأجيل افتتاح المسجد أكثر من مرة خوفاً من عمليات عنف ضد الأقلية المسلمة.

ولم يعرف هؤلاء المتعصبون أن إسبانيا كانت دولة مسلمة، وأن الكاثوليك كانوا أقلية قليلة قبل خمسة قرون، وبدلاً من قبول أحكام القانون بدأ القساوسة يتحرشون بالمسلمين ويثيرون حفيظتهم من خلال دعوة الإسبان للتردد على الكنيسة المجاورة للمسجد والتي لم يكن يرتادها أحد، وجعلوا إجراءات الزواج فيها.

وعلى رغم كل ذلك استكمل المسجد الذي بدأ العمل فيه عام ١٩٨٩م، وتم افتتاحه، ورفع صوت الأذان في غرناطة من جديد، ويؤكد عبد الحق سلابيريا رئيس الجالية الإسلامية في إسبانيا، ضرورة أن يفهم الكاثوليك أن للمسلمين حقوقاً دينية يجب أن تحترم، وأن المسجد سيكون مركزاً جديداً لأوروبا الإسلامية، وهو يقصد الاعتراف بالمسلمين في أوروبا لا غزواً جديداً للأندلس..!!

وقد حضر حفل افتتاح المسجد الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، والرجل الذي كان له الدور الكبير في تمويل بناء المسجد على أحدث طراز، كما حضر الحفل عدد من الوزراء والمسؤولين في البلدان العربية والإسلامية، وممثلون عن الحكومة الإسبانية من بينهم عمدة غرناطة الذي ينتمي إلى حزب يمين الوسط الحاكم، وكان العمدة السابق - وهو ينتمي إلى نفس الحزب - أبرز المعارضين لبناء المسجد لأسباب زعم أنها «جمالية تتعلق بعدم تناسق طراز المسجد المعماري مع المباني المحيطة به».

من الرياض إلى القاهرة..

«حقوق الإنسان».. هيئات ومؤتمرات!

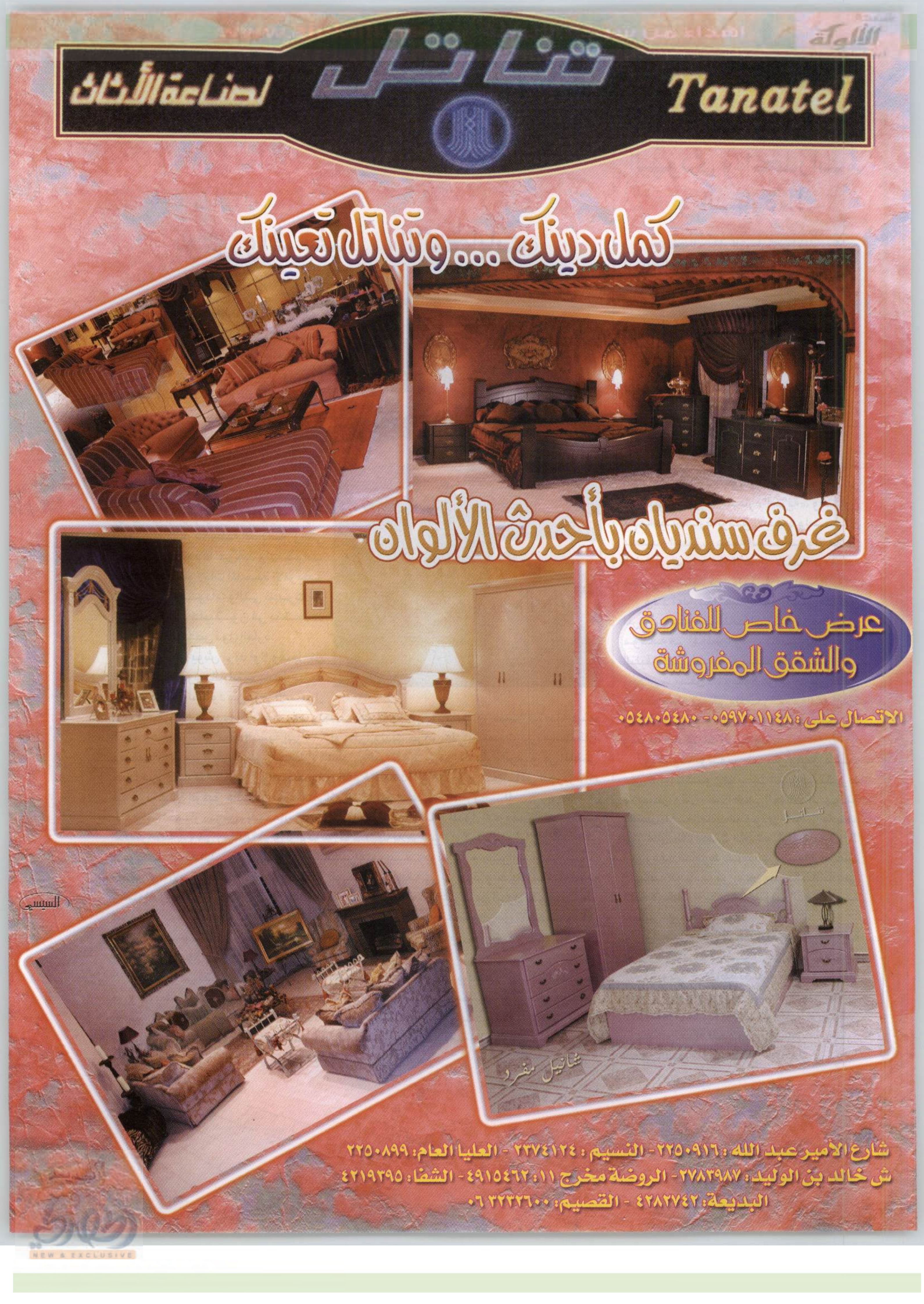
جاء تشكيل لجان لحقوق الإنسان في بعض الدول العربية وخصوصاً في الرياض والقاهرة، استجابة لظروف المرحلة، وتجسيداً لمسيرة «الإصلاح» التي بدأت تأخذ طريقها بفعالية، ومحاولة لقطع الطريق أمام الهيئات والمؤسسات الدولية التي تتستر وراء حقوق الإنسان، لإثارة الغبار حول الدين والعقيدة والأعراف والتقاليد.

لذلك أسند مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية قضية حقوق الإنسان إلى لجنة الشؤون الإسلامية لمتابعتها. وأعلنت القاهرة تشكيل لجنة لنفس الغرض، ورخصت للجنة العربية لحقوق الإنسان بالعمل رسمياً، وأعلن في الرياض عن تنظيم مؤتمر لحقوق الإنسان في السلم والحرب، في ١٤ أكتوبر القادم بمركز الملك فهد الثقافي، يحضره مسؤولون عن هيئات وجمعيات حقوق الإنسان في العالم: وقد اختير الدكتور عبد الرحمن السويلم رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي مشرفاً عاماً على المؤتمر..

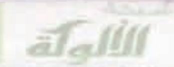
ويقول د. السويلم: إن المؤتمر جاء ليمثل إضافة كبيرة لمسيرة الإصلاح في البلاد في مجال حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، وسيناقش عدة محاور منها: كيفية حماية حقوق الإنسان في السلم والحرب، وتنفيذ أحكام القانون الدولي الإنساني، وإستراتيجيات تعليم حقوق الإنسان، ومواد قانون الحقوق الإنسانية من منظور إسلامي، والقضاء الجنائي والتحديات التي تواجهه، إضافة إلى حماية حقوق المدنيين النازحين من مناطق النزاعات.

والدافع إلى المؤتمر - كما يقول د. السويلم - تزايد انتهاكات حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط، خاصة في فلسطين والعراق وأفغانستان، والتي وصلت إلى حد تهديد الحياة، وأكد د. السويلم أن المؤتمر مفتوح لأي مشاركة جادة وموضوعية تمثل إضافة لقضية حقوق الإنسان.





تناتل
لصناعة الأثاث
Tanatel
كمل دينك ... وتناتل تعينك
غرف سنديان بأحدث الألوان
عرض خاص للفنادق
والشقق المفروشة
الاتصال على: ٠٥٩٧٠١١٤٨ - ٠٥٤٨٠٥٤٨٠
شارع الأمير عبد الله: ٢٢٥٠٩١٦ - النسيم: ٢٣٧٤١٢٤ - العليا العام: ٢٢٥٠٨٩٩
ش خالد بن الوليد: ٢٧٨٣٩٨٧ - الروضة مخرج ١١: ٤٩١٥٤٦٢ - الشفا: ٤٢١٩٣٩٥
البديعة: ٤٢٨٢٧٤٢ - القصيم: ٠٦ ٣٢٣٢٦٠٠

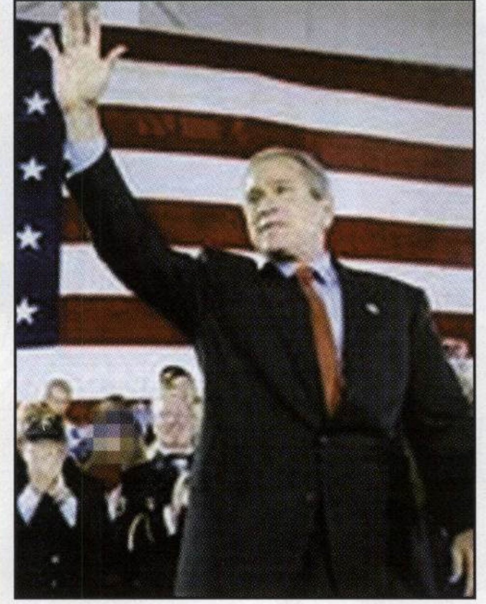




بوش وإفريقيا... «الانتخابات» و«الأسواق»

لم تكن الزيارة الأولى للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للدول الإفريقية الخمس (السنغال وجنوب إفريقيا وبوتسوانا وأوغندا ونيجيريا) من أجل «الاهتمام بشؤون القارة» و«مساعدتها لتجاوز أوضاعها» و«ضمان المستقبل» كما جاء في البيان الصادر عن البيت الأبيض بشأن الزيارة.

ولكن للزيارة جوانب دعائية للرئيس بوش، في إطار جولاته للتمهيد لجولة الانتخابات الرئاسية القادمة، والتي يواجه فيها موقفاً حرجاً، ولها جوانب «مصلحية» للولايات المتحدة الأمريكية في القارة السوداء، والتي ظهرت في زيارة الرئيس كلينتون في منتصف التسعينيات لبعض دول القارة.



فالرئيس بوش يريد أولاً وقبل كل شيء توجيه رسالة انتخابية قوية للأمريكيين السود من ذوي الأصول الإفريقية، لإظهار مدى الاهتمام بهم، ولكسب أصواتهم، فهم لم تتجاوز نسبة مؤيديه بينهم الـ٩٪ ويريد أن يقفز بهذه النسبة إلى ١٥٪ أو أكثر، ولذلك حرص على أن يبدأ الزيارة بالسنغال، ويذهب إلى جزيرة جوري في المحيط الأطلسي، والتي كانت مركزاً لتجارة الرقيق في الماضي، حيث كان الأفارقة يجمعون ويشحنون إلى القارة الجديدة، وألقى بوش خطاباً في الجزيرة أكد فيه أن «تجارة الرقيق كانت من أعظم الجرائم التي ارتكبت على مر التاريخ»..!!

وكان اختيار «بوش» للسنغال أيضاً لإظهار التأييد الأمريكي للدول الإفريقية التي «تشجع الديمقراطية»، وهي رسالة أخرى أراد بوش توجيهها للأمريكيين أولاً، ثم للدول الإفريقية التي عارضت بشدة التدخل العسكري في العراق ووصفت بوش بأنه «جزار»، ولكن جانب «المصالح» الأمريكية ظهر بشدة في فريق العمل الذي رافقه في الزيارة، وأجندة المباحثات، مع زعماء الدول التي زارها أو الذين هرعوا لاستقباله في السنغال وغيرها من الدول التي كانت على جدول الزيارة، فقد حرص رؤساء النيجر وجامبيا وبنين وغانا والرأس الأخضر ومالي وسيراليون على الحضور مبكراً إلى العاصمة السنغالية لاستقبال «بوش» و«الاجتماع به» وتقديم «مطالبهم».

ويريد بوش فتح «الأسواق» الإفريقية أمام الشركات الأمريكية، والنفط والثروات الطبيعية، في وقت تسعى فيه واشنطن لتقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، كما يريد أيضاً التعاون الأمني - كاملاً - للتضييق على «القاعدة» التي سربت أعضاء لها إلى بعض الدول الإفريقية، وإن كان بوش لم يف بوعده السابق بتخصيص ١٥ مليار دولار لمكافحة انتشار الإيدز في إفريقيا و١٠ مليارات دولار للدول التي تكافح الفساد..!!



ألمانيا.. المجلس المركزي اليهودي و«المخدرات» و«الدعارة»!!

لو كانت الجرائم التي ارتكبها نائب رئيس المجلس المركزي اليهودي في ألمانيا ميشائيل فريد مان، تخص مسلماً عادياً أو يعمل في مؤسسة إسلامية لكانت الفضيحة في جميع وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية، ولصور الأمر على أنه «سلوك إسلامي» لا «انحراف شخصي»، ولكن لأن الأمر يتعلق بـ«يهودي» و«إعلامي بارز» و«الرجل الثاني في المركز اليهودي»، فقد جرى التعتيم على الأمر، حتى بعد اعتراف فريد مان بجرائمه، وتحريك الدعوى ضده أمام محكمة فرانكفورت.

ونائب رئيس المجلس اليهودي الألماني لم يتهم فقط بتعاطي الكوكايين أو الاتجار فيه، بل اتهم أيضاً بتسهيل «الدعارة السرية»، والتعاون مع مافيا تجارة الرقيق الأبيض، واستغلال منصبه الديني، وعمله الصحافي والإعلامي البارز في ترويج هذه الأعمال، خاصة برنامجه الشهير في التليفزيون «احذر فريدمان»..!!

وقد أعلن بول شبيغل رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا استقالة فريد مان من موقعه في المجلس، ومن رئاسته للبرنامج التليفزيوني، لشعوره بالمسؤولية كاملة، على رغم أن شبيغل دافع بقوة عن فريد مان حتى بعد توجيه تهمتي «المخدرات» و«الدعارة»، ولكنه رضخ تماماً بعد اعتراف المجرم بجرمه ومثوله أمام جهات التحقيق.

واعترف بوليوس شويس رئيس معهد موز - مادندلسون للأبحاث اليهودية بتورط فريدمان وقال «لقد أصاب الجالية اليهودية بالشلل»، أما الكاتب اليهودي الألماني مكسيم بيلر فقال «لقد أحدثت القضية بلبلة مريعة»..!!

وبعد ضغوط شديدة من اليهود فرضت النيابة العامة في برلين سرية تامة على التحقيقات استجابة للطلب الذي تقدم به المجلس المركزي لليهود!!

والمعروف عن فريدمان دوره في تشويه صورة العرب والمسلمين، من خلال عمله التليفزيوني، ونشاطه بصفته محامياً، فقد قام بتأليب الرأي العام الألماني ضد رئيس جمعية الصداقة الألمانية - العربية يورغن مولمان بتهمة «العداء لليهود والسامية»، وإثارة الحقد عليهم، فدفعه هذا إلى الانتحار..!!




أرز الشعلان .. الأطيب في جميع الأوقات
أرز العلمين
وارد الشعلان
يتميز أرز العلمين وارد الشعلان بأنه الأطول حبة والأزكى رائحة والأنقى
إنه يحظى بتاريخ من التذوق والثقة منذ أربعين عاما
شركة عبدالرحمن ومحمد العبدالعزيز الشعلان • الرياض تليفون ٤١٣٦٠٠٠ • جدة تليفون ٦٣٦٨٢١٤ • الدمام تليفون ٨٣٣٢٣٦٣
www.al-shalan.com





الشيشان..

فرق «الأرامل الاستشهادية»... و«لجان الخونة»!

هناك فرق بين «فرق الأرامل الاستشهادية» التي أعلن عنها القائد الشيشاني شامل باساييف عقب أحداث مسرح موسكو، التي ذهب ضحيتها أكثر من ١٥٠ قتيلاً، وبين «فرق الخونة» التي أكد الرئيس الروسي بوتين تشكيلها ورعايتها لاختراق صفوف المجموعات الجهادية وتنفيذ عمليات قذرة ضد المدنيين ونسبتها إلى المجاهدين لتشويه صورتهم.

باساييف، بـ«الأرامل» الاستشهاديات، أراد أن يثبت للجيش الروسي أنهم لن يسلموا حتى من نساء وأطفال المجاهدين، وسيطاردونهم في كل مكان، في إطار حرب العصابات التي بدأ المجاهدون في تكثيفها في الفترة الأخيرة، والتي أصابت العديد من المسؤولين الذين قبلوا التعاون مع الروس وعلى رأسهم أحمد قادروف الذي كان مفتياً للشيشان في عهد الشيوعية وصار الرجل الأول لروسيا في بلاده، فعين رئيساً للإدارة المدنية.

أما بوتين الذي أعلن مراراً بأنه سيقضي على المجاهدين وتجمعاتهم بكل ما يملك، فقد ركز اهتمامه على الدور الذي يقوم به من يسمون بـ«مجموعات الخونة» الذين يعملون في أوساط الناس، ويتلبسون بثياب المجاهدين.



ولكن من الواضح أن الضربات الموجعة المتتالية للمجاهدين، والعمليات الاستشهادية التي تقوم بها نساء شيشانيات، والتي أوقعت العشرات من القتلى والجرحى والتي تستهدف في الأساس الجيش الروسي وأعوان أحمد قادروف، وضعت بوتين في موقف حرج، خاصة بعد الضربة الموجعة للقوات الروسية التي فقدت رئيس أركان قواتها في الشيشان، بعد أن نجح المجاهدون في إسقاط طائرة الهيلوكوتبر التي كان يستقلها بالقرب من بلدة البستانجي في الشيشان، وهو الأمر الذي أرغم الرئيس الروسي على تأجيل زياراته الخارجية والتي كانت مقررة إلى كل من أوزبكستان وماليزيا وأذربيجان!

وجاءت هذه الأحداث في الوقت الذي بدأت فيه مشاعر أوروبا تستيقظ تجاه الشيشان، وندنت بانتهاكات حقوق الإنسان هناك، وهو الذي جعل بوتين يستنجد بالدور الأمريكي لاحتواء الموقف الأوروبي وجعله يعود إلى كمونه من جديد، مقابل أن تغض روسيا الطرف عن دور أمريكا في أفغانستان والعراق مقابل إطلاق يدها في الشيشان..!!

أزمة سياسية وإعلامية وأخلاقية

«بي. بي. سي» و«السلاح السري الإسرائيلي»

الأزمة التي افتعلها مجرم الحرب آريل شارون رئيس الوزراء الصهيوني مع هيئة الإذاعة البريطانية الـ«بي. بي. سي»، ومنع جميع مراسليها من حضور مؤتمراته الصحفية في لندن، وحرمانها من أخباره وتصريحاته، لم تكن أزمة سياسية أو إعلامية، بل أزمة أخلاقية، وقف أمامها الإعلام الغربي - منافقاً - موقف المتفرج تجاه «مجرم حرب» يريد محاكمة هيئة إذاعة لها تاريخها العريق، ولم تكن في تغطيتها يوماً مؤيدة للعرب والمسلمين، بل كانت تميل إلى الجانب الصهيوني، وهي تعرض المعلومات باحتراف مهني يومي بالحياد.

ولكن لأن الـ«بي. بي. سي» تجرأت وأعدت فيلماً وثائقياً عن «السلاح السري الإسرائيلي» تناول الترسانة النووية الصهيونية، ووضح كيف تجاهل العالم كله - دولاً ومنظمات - هذه الترسانة الضخمة التي تمتلكها إسرائيل، والتي تكفي لتدمير الشرق الأوسط كله، في الوقت الذي تم التعامل فيه وبشكل مختلف وعكسي تماماً مع ملف الأسلحة العراقية، ولم يثبت حتى الآن امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل!!

وقد ركز الفيلم على قصة الجاسوس الإسرائيلي فانونو، الذي كان يعمل فنياً في المفاعل النووي في ديمونة، والذي أمضى الآن ١٧ عاماً في السجن، بعد أن قام جهاز



بلجيكا.. ولا عزاء في «قانون جرائم الحرب»!!

... أخيراً أسدل الستار، على قانون «جرائم الحرب» في بلجيكا، والذي خول المواطنين أو المقيمين حق تحريك دعاوى جرائم حرب ضد منتهكي حقوق الإنسان، الذين ارتكبوا جرائم في حق الإنسانية!



السبب في إلغاء القانون الذي «صدع رأس» الحكومة والسلطات البلجيكية، جاء على لسان رئيس الوزراء فيرهوفشتات الذي قال «إننا ألغينا القانون لمنع استغلاله»!! ولم يوضح من الذي استغل القانون أهم المجرمون الذين ارتكبوا الجرائم ولابد أن يحاكموا عليها؟! أم المظلومون الذين أهدرت كرامتهم وإنسانيتهم بأيدي المجرمين؟!

ولكن تبقى الحقيقة أن القانون ألغي بعد سلسلة الدعاوى التي رفعت أمام القضاء البلجيكي ضد مجرم الحرب شارون، والرئيس الأمريكي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، والجنرال تومي فرانكس قائد القوات الأمريكية في غزوها للعراق.

وقد أثارت هذه الدعاوى غضب «شارون» و«بلير» و«بوش»، خاصة أن أصحابها قدموا وثائق إدانة للمتهمين، وهذا كان يعني تحريك الدعاوى ضدهم، وهو الذي تباطأت فيه السلطات البلجيكية وحاولت تسويفه!! ولكن لقطع دابر القانون تم إلغاؤه رسمياً حتى تستريح بلجيكا، وعلى حقوق الإنسان السلام..!!

ولم ينس رئيس الوزراء البلجيكي أن يذكر وهو يعلن إلغاء القانون بأنهم «حلوا المشكلة من الأساس!» ولكن لم يتساءل أي حل؟ وأي مشكلة؟!

ويبدو أن هوفشتات أخذ تهديدات وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد مأخذ الجد، بعد تحريك الدعاوى ضد بوش وفرانكس ورامسفيلد نفسه، عندما قال «إن الولايات المتحدة قد تحجم عن إرسال مسؤولين أمريكيين إلى بروكسل لإجراء محادثات في مقر حلف الأطلنطي، وإننا سنعارض إنفاق أي أموال على مقر الحلف الجديد»..!!

ورامسفيلد كان يخشى توقيف أي مسؤول أمريكي في بلجيكا، كما كان الأمر نفسه بالنسبة للإسرائيليين.. ولذلك تم إلغاء القانون!!

الاستخبارات الإسرائيلي باختطافه من إيطاليا وإحضاره إلى تل أبيب بطريقة مثيرة، وكانت صفعة للمبادئ الغربية.

وجريمة فانونو هي إفشاء سر «ديمونة» في حديث صحفي أدلى به إلى صحيفة «الصنداي تايمز» الأمريكية، ولذلك تم خطفه ومحاكمته وسجنه ليكون عبرة لغيره..!!

ولكن كيف تتجرأ الـ«بي. بي. سي» على إعداد هذا الفيلم وإذاعته ونشر معلومات عن «السلاح السري الإسرائيلي»؟!

لم يتوقف الأمر تجاه الإذاعة البريطانية عند هذا الحد، بل تعداه إلى تأليب الحكومة البريطانية عليها، ومنعها من الموافقة على الميزانية الخاصة بالإذاعة، واتهامها بـ«معاداة السامية» و«كراهية اليهود»، وقد يتطور الأمر إلى جعل الـ«بي. بي. سي» على رأس قائمة المنظمات والمؤسسات الداعمة للإرهاب، لكسب ود شارون وحكومته وحباً في «إسرائيل» وإرضاء للوبي الصهيون!!

والإعلام الغربي لم يتوقف عند الحملة ضد هيئة الإذاعة البريطانية ولا عند قرار حرمانها من أداء دورها الإعلامي، ولا عندما اتهمت على لسان داني سيمان مدير المكتب الصحفي لشارون بأنها «تنشر القمامة الصحفية»!! ماذا كان سيحدث لو كانت حملة هذه الإذاعة على دولة إسلامية؟!

أقوال صريحة جداً

صفاً واحداً..

الدولة والشعب السعودي يقفان صفاً واحداً، لاجتثاث الشرذمة الضالة التي نفذت تفجيرات الرياض، وروعت آمنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

من سجن إلى سجن..!

لن أنقل من سجن رام الله إلى سجن غزة، فأنا لا أستجدي أحداً..!!

ياسر عرفات – رئيس السلطة الفلسطينية

ليس.. إلا..!!

لا ننوي عقد أي لقاءات أخرى مع الإسرائيليين، واجتماعي مع وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم ليس تطبيعاً..!!

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة – ولي عهد البحرين

هم مصرون..!!

الإسرائيليون مصرون على ضرب قيادات حماس..!!

الملك عبد الله الثاني – العاهل الأردني

شهادة وفاة..!!

لن نسمح لأحد بتحرير شهادة وفاة لحكومتنا..!!

على عثمان طه – النائب الأول للرئيس السوداني

الانحناء ليس في قاموسنا!!

الانحناء ليس في قاموسنا، وإذا كان لعمليات المقاومة مؤشرات سياسية، ولكن لا يمكن أبداً أن ننحني لغير الله..!!

إبراهيم أمين السيد – رئيس المجلس السياسي لحزب الله

لا نفهم..!!

مشكلتنا أننا لا نفهم فكرة الدولة العظمى..!

كلايد برستوتيز
رئيس معهد التخطيط الأمريكي – ومؤلف كتاب «أمة مارقة»



نافذة على العالم

مسلمو نيجيريا.. و«المقاعد الخلفية»!

لم يكتف الرئيس النيجيري أوليسيجون أوباسانجو، بأن يكون رئيساً لأغلبية مسلمة، وهو النصراني الكاثوليكي، بل عمد إلى تكريس العنصرية الدينية حتى في تشكيل وزارته الجديدة، التي تتكوّن من ٤٢ وزيراً، فلم يضم إليها سوى ١٦ وزيراً مسلماً فقط، يشغلون حقائب وزارية هامشية، أو ما أطلق عليه الحاج إسحاق كيلي «رئيس المجلس الأعلى لاتحاد منظمات الشباب المسلمين في نيجيريا»، «المقاعد الخلفية في الحكومة»..!!

فأوباسانجو نجح في انتخابات الرئاسة التي شابها الكثير من الشكوك ضد المرشح المسلم، وكادت تتطور أحداث العنف بسبب عمليات التزوير، ولكن أن يتمادى في تكريس الوظائف الكبرى والوزارات للنصارى الذين لا تتجاوز نسبتهم ٤٠٪ من سكان البلاد، مقابل ٥٠٪ من المسلمين، و١٠٪ من الوثنيين، فهذا أمر يدعو للتساؤل!!

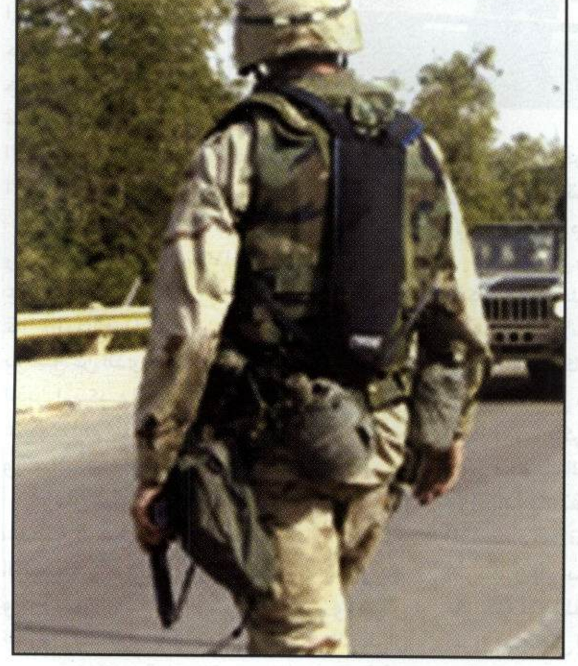
فقد أكد إسحاق كيلي ضرورة إعادة النظر في التشكيلة الوزارية، والأخذ بالنسبية في التشكيل بحيث يمثل المسلمون بحجمهم، لأن نسبتهم في التشكيل الحالي ٣٨,١٪، في حين يمثل المسيحيون بـ٦١,٩٪ إضافة إلى أن نسبة المسلمين في المناصب العليا كاستشاريين للرئاسة لا تتجاوز ٢١,٧٪، في حين ترتفع نسبة النصارى إلى ٧٨,٣٪، ومن بين ٦٠ منصباً لمستشارين خاصين وأمناء شؤون خاصة ونواب ومعاونين في الرئاسة، لا يوجد سوى ١٣ مسلماً فقط، وإن الـ١٦ وزيراً مسلماً في الوزارة كلهم من الولايات الشمالية في البلاد، ولا يوجد واحد منهم من ولايات الجنوب الغربي أو الجنوب الشرقي.

واعتبر كيلي هذه الطائفية في المناصب ضربة لمسلمي نيجيريا، ومحاولة لتثبيط عزيمتهم في مناطق جنوب البلاد حيث ينشط العمل التنصيري.

المعروف أن الدستور النيجيري ينص على تمثيل التشكيل الوزاري لـ٣٦ ولاية، بواقع وزير لكل واحدة، إضافة إلى ستة مناصب وزارية لتمثيل الأقاليم الجغرافية السياسية القبلية في البلاد.!

العراق والمأزق..

الجنود الأمريكيون.. والهروب بـ«الدشداشة»



«لا أريد البقاء هنا.. هذا يحبط معنوياتنا» هذا ما قالته الجندية الأمريكية في قاعدة الرمادي، بعد أن سمعت تصريحات تومي فرانكس القائد السابق للقوات المركزية في العراق، والتي قال فيها: إن الجيش الأمريكي قد يبقى في العراق أكثر من أربع سنوات مقبلة.

وفرانكس الذي أدلى بتصريحاته وانتهى دوره تماماً بعد إحالته إلى التقاعد، يدرك تماماً معنويات أفراد القوات الأمريكية، خاصة بعد تصاعد حالة المقاومة وارتفاع معدلات القتل اليومي، أو الهجمات الليلية شبه المنظمة، والتي جعلت معدلات القتلى بين الجنود الأمريكيين تسبب قلقاً شديداً للقيادة!!

فالجنود الأمريكيون الذين ذهبوا إلى العراق، كانت توقعاتهم أن مدة البقاء لن تتجاوز ستة أشهر، أو سنة على أبعد تقدير، وأن عملية سقوط نظام صدام ستكون نهاية المطاف، وأن العراقيين سيرحبون بالأمريكيين لأنهم حرروهم من صدام «الطاغية» على حد تعبيرات قيادة البيت الأبيض.

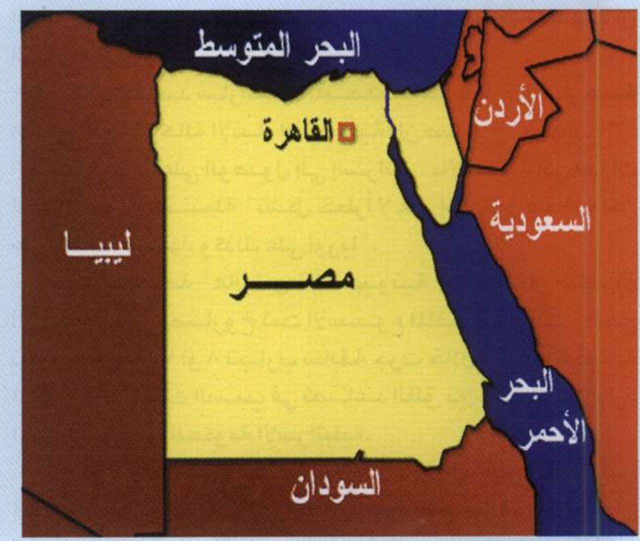
ولكن اكتشف الجنود أن الخطر بعد صدام يزداد عليهم، بل هواجس الخوف باتت تسيطر على الجنود، فهم لا يعرفون من أين تأتي عليهم المقاومة وعمليات القنص، إضافة إلى الطقس الحار، وعدم الترحيب من قبل الشعب الذي أفاق من صدمة صدام على احتلال الأمريكان.

وتعترف الجندية أندريا دومنيك من فلوريدا وتعمل في قاعدة الرمادي «لقد استهدفتنا قذائف الهاون تسع مرات في عشرة أيام»، وكشفت مصادر صحفية أن حالات الهروب بين أفراد القوات الأمريكية من العراق تتزايد، وتحدثت عن ضبط أكثر من ١٥٠ جندياً يرتدون الملابس العراقية ويحاولون عبور الحدود السورية، وتم إعادتهم إلى مواقعهم، ويعاني بعضهم من حالات انهيار عصبي بسبب الابتعاد عن الأهل واختلاف البيئة وعدم وجود أدوات ترفيه، ونقلت وكالة فرنس برس عن الجندي جوي كروز في قاعدة الفلوجا «لقد مللت البقاء، أريد العودة، أعصابي منهارة»!!

ويعترف طبيب كتيبة «الفلوجا» أن التوتر صار سمة بين الجنود، فقلة النوم من جانب، وضغوط المقاومة التي تزداد من جانب آخر، أدت إلى حالات انهيار عصبي بين الجنود..!!

أشاع جواً من الانهزامية أمام الليبرالية..

مؤتمر رسمي بالقاهرة يتطاول على الوحي الإلهي ويبشر بالثقافة الأمريكية!!





خاص - المستقبل الإسلامي

شهدت القاهرة مؤخراً مؤتمراً مشبوهاً دعت إليه وزارة الثقافة، وأقيم تحت رعاية المجلس الأعلى للثقافة تحت عنوان «نحو خطاب ثقافي جديد... من تحديات الحاضر إلى آفاق المستقبل» حضره أنصار العلمانية والحداثة الغربية ودعاة قصيدة النثر، وأكثر من مائتي عضو لمدة ثلاثة أيام.

وتناول المشاركون موضوعات.. تجديد الخطاب الديني، وحرية الإبداع، ونقد الخطاب الثقافي العربي، والمشروع الثقافي الحضاري العربي المستقبلي، ودعا المشاركون صراحة إلى نقض وهدم التراث متمثلاً في الإسلام وحضارته الزاهية، فقد أكد أدونيس علانية «أنه لابد من تجديد وتطوير الوحي الإلهي ونبذ معاني القداسة التي يقولها البعض!!» مضيفاً بكلمات تطفح بالسموم والحقد الأعمى ضد الإسلام أنه لا يؤمن بمقولة إن الإسلام خاتم الأديان، وأن النبي محمداً ص خاتم المرسلين، لأن هذه الكلمات إما أنها تعني أن المعرفة قد انتهت وأن إعمال العقل قد تلاشى، وإما أن الله قد صمت إلى الأبد، وهذا محال»!!

والعجيب.. أن هذا الكلام «التخريفي» من نصير الصهيونية والإمبريالية العالمية جاء في قلب القاهرة وبلد الأزهر الشريف، ولم يرد عليه أحد!! والأغرب.. أن هذا المؤتمر «الفاشل» المدعوم من الغرب.. للترويج لمقولات مفادها انهزام العرب أمام واشنطن وإسرائيل الآن... خلا من مشاركة علماء الإسلام ومفكريه، الذين لم توجه لهم أي دعوة على الإطلاق!!

كما شاعت داخل أروقة المؤتمر روح التشاؤم واليأس، وهو يهدف في مجمله إلى بث ثقافة الهزيمة الحضارية تربين أركان المجتمع العربي الإسلامي، والدليل على ذلك أن الأبحاث التي تناولها المؤتمر كانت عناوينها: «من ثقافة السلطة إلى سلطة الثقافة» لحسن حنفي، و«انشقاق المثقف وانتقاص الموقف» لعبد السلام المسدي، و«تجديد الخطاب الديني وتحريره من التطرف» لحسين أحمد أمين، و«العلم والدين والتصور التلفيقي» لفيصل دراج، و«مستقبل الثقافة العربية بين الأمركة والأسلمة»، و«ثقافة الهزيمة» لخلدون النقيب. كما طفحت مداخلاتهم بالتبشير بالأمركة والليبرالية والقوة العظمى الوحيدة ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية!! وأن احتلال العراق من قبل الأمريكيين يعني أنه لابد من التخلي عن الماضي، والانفتاح أمام الآخر وتقبله بحلوه ومره، مثلما نادى بذلك طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» في عام ١٩٣٨م!!



إيران .. و(شهاب ٣)



تسلمت القوات المسلحة الإيرانية صاروخ "شهاب-٣" القادر على الوصول بالجيش الإيراني إلى إسرائيل التي رأت أنه يشكل "خطراً على المنطقة برمتها".

وقال المرشد الأعلى للثورة آية الله علي خامنئي في حفل للحرس الثوري بثه التلفزيون الحكومي: "اليوم أصبح شعبنا وقواتنا المسلحة مستعدين للدفاع عن أهدافنا في أي مكان".

وأضاف أن "إرادة الله وقفت في وجه التهديدات، واليوم تقف في وجه الأخطار المحدقة بالشعبين الفلسطيني واللبناني".

وعرض التلفزيون الإيراني صوراً لخامنئي يحيط به ضباط ورجال دين ولقطات لنحو ١٠٠٠ جندي على الأقل و ٣ صواريخ من طراز "شهاب-٣" وما بدا أنه منصات متحركة لإطلاق الصواريخ.

وذكر التلفزيون أنه تم أيضاً تزويد الحرس الثوري الذي يمتلك قوات جوية خاصة، بمروحيات نقل ومروحيات قتالية لم يحدد طرازها إضافة إلى عدد غير محدد من مقاتلات "سوخوي-٢٥" الروسية الصنع.

وأكد يحيى رحيم صفوي "قائد الحرس الثوري الإيراني" في كلمة له خلال الاحتفال الذي أقيم في طهران أن هذه القوة أصبحت الآن "جاهزة للدفاع عن إيران من أي خطر كان".

كانت إيران قد أكدت أنها قامت بإجراء آخر تجربة ناجحة لصاروخها "شهاب-٣" الذي يبلغ مداه ١٣٠٠ كلم والقادر على الوصول إلى إسرائيل انطلاقا من الأراضي الإيرانية.

ويرى الخبراء الغربيون أن "شهاب-٣" هو نسخة معدلة من الصاروخ "أرض-أرض" الكوري الشمالي "نو دونغ-١" القادر على نقل شحنة من ٨٠٠ كجم.

لكن لم يتم حتى الآن إثبات أن هذا الصاروخ يمكن أن يحمل رأساً غير تقليدي (كيميائي أو جرثومي أو نووي).

من جهتها أعربت السلطات الإسرائيلية، بعد حفل تسليم الصاروخ بقليل، عن قلقها من هذه التجربة الأخيرة، معتبرة أن الصاروخ يشكل "خطراً على المنطقة برمتها".

وقال "ديفيد سارانغا" المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية لوكالة الأنباء الفرنسية: إن صاروخ "شهاب-٣" الإيراني القادر على الوصول إلى إسرائيل، بالإضافة إلى قدرات إيران النووية المحتملة "تشكل خطراً لا على إسرائيل فقط، ولكن على المنطقة برمتها، وكذلك على أوربا".

كانت صحيفة "هاآرتس" الصهيونية قد ذكرت أن التجربة الأخيرة على الصاروخ تمت الأسبوع الماضي، وكانت "أنجح تجربة" من بين ٧ أو ٨ تجارب سابقة جرت خلال الأعوام الخمسة الماضية، وكانت السبب في تصاعد القلق بين صفوف الإدارة الأمريكية وأيضًا الحكومة الإسرائيلية.

ودعمًا لأقوالها نقلت هاآرتس عن الجنرال "أبو زيد" رئيس القيادة المركزية للقوات الأمريكية بالشرق الأوسط قوله: "طهران لديها صواريخ طويلة المدى وأسلحة دمار شامل وأنظمة نقل" يمكنها إيصال الأسلحة إلى القوات الأمريكية في المنطقة"، كما حذر الجنرال الأمريكي من قدرة إيران على تطوير أسلحتها النووية، مشيراً إلى "أنها تبقى مصدراً للقلق".

ضغوط دولية

ويأتي تسلم القوات الإيرانية لهذا الصاروخ في الوقت الذي تتعرض فيه إيران لضغوط الأسرة الدولية التي تسعى إلى حملها على قبول عمليات تفتيش أكثر صرامة على منشآتها النووية التي تخشى واشنطن أن تتضمن برامج أسلحة نووية.

وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أنه تم العثور على آثار لليورانيوم المخصب (الذي يمكن استخدامه في صنع أسلحة نووية) في عينات أخذها مفتشو وكالة الطاقة الذرية من موقع بالقرب من بلدة "ناتانتز"، حيث تقوم طهران ببناء مصنع لمعالجة اليورانيوم.

وفي لقاء مع الصحفيين قال الناطق باسم الحكومة الإيرانية "عبد الله رمضان زاده"، رداً على ذلك: إنه "لا يخشى من أي معلومات تأتي من هذا القبيل في حين تستعد إيران لرفع تقرير لمدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي في سبتمبر٢٠٠٣".

وأكد رمضان زاده قائلا: "لسنا قلقين من تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية المقبل"، واصفا هذه التكهنات حول اكتشاف آثار اليورانيوم بأنها "مرحلة جديدة من الحرب النفسية" ضد إيران، نافياً أن يكون لدى إيران يورانيوم مخصب".

في ثماني سنوات فقط

التمييز ضد المسلمين في أمريكا تضاعف سبع مرات

أحصى التقرير السنوي لعام ٢٠٠٣ والذي أعده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن أوضاع الحقوق المدنية للمسلمين في أمريكا خلال العام الماضي، ٦٠٢ ستمائة شكوى وشكويين من حوادث تمييز تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢ بما يمثل زيادة قدرها ١٥ ٪ مقارنة بعام ٢٠٠١، وزيادة قدرها ٦٤ ٪ مقارنة بعام ٢٠٠٠، وقد أرجع التقرير الارتفاع الملحوظ في حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا خلال العامين السابقين إلى تبعات أحداث سبتمبر ٢٠٠١ السلبية على حقوق وحريات المسلمين في أمريكا، والتي شهدت موجة اعتداءات واسعة ضد المسلمين في الولايات المتحدة وانتشاراً غير مسبوق لخطاب العداء للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام ودوائر السياسية الأمريكية خاصة اليمنية المتطرفة منها.

كما أشار التقرير الذي يعد الوحيد من نوعه أن حوادث التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة زادت بنسبة قدرها ٧٥٢ ٪ منذ عام ١٩٩٥ والذي بدأت فيه كير رصد حالات التمييز ضد المسلمين في أمريكا. والتقرير من إعداد د. محمد نمر مدير الأبحاث والدراسات بالتعاون مع قسم الحقوق المدنية بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير).

ومن أهم النتائج التي توصل إليها التقرير أن عام ٢٠٠٢ شهد ارتفاعاً ملحوظاً ومضطرداً في عدد حوادث التمييز الواقعة في حق المسلمين في أمريكا من قبل المؤسسات الحكومية والتي كانت مصدر ١٠ ٪ من حوادث التمييز التي وقعت ضد المسلمين في أمريكا خلال عام ٢٠٠٠، ثم ارتفعت في عام ٢٠٠١ لتصل إلى نسبة ١٩ ٪، وبلغت في عام ٢٠٠٢ نسبة ٢٣ ٪ من إجمالي حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا، مما رشحها لاحتلال الفئة الأولى من فئات الأماكن التي شهدت حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا خلال العام الماضي بالتساوي مع أماكن العمل والتي تعد تاريخياً المكان الأول لحوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا.

كما تضاعفت نسبة حوادث التمييز ضد المسلمين في المطارات الأمريكية خلال عام ٢٠٠٢، فقد كانت تمثل في عام ٢٠٠٠ نسبة ٢ ٪ فقط من إجمالي حوادث التمييز، ثم قفزت في عام ٢٠٠١ لتصل إلى ٢٦ ٪، أما في عام ٢٠٠٢ فقد مثلت نسبة ١٤ ٪ من إجمالي حوادث التمييز التي تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال ذلك العام، وهي نسبة مرتفعة.

وفيما يتعلق بالولايات التي شهدت أكبر نسبة من حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا فقد احتلت ولاية كاليفورنيا المرتبة الأولى بنسبة ١١ ٪ من إجمالي حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا تليها ولاية فلوريدا (١٠ ٪)، ثم ولاية فيرجينيا (٩٪).

كما رصد التقرير الجديد بعض السياسات الحكومية التي شكلت أكبر مصادر التمييز ضد المسلمين في أمريكا خلال العام الماضي، وأشار التقرير إلى أن بعض نصوص قانون مكافحة الإرهاب الذي أقر بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ والمعروف باسم (باتريوت آكت) سمحت للسلطات الأمريكية بالتوسع في عمليات التفتيش والمراقبة بشكل غير مسبوق وبدون توافر أدلة على ضلوع الأشخاص المراقبين في نشاطات خاطئة. كما أشار التقرير بصفة خاصة إلى بعض السياسات مثل:

(١) ذكر تقرير أعده المفتش العام بوزارة العدل الأمريكية أن السلطات اعتقلت ٧٣٨ مسلماً وعربياً في الفترة من أحداث سبتمبر وحتى أغسطس ٢٠٠٢، وأن المعتقلين أخضعوا لمعاملة سيئة وتمييزية مثل إعاقة عملية اتصالهم بمحامين يدافعون عنهم أو الاتصال بأسرهم، واعتقالهم بناء على أدلة سرية، والاعتداء عليهم لفظياً وجسدياً.

(٢) قيام وزارة العدل بعقد مقابلات استجوابية مع حوالي ٨٠٠٠ مسلم وعربي.

(٣) إخضاع حوالي ٥٠ ألفاً إلى ٧٠ ألف مهاجر مسلم وعربي إلى عمليات تسجيل إجبارية لدى إدارة الهجرة الأمريكية.

(٤) إخضاع ١١ ألف مهاجر عراقي إلى عمليات استجواب منذ بداية الحرب على العراق.

كما أشار التقرير إلى عدد من حوادث الإساءة البالغة للإسلام والمسلمين خلال عام ٢٠٠٢ والقادمة من بعض قيادات الحكومة الأمريكية وبعض القيادات اليمينية الأمريكية المتطرفة، بما في ذلك قيام بعض المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية - في فبراير عام ٢٠٠٢ - بمطالبة وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت بتوضيح موقفه من عبارات مسيئة للإسلام نسبت إليه على صفحات أحد المواقع الإلكترونية، إذ نشر الصحفي كال توماس مقابلة مع وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت على صفحات موقع يسمى (crosswalk.com) نسب فيها إلى جون أشكروفت القول إن "الإسلام هو دين يطالبك فيه الرب أن ترسل ولدك ليموت من أجله (الرب). والمسيحية هي عقيدة يرسل فيها الرب ولده ليموت من أجلك".

هل تصلح المبادرات ما أفسد الدهر!!

مجلس الأمن العربي ومحاولات ترميم الجامعة العربية

كشفت مصادر صحفية أن مصر قدمت مبادرة لتطوير جامعة الدول العربية، تتضمن مطالب عدة أبرزها تعديل نظام التصويت، وإنشاء محكمة عدل ومجلس أمن، وتشكيل برلمان عربي. ونشرت صحيفة الأهرام المصرية النص الكامل للمبادرة التي أشارت إلى الانتقادات التي يتعرض لها ميثاق الجامعة العربية من حيث الإجماع في نظام التصويت، موضحة أنه إذا كانت قاعدة الإجماع بدت مناسبة للظرف التاريخي الذي نشأت فيه الجامعة ومحدودية الأعضاء فإن من المؤكد أن هذه القاعدة لم تبق كذلك في الوقت الراهن.



ورأت المبادرة أن التجارب أثبتت أن نظام التصويت بشكله الحالي يشكل عائقاً يحول دون القرار الواجب في بعض الحالات الصعبة ويؤدي إلى شلل الجامعة والتأثير على مصداقيتها لدى الشعوب.

واقترحت المبادرة إنشاء مجلس أمن عربي أو منتدى للأمن القومي أو الدمج بينهما، داعية إلى حوار صريح وبنّاء حول ذلك، وأوضحت المبادرة أهمية تنقية الأجواء العربية مشيرة إلى الإنجازات التي حققتها الجامعة، كالتصدي للمشكلة العراقية الكويتية عام ١٩٦١م، على رغم إخفاق مجلس الأمن الدولي، وكقمة عمان التي أتاحت إعادة التواصل في العلاقات المصرية العربية.

ومن المفترض أن يطرح مشروع لجامعة عربية جديدة خلال قمة رؤساء الدول المقبلة المقرر عقدها في آذار مارس لعام ٢٠٠٤ في تونس.

أفراد الشرطة أحد أسبابها!!

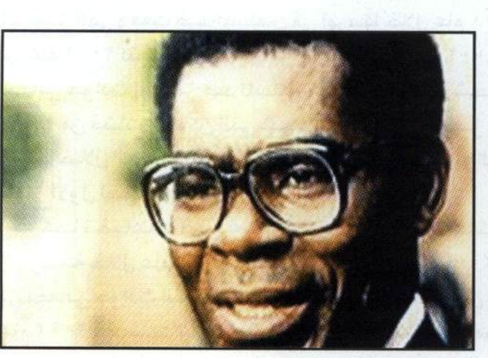
الفوضى تسود الشارع الأفغاني

ذكرت منظمة هيومان رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان أن مناخاً من الخوف أصبح يسود أفغانستان وألقت المنظمة مسؤولية ذلك على زعماء الفصائل المسلحة الذين ذكرت أنهم يتلقون الدعم من الولايات المتحدة وشركائها في التحالف.

وقالت المنظمة إن انتشار الخطف والقتل وانتهاك حقوق الإنسان أصبح من الأمور المألوفة والمشاهدة بشكل يومي في أفغانستان، وهو قد يؤدي إلى تأخير الانتخابات المقررة في البلاد قريباً.

وأضافت أن هذه الانتهاكات يقوم بها جنود وأفراد شرطة ويتغاضى عنها مسؤولون بارزون في حكومة الرئيس حامد كرازاي.

إله غينيا الاستوائية!!



أشادت الإذاعة الغينية الاستوائية برئيس البلاد باعتباره إلهاً. فقد وصف برنامج إذاعي الرئيس تيودورو أو بيانج نجيما بأنه كإله في السماء يملك السلطات على جميع الرجال والنساء.

وأشار البرنامج إلى أن الرئيس على صلة دائمة بالله، ولكنه عاد وقال إن نجيما يمكنه أن يقتل من دون أن يحاسب ومن دون أن يذهب إلى الجحيم لأنه نفسه إله!!

ويقول مراسل البي. بي. سي في رودريجوان: إن عدداً كبيراً من السكان يستمعون إلى الإذاعة؛ لأنه لا توجد صحف في ذلك البلد.

وكان نجيما قد فاز في عام ٢٠٠٢ بفترة رئاسة ثالثة مدتها سبع سنوات وبنسبة ١٠٠٪ من الأصوات، وحذر البرنامج الذي يحمل اسم وادي النيران من محاولات تعكير أجواء الهدوء الذي ساد البلاد.

مقال

أمتهوكون فيها يا بن الخطاب؟!



د. عبد الله اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

يعيش المسلمون اليوم حاضراً لا يغبطون عليه، تداعت عليهم الأمم، وتجرأ عليهم كل أحد، وساعد على ذلك تقاعس كثير من أبناء الأمة في خدمتها ورفعة شأنها، وكان حظ كثير من مثقفيها أن انقادوا لغيرهم، وآثروا استيراد الثقافة والمعرفة، ولم يسعوا إلى وصل الأمة بتراثها ومجدها وأخلاقها وقيمها. لقد بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق، فكان أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأثنى عليه ربه تبارك وتعالى فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم»، وفي هديه ﷺ منهاج علمي وعملي في سائر شؤون الحياة، فهو القدوة والأسوة لكل واحد، فقد كان خلقه القرآن، وفي آية من كتاب الله تعالى جمع الله تعالى له مكارم الأخلاق، وهي قوله تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» فهذه الآية، كما قال القرطبي، من ثلاث كلمات تضمنت قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية، وهي جامعة لحسن الخلق مع الناس وما ينبغي في معاملتهم، ولو أرادت أمم الأرض شرقيها وغربيها، عربها وعجمها، لو أرادوا أن يضعوا لهم دستوراً في الأخلاق والقيم فلن يكون أجمع من هذه الآية ولا قريباً منها، وتلك حقيقة لا يشك فيها مسلم يوقن بكتاب الله الذي يهدي للتي هي أقوم في الأخلاق والآداب والمعاملات والأحكام. لقد أكمل الله بمحمد ﷺ الدين وأتم به النعمة. روى الإمام أحمد في المسند أن عمر رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبي ﷺ فغضب فقال: «أمتهوكون (أمتحيرون) فيها يا بن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»، فهذا هو إرثنا العظيم وهذه شريعة نبينا بيضاء نقية. بيد أن كثيراً من المسلمين اليوم تنكروا لهذا الإرث العظيم من لدن سيد المرسلين، وجهلوا كثيراً من حقائق الإسلام وآدابه وأخلاقه، ويمموا وجوههم نحو أمم الغرب والشرق يقتاتون من فتات موائدهم فأصبحوا فريسة لتلك الأمم يهدونهم إلى أخلاق وآداب وسلوك، سبقهم إليها الإسلام. وهذه الأخلاق والعوائد تصل من خلال قنوات عديدة منها الكتاب المترجم، فتغزو مكتباتنا اليوم كتب كثيرة مترجمة محورها الأساس تعليم الأخلاق والآداب التي جاء بها الإسلام من قبل، وإن من المؤسف حقاً أن يكون معظم هذه الكتب مترجماً حرفياً من دون اعتبار لضوابط الشرع، ومن دون تعليق أو دراسة، وكأن هذه الأخلاق والعوائد من بدع القوم وكأنهم سبقوا الناس إليها، ولذلك فمن واجب الدعاة والمربين أن يرشدوا الناس ويهدوهم إلى أخلاق الإسلام التي جاء بها الكتاب والسنة ويدعوهم إلى الاعتزاز بها، ويبينوا للناس خلق النبي ﷺ وشمائله إجمالاً وتفصيلاً، فهو أكرم العالمين في أخلاقه، فلا خلق أعظم من خلقه، ولا دين أعظم من دينه، هذا الدين الذي يأمر بالتسامح وطلاقة الوجه وإتقان العمل والرفق والعطف والمحبة والرحمة والإخاء والتقدير والمكافأة والهدية والصدقة، والنظافة والترتيب والتنظيم، والوفاء، وكظم الغيظ والعفو والتواضع، وغير ذلك من الآداب والفضائل مما تجده في تلك الكتب المترجمة وكأنها من صفات أولئك القوم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وتلك والله أخلاقنا وآدابنا، وهي لا تخفى على من يعرف الإسلام أبداً، بل لقد شهد القوم أنفسهم بأنهم اقتبسوا هذه الأخلاق من المسلمين. يقول توماس آرنولد في كتاب الدعوة إلى الإسلام وهو يتحدث عن تاريخ الدعوة الإسلامية: لا مراء أن كثيراً من المسيحيين في عصور أقدم من ذلك اتصلوا بمجتمع إسلامي حي وتأثروا تأثراً عميقاً بما تجلى في هذا المجتمع من فضائل. وكما يقول غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: وكان عرب إسبانيا خلال تسامحهم العظيم يتصفون بالفروسية المثالية فيرحمون الضعفاء ويرفقون بالمغلوبين ويقفون عند شروطهم، وغير ذلك من الخلال التي اقتبستها الأمم النصرانية في أوروبا منهم مؤخراً.

إن من المسلمات عند كل مسلم أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وما من شك أن قدراً من العلوم والمعارف المترجمة تحتاج إليه الأمة، ولكن ماذا يترجم؟ ومن يترجم؟ وهل نحن أمة خلت من الإقناع والتأثير بالأخلاق والمفاهيم والعادات والآداب إلا عن طريق استيرادها من الغرب لنقتنع بها ونتلبس بها على أنها من عادات القوم، وهي من أخلاقنا وآدابنا التي جاء بها نبينا ﷺ؟ ودعوة غير المسلمين اليوم أحوج ما تكون إلى دعاة يدركون أهمية اعتزازهم بأخلاق الإسلام وآدابه ويغرسون في أبناء المسلمين اعتزازهم بهذا الدين، كما يظهرون من أخلاق الإسلام في تعاملهم مع غير المسلمين ما يكون سبباً في التأثير عليهم وترغيبهم في الإسلام، لا أن يكون لديهم انهزام في السلوك وتأثر بالآخرين، إذ المدعو يدرك ذلك وهو يتأمل أخلاق الداعية ومدى قربه وبعده من دينه الذي يدعو إليه، وإذا كنا نعتب على هذه الكتب المترجمة في الأخلاق والآداب فإننا أيضاً نعتب على أولئك الدعاة الذين لا يسعون إلى التعريف بأخلاق المسلمين وآدابهم عبر سلوكهم مع غير المسلمين، وقد يسهل على بعضهم أن يستشهدوا ببعض مقالات من تلك الكتب، ويغفلون أو يجهلون مواطن الاستشهاد بما ورد عن النبي ﷺ. وبعد، فهل يعي اللاهثون خلف هذه الكتب المترجمة أهمية ربط المسلمين بتراثهم وأخلاق نبيهم بدلاً من استيراد الكتب التي تسعى إلى ترسيخ مفاهيم وتصورات غير صحيحة عن أمم ليس لها في تاريخ الأخلاق والآداب إلا ما اقتبسته من أمة الإسلام؟!



حــوار

«المستقبل الإسلامي» في حوار صريح جداً مع الدكتور عبد الله عمر نصيف:

هذه قصة الحوار الإسلامي المسيحي!!



حوار أجراه

محمد بن علي القعطبي

الحوار مع الدكتور عبد الله بن عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السابق، والمفكر الداعية والأكاديمي وأحد أبرز الوجوه الإسلامية على الساحة، يكتسب أهمية خاصة في هذا الوقت، الذي كثر فيه الحديث عن قضايا شائكة منها: الشباب والتطرف والغلو، وولوج بعضهم في أعمال عنف وإرهاب خطيرة، ودور العلماء في تصحيح هذه الأمور، ودور المؤسسات الإسلامية الخيرية والدعوية والمنتديات الرياضية والثقافية والعلمية في احتضان الشباب، هذا بالإضافة إلى قضايا الإسلام والغرب، وكيفية إجراء حوار موضوعي ومنهجي مع بعض المؤسسات والشخصيات النصرانية، خاصة أن الدكتور نصيف كان من أوائل من قاموا بهذا الحوار عندما كان أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي في الفترة من (١٤٠٣ - ١٤١٣)، ومن الذي يحاور رجال الكنائس أهم المفكرون أم المؤسسات الدينية الرسمية؟!، وعلى أي شيء يتحاورون؟!

وتطرق الحوار إلى الجانب التاريخي الحافل من حياة الدكتور نصيف وكيف شارك في تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي؟

لقد اتسع صدر د. نصيف لأسئلتنا وللقضايا الشائكة التي طرحناها، فجاء هذا الحوار..

مؤامرة كبيرة..!!

*** بداية قلنا للدكتور نصيف: كيف ترى الساحة الإسلامية الآن وما فيها وما تعج به، وما يحاك للمسلمين؟!**

- قال: الحمد لله، على لقائي بكم وبإخواني في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وفي الواقع أنا لست بأعلم منكم بما هو في الساحة الإسلامية الآن، ولكن نريد أن نسأل ماذا نفعل إزاء هذه الأحداث والملمات؟ ولذلك أقول إننا يجب أن نكثف العمل والجهود لخدمة هذا الدين، وتوحيد صف الأمة، وتقديم المساعدة والنصح للمسلمين في كل مكان.

المسلمون اليوم يتعرضون لمؤامرة كبيرة جداً، وتسود في أوساطهم الفوضى، إضافة إلى عدم إدراك خطورة المرحلة، وعدم التركيز تجاه قضاياهم المصيرية، لقد أصبحوا معبراً لمطامح الأمم المختلفة.

هذا دوركم..!!

*** لقد اقتربتم من المؤسسات الدعوية الإسلامية وشغلتم منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عقداً من الزمن، وعضويتكم الفاعلة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ولمستم مراحل وتطور هذا العمل، فكيف ترون دور الندوة الآن؟!**

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي لها تاريخ مشرف، ولله الحمد، في خدمة الأمة، خاصة في قضايا الشباب، من توعية وتوجيه وتثقيف، وتربية ودعوة، فهي أنشئت لهذا الغرض، وأمل الأمة المسلمة في شبابها، بعد الله

عز وجل، وأن يكون مستقبلها خيراً من حاضرها.

لقد بدأت فكرة تأسيس الندوة العالمية بمبادرة من جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وكان هدفه إنشاء هيئة أو مؤسسة إسلامية تهتم بأمر الشباب المسلم وخدمتهم، ويكون جل عملها التربية والتوعية والإرشاد للشباب.

الحاجات كثيرة!!

*** هناك إشكالية تواجه العمل الخيري الإسلامي وهي محدودية الإمكانات وتعد د وكثرة الاحتياجات، وهو الذي يسبب الكثير من الحرج، فكيف يمكن حل هذه المعضلة؟!**

– للأسف لقد أصبحت حاجات المسلمين وطلباتهم كثيرة جداً، والمشاريع الإسلامية في ازدياد ولكن في المقابل حال الأوضاع المالية للمسلمين في هبوط مستمر؛ ولذلك فالحاجة تزداد، ولابد من التوسع في الأعمال، وكنا نتوقع أن تحدث نهضة للعالم الإسلامي بعد استقلال المسلمين، ولكن الذي يحدث هو انتكاسة وراء أخرى، والمسلمون للأسف في ضياع؛ ولذلك فكل جهد يبذل في سبيل خدمة المسلمين يصب في سبيل رفعة هذه الأمة ولإيجاد أجهزة بشرية (قيادة) إسلامية مؤهلة وقنوات لمشاريع هادفة تحقق نهضة هذه الأمة.

مصائب ونكبات

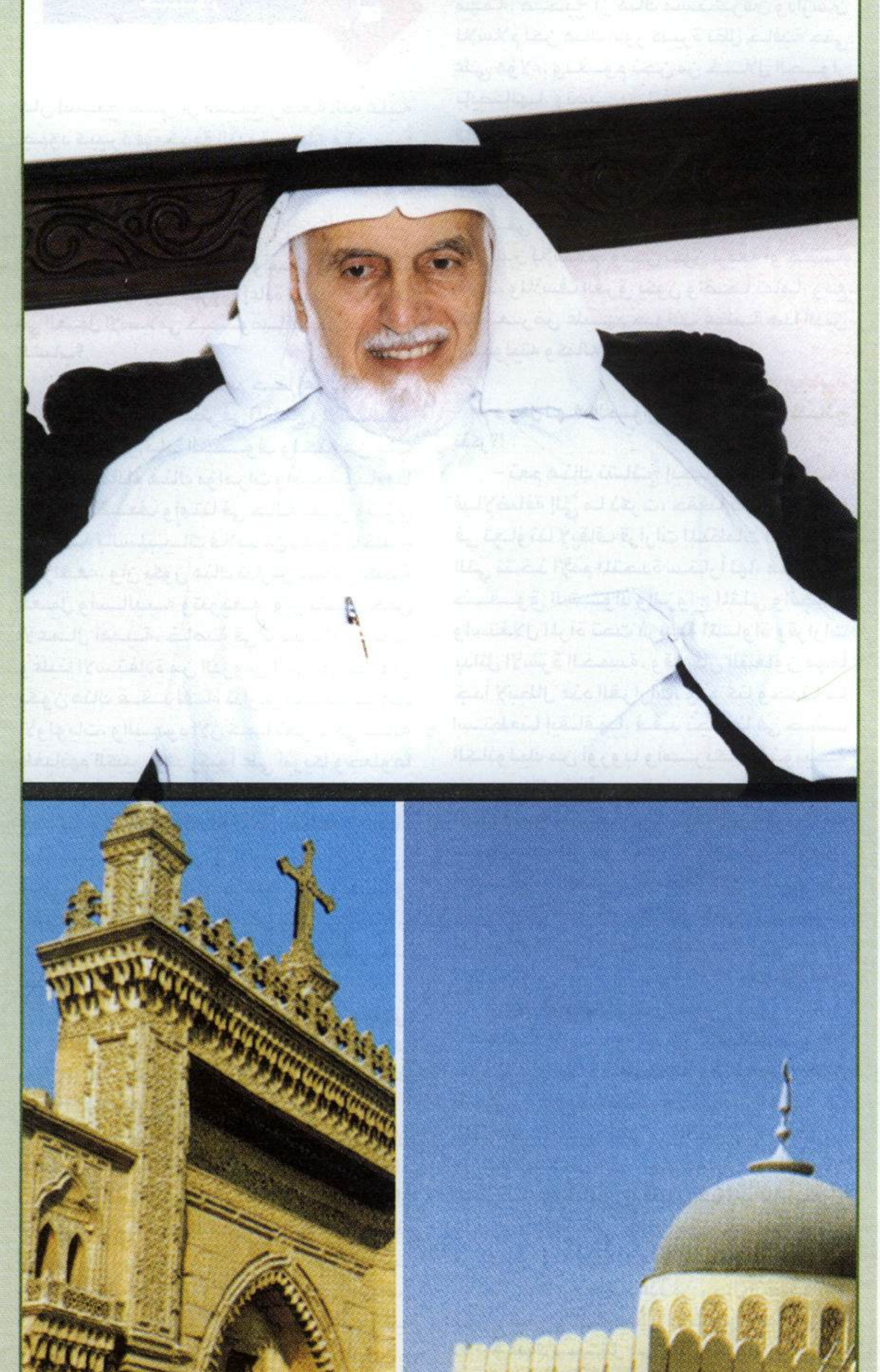
*** ولكن المصائب تزداد..!!**

– نعم وعلى الرغم من ذلك يجب على المسلم أن يزداد حماسة وغيرة لخدمة دينه، كلما ازدادت المصائب والنكبات على هذه الأمة، وأن يكون أكثر ثقة بالله عز وجل وأكثر تمسكاً بدينه كلما اشتدت الظروف وادلهمت الخطوب، «ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» وهذا يعني أن دور المسلمين يكبر كلما كبرت مشاكلهم أو مصائبهم، وأنتم في هذا المرفق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، عليكم أن تستمروا في العمل، وأن تبحثوا في تطوير الأداء وابتكار المزيد من الوسائل التي تعين على تحقيق الأهداف بصورة أفضل، سواء تمثل ذلك في جمع الأموال أو في الإنفاق أو تنمية المشاريع أو تدريب الشباب وغيرها.

شخصيات وبصمات

*** شخصيات تتذكرونها في العمل الخيري الإسلامي.**

– أذكر للتاريخ جميع المشرفين على هذا ا لصرح الكبير الندوة العالمية للشباب الإسلامي والجهود التي بذلها مؤسسوها وأمناؤها، وأذكر منهم أخانا د. مانع الجهني –رحمه الله–، وقد كان له بصمات واضحة في تطوير الندوة وتوسيع أعمالها ومناشطها، ونسأل الله له الرحمة وأن يجزل له الأجر والمثوبة ولإخوانه الأمناء السابقين، عبد الحميد أبو سليمان وأحمد باحافظ الله وتوفيق القصير وأحمد توتنجي. وقد





كان للشيخ حسن آل الشيخ رحمة الله عليه جهود كبيرة في خدمة الندوة، وكان متحمساً كثيراً لمناشطها، وقدم لها دعماً غير محدود. نسأل الله أن يتقبل من الجميع.

إعادة ترتيب الأولويات

* في هذا العصر تجددت وسائل العداء للأمة الإسلامية، فهل ترون ضرورة إعادة ترتيب الأولويات في العمل الإسلامي خصوصاً العمل في قطاع الشباب؟

– أعتقد أن من المهم جداً إعادة ترتيب الأولويات وإعادة النظر في المناهج والأساليب، وليس هذا من باب الخوف ولكنه من باب الحكمة، فمادام هناك مؤامرات واضحة ومادمنا في حالة ضعف وأمتنا في حالة تفرق وتمزق ومليئة بالسلبيات فلابد من دعوة داخلية للمراجعة، وأن يكون هناك تدارس مستمر لكيفية العمل وأساليبه وتنويعه، وأن تأخذ بعض الأعمال أهمية، خاصة في ترتيب الأولويات، وعلينا الاستفادة من الدروس التي تمر بنا، وأن يكون هناك عقد لقاء تدارس لتحديد هذه الأولويات، واليهود الآن كما نعرف في حالة طغيانهم الكبير، وقد ركبوا على أمريكا وجعلوها حماراً يمررون من فوقه مخططاتهم الخبيثة، وأشعر أن هذا هو وقتهم، وهم يخططون لقيام دولة إسرائيل الكبرى، وهدم المسجد الأقصى، فهل ننتظر حتى يهدموا المسجد ويدنسوا المقدسات أكثر من ذلك؟! نحن ينبغي أن يكون لدينا فطنة ومخطط آخر، وأمتنا تفتقر إلى خطة عمل واضحة، ولابد من تحديد للأولويات.

الحوار الإسلامي - المسيحي

* موضوع الحوار الإسلامي المسيحي كان لكم دور كبير فيه، فقد قمتم بزيارة الفاتيكان، فهل أثمر هذا الاتجاه؟ وهل يصب في اتجاه تحديد الأولويات؟

– الحوار بحد ذاته له مزايا كبيرة، وإن كان بعض الناس يقلل من شأنه، وقضية الحوار الإسلامي المسيحي مهمة بالنسبة إلينا، فالحوار يساهم في تخفيف الضرر على المسلمين، لأننا الأضعف، ويساعدنا في اغتنام الفرص للحديث عن المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين، خصوصاً في المناطق التي يقوم النصارى فيها بأعمال غير مقبولة ضد المسلمين، كما أنه يمكننا من إبلاغ الدعوة إلى مستويات عالية في قيادات مسيحية مهمة. صحيح أن هناك مستشرقين ودارسين للإسلام لكن هناك أمور كثيرة تظل خافية حتى على هؤلاء، ونقوم نحن من خلال الحوار بإيصالها، وتصحيح المفاهيم وإبلاغ الحجة. وإقامة الحجة أمر ضروري وكذلك إبقاء الصلة، ونحن نوصل بعض الأمور إليهم لأنهم أجرأ في الحديث عنها أمام بني قومهم، وصوتهم أكثر قوة منا. ففي حواراتنا معهم يأتون بعشرات من الدارسين للإسلام، ونحن نكون أربعة أو خمسة أفراد، وللأسف الفرق يكون واضحاً تماماً، ومع ذلك نعرض عليهم جوانب عظمة هذا الدين وشموليته وكماله.

نتائج إيجابية

* وهل لهذه الحوارات مع النصارى نتائج تذكر؟!

– نعم هناك نتائج إيجابية ومهمة، فبالإضافة إلى ما ذكرت، حققنا نجاحاً ممتازاً في تعاوننا لإيقاف قرارات المنظمات المشبوهة التي تتخذ الأمم المتحدة ستاراً لها، مثل قرار حقوق الشواذ والزواج المثلي والجندر واستغلال المرأة تحت ذريعة المساواة وقرارات بدائل الأسرة الخمسة، وقد كان التعاون مهماً جداً لإبطال هذه القرارات، ولو كنا وحدنا ما استطعنا إيقافها، فقد نجحنا في حشد الكاثوليك من أوروبا وأمريكا الجنوبية وغيرها للوقوف مع الرأي الإسلامي في هذه القضايا، وأقنعناهم، ولكن يجب أن يكون لدينا خطط وتنسيق في الحوار، وأن يكون موقفنا موحداً إزاء القضايا الشائكة التي يثيرونها، ومن خلال الحوار مع هذه الأطراف نكتشف المخبوء والسري ونعرف كيف يفكرون.

أي قضايا؟!

* وفي أي قضايا نحاورهم؟!

– نريد أن نحاورهم في أي قضايا، ولكن نتمسك بثوابتنا ومعتقداتنا، وهذه أمور لا يمكن المساومة عليها، خاصة أن لديهم الكثير من القناعات الخاطئة التي رسخها الإعلام الغربي في أذهانهم، مثل القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، من دون ذكر أي حقوق للمسلمين، وقد تم الاتفاق على تحديد موضوعات النقاش في كل دورة سنوية مسبقاً، ليستكتب عدد من العلماء المسلمين مقابل عدد من رجال الكنيسة، ثم يجري الحوار الهادف على موضوع الاجتماع.

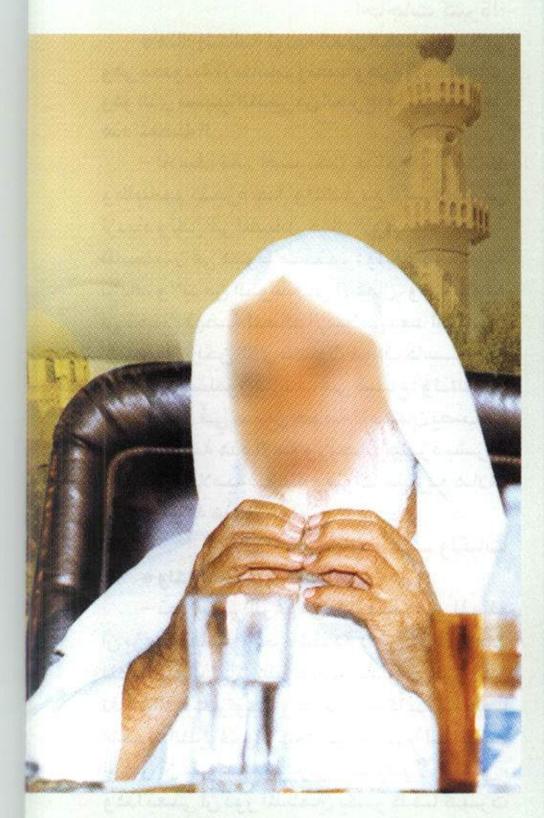
* هناك مسائل شائكة جداً تطرح في هذه الحوارات فكيف تواجهونها؟!

– الموضوعات الشائكة نتعرض لها بهدوء وسعة صدر، وقد تظهر بعض مواقف التعصب للرأي.

كيف نتحاور..؟!

* وإزاء هذا التعصب كيف يكون الحوار؟!

– لابد من التفاهم والتحلي بآداب الحوار ومنهجيته ومعرفة الآخر والاستماع إليه، وهذا



شيء مفيد للجميع ليعرف بعضنا بعضاً، ولحظات التوتر قليلة جداً إذا ووزنت بالجوانب الايجابية ونتائج الحوار.

* هل يكون التفاهم مع دين واحد وهو النصرانية أم مع الأديان؟!

– التفاهم مطلوب بين الأديان والمذاهب والغرض منه معرفة الآخر، وهناك لقاءات مع المذاهب والأديان الأخرى.

* من يتحدث باسم الإسلام؟!

– هذه مشكلة، هناك مفكرون ومؤسسات إسلامية وجامعات وغيرها، ولكن عندما نذهب لحوار مع الجانب المسيحي نجدهم يأتون بأكبر عدد من المفكرين والدارسين والمستشرقين، ويكون الجانب المسلم ثلاثة أو أربعة، فلماذا لا نحشد لهذه الحوارات كما يحشدون ونظهر آراءنا بقوة، وقد تم علاج هذا الأمر بإنشاء المنتدى العالمي للحوار للتنسيق بين الهيئات الإسلامية المختلفة وتوحيد الرأي في موضوعات الحوار؟!

حققنا نجاحاً ممتازاً لإيقاف قرارات المنظمات المشبوهة

المسلمون لم يدركوا خطورة المرحلة بعد!!

الشباب يريدون حواراً مفتوحاً وعلينا مناقشة قضاياهم!!

الغربيون يطرحون قضايا شائكة جداً ويريدون الرد عليها..



الحوار المفتوح..!!

* ومن الحوار الإسلامي – المسيحي إلى قضايا المجتمع والشباب ودور المؤسسات الدعوية في تهيئة المناخ لحوار علني اجتماعي وثقافي بين مختلف الشرائح.

– قال د. نصيف: أعتقد أنه ليس هناك مانع من ذلك، والمؤسسات الإسلامية الدعوية تقوم بواجبها، وسيكون هناك تضافر للجهود للخروج بتشخيص مفيد ودقيق للمشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، واقتراح الحلول لها، وتوحيد الصف داخل المجتمع أمر مطلوب على الدوام، ونحن في أشد الحاجة إليه في مثل هذه الظروف الاستثنائية.

المخيمات.. والنقاشات!

* وكيف يمكن التحاور مع الشباب؟!

– على الجميع أن يقوم بدوره، ونكون على مستوى المسؤولية، الشباب يريدون حواراً مفتوحاً، علينا إقامة المخيمات داخل المملكة وتجميع الشباب ومحاورتهم وأن نكون معهم ونشعر بقضاياهم، ولابد من تكثيف نشاط العمل داخل الأوساط الشبابية. إن هناك حالات إحباط كبيرة بين قطاعات الشباب. هناك الكثيرون ليس لديهم علم شرعي، وهناك من ليس لديهم أمل، ومشكلات اقتصادية واجتماعية كثيرة لابد من استيعابها.

دور العلماء..

* وأين دور العلماء؟!

– للعلماء الدور الأكبر في التوعية والدعوة والنصح والإرشاد، والشباب في أمس الحاجة إلى العلماء وطلاب العلم والدعاة، ونريد أن تكون الجسور موصولة بينهم، ولانريد التعصب لمذهب أو لخلافات قد تظهر على السطح، نحن نريد برنامجاً دعوياً شاملاً لمخاطبة الداخل، بعض الشباب لديهم مشكلات مزمنة، منهم من تخرج منذ سنوات ولم يجد عملاً، ومنهم من ذهب إلى أفغانستان وعاد بحماسة للعمل الدعوي، وهناك البطالة ومشكلات الزواج والسكن، نحن نريد وجود مؤسسات للشباب في الداخل، نريد اهتماماً أكبر. الشباب يسهرون طوال الليل ويقومون بتصرفات عجيبة، نريد احتضانهم وتقويم اعوجاجهم وفتح آفاق العمل البناء أمامهم.

* وأين دور النوادي الأدبية والرياضية؟!

– كنت مع الدكتور راشد الراجح رئيس النادي الأدبي وأنا عضو في النادي، واطلعت على بعض برامجهم، للأسف ليس لديهم نشاطات للشباب ولا ميزانيات كافية، ويصدرون فقط مجموعة من الكتب، نحن نريد تفعيل دور النوادي الأدبية والثقافية، ونريد إنشاء نواد علمية، لاكتشاف المهارات والقدرات وتنمية روح الابتكار العلمي.

تضافر الجهود..

* هل تعتقدون أن التطرف ظهر بسبب الفراغ والبطالة؟!

– هذه كلها أسباب، وهناك أسباب أخرى، ونحن نريد البحث عن حلول عملية وجذرية وشاملة، نريد تكاتف الجميع. عندما كنت نائباً لرئيس مجلس الشورى درسنا التقارير الواردة من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحصاءات بالانحرافات التي يقع فيها الشباب، من جرائم ومخالفات، إنه أمر في حاجة إلى دراسة واهتمام، نحن نريد تدعيم الهيئات والمؤسسات التي تعمل في إطار الشباب ونريد تنسيقاً أكبر بينها.

الدكتور نصيف في سطور

* من مواليد ١٧/٧/١٣٥٨هـ جدة.
* درس التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدارس مدينة جدة.
* حصل على درجة البكالوريوس في الجيولوجيا والكيمياء من كلية العلوم جامعة الرياض ١٣٨٤هـ وعين معيداً بها، ثم ابتعث للدراسة في الخارج، وحصل على درجة الدكتوراه في الجيولوجيا من جامعة ليدز ١٣٩١هـ.
* عمل أستاذاً بقسم الجيولوجيا بكلية العلوم، جامعة الرياض، ثم في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
* عين أميناً عاماً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة (١٣٩٤ - ١٣٩٦هـ)، ثم وكيلاً للجامعة، فمديراً لها في عام ١٤٠٠هـ.
* عين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي في الفترة من (١٤٠٣ - ١٤١٣هـ)، ثم عضواً في مجلس الشورى، ونائباً لرئيس المجلس في عام ١٤١٣هـ.
* وللدكتور عبد الله نصيف العديد من الأبحاث في دراسات الصخور، والدرع الجرانيتي العربي، والجيولوجيا الكيمياوية والجيولوجيا الزمنية للصخور وغيرها من الأبحاث الجيولوجية.
* أما عن المؤلفات الإسلامية فللدكتور نصيف عدد من الدراسات منها «انبثاق التضامن الإسلامي ودور المملكة العربية السعودية» - باللغة الإنجليزية -، والإسلام والشيوعية، ودور الإيمان والتعاليم الإسلامية في تدريس العلوم الطبيعية والتطبيقية، باللغة الإنجليزية.
* شارك بصفته عضواً في مجالس الأمناء في العديد من الجامعات والأكاديميات العلمية والإسلامية العالمية منها: الجامعة الإسلامية العالمية بالباكستان، وجامعة الشرق والغرب في شيكاغو، ومؤسسة دار الإسلام في نيومكسيكو، ورئيساً للاتحاد العالمي للكشاف المسلم، وعضواً في الأكاديمية الإسلامية في كمبرج والأكاديمية الملكية في المغرب، والجمعية الجيولوجية الأمريكية والجمعية الجيولوجية البريطانية.
* حصل على الكثير من الأوسمة والنياشين ودرجات الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات.
* حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ١٤١١هـ.
* شغل منصب نائب رئيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي سابقاً.
* حاز وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى في هذا العام ١٤٢٤هـ.





fatwa @wamy.org

الفتاوى أجابت بها
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تبديل العملات

* نعيش في بولندا والضرورة تقتضي أن نتعامل مع البنوك من عدة أوجه، علماً أن البنوك الموجودة هنا ربوية، ثانياً: لابد لنا من التعامل مع البنوك للأسباب الآتية:

أ - حمل الإنسان لنقود نقدية معه شخصياً أو حفظها في منزله يشكل خطراً على حياته.

ب - المخصصات المالية المفروضة يجب أن تحول إلى حساب بنكي، ولا يمكن من غير هذا الطريق.

جـ - نحن هنا نتعامل مع غير المسلمين، والغالبية منهم يتعاملون عن طريق الشيكات البنكية، وكذلك الحوالات؛ ولذلك تكون هناك مشقة علينا وخصوصاً في التحصيل العلمي إن لم نتعامل بهذه الطريقة.

د - عموماً توجد تسهيلات بنكية كبيرة لا تتوافر بدون التعامل مع البنوك.

هـ - الشيكات السياحية، وهي كسندات نقدية أيضاً، تشترى من بنوك فهي معرضة للسرقة أو الضياع.

و - من الممكن وضع النقود في صندوق أمانات في البنك، وفي هذه الحال لا يستخدمها البنك في أمواله، ولكن يأخذ عليها أجراً، وفي هذه الحالة لا يوجد أي نوع من التسهيلات البنكية، وهذا يعني عدم القدرة على التعامل مع الناس.

ثالثاً: عندما يضع الشخص نقوده في البنك؛ فهو مخير بين أحد طريقين هما:

الأول: أن يضعها في حساب جار؛ وفي هذه الحالة لا يأخذ فائدة صريحة متفقاً عليها بينه وبين البنك، ولكن مما لاشك فيه أن هذه النقود تدخل في تعاملات البنك الربوية، وهذا يعني: أنه شارك في ربا استفاد البنك من حاصلاته الربوية لصالحه.

الثاني: أن يضعها في حساب تراكمي، وفي هذه الحالة يأخذ فائدة يقدرها البنك، فهو في هذه الحالة يعلم كمية الفائدة على ماله، والبنك كذلك يستفيد من تشغيل الأموال لفترة أطول، وفي هذه الحالة تكون إجراءات السحب أصعب من الحالة الأولى.

ولعلم سماحتكم إن المسلمين هنا في إيرلنده اختلفوا في هذه النقطة، وهي: هل يضع الشخص حسابه في حساب جار، ويترك البنك يستفيد من أمواله لغير صالح المسلمين وهو في هذه الحالة لا يعلم أن الربا دخل ماله؟

أم هل يضعه في حساب تراكمي؟ وفي هذه الحالة يعلم مقدار الفائدة فيه، ويستطيع أن يخرجها بعد ذلك ويعطيها لمن يحتاج إليها من المسلمين، لا على سبيل الصدقة، ولكن على سبيل أن المسلم أولى من الكافر بهذا المال.

وفي الحالة الأخيرة لا يستطيع الشخص أن ينفي أن البنك لم يستفد من نقوده بتاتاً، بل الأقرب إلى الحقيقة أن البنك قد استفاد أيضاً، ولكنه شارك الشخص في تلك الفائدة، وهناك من أفتى من العاملين في المركز الإسلامي بأن الأفضل أن يضع الإنسان ماله في حساب تراكمي، ويستفيد من أمواله المسلمون، وهم أولى من غير المسلمين.

فما هو الصحيح مع العلم أن حسابات الأفراد تكون بطبيعة الحال أقل من حساب المؤسسات؟

رابعاً: بعض البنوك لا يتعامل إلا بالعملات المحلية، ونحن أموالنا تحول إلينا بالعملات الأجنبية، وإذا قبلنا ذلك؛ تعرضنا لخسارة كبيرة - لصالح البنوك - ولكن بعض البنوك تقبل العملات الأجنبية بشرط ألا تعطيك نقداً محلياً إلا عن طريق فتح حساب آخر، وهنا سؤال آخر: هل يجوز فتح حسابين لتلافي الخسارة؟ أم لا يجوز إلا فتح حساب واحد وقبول الخسارة مهما كثرت؟

خامساً: التعامل مع أكثر من بنك يعطي سهولة في التعامل، فهل يجوز التعامل مع أكثر من بنك في أضيق حد للتسهيل؟

وفي النهاية نريد الإجابة عن هذه الأسئلة من المنظور الشرعي:

١- أي أنواع الحسابات هو الذي يجب علينا التعامل معه: الجاري أم التراكمي؟

٢ هل يجوز فتح أكثر من حسابين في بنك واحد لتلافي الخسارة؟

٣- هل يجوز التعامل مع أكثر من بنك - في حدود ما تقتضيه المصلحة، وذلك للتسهيل؟

- أولاً: يحرم الإيداع في البنوك الربوية إلا عند الضرورة وبدون فائدة.

ثانياً: عند تبديل العملات الأجنبية بعملات محلية لدى البنك، واشتراط فتح حساب عنده آخر لا يجوز؛ لأن في ذلك اشتراط عقد في عقد، وقد نهى النبي ﷺ عن بيعتين في بيعة، وقال: لا يحل سلف وبيع.

ثالثاً: التعامل مع أكثر من بنك عند الضرورة وبدون فائدة لا مانع منه.

العملة البرازيلية

* نحن نتعامل بالتجارة الحرة مع الشعب البرازيلي، وعندنا محلات تجارية، ومع نهاية كل يوم نضع أموالنا في البنك، ولا نتركها معنا مخافة السرقات، وهذه الأموال تنقص من قيمتها من يوم إلى آخر أمام الدولار، فمثلاً وضعت اليوم في البنك ١٠٠ ألف كروزيرو بما يساوي ٣٨٠ دولاراً، وبعد شهر

الإيداع في البنوك الربوية
عند الضرورة وبدون فائدة
البيع إلى أجل جائز.. أما زيادة
الأقساط بسبب التقسيط فحرام..



تصبح قيمة الـ ١٠٠ ألف ٢٩٥ دولاراً، والسبب أن العملة البرازيلية تسقط بسبب انهيار الاقتصاد العام، فإذا أتيت بعد شهر لأخذ المبلغ أخذته مائة ألف عداً، ولكن القيمة أقل من ذلك كما ذكرت، ومع هبوط العملة ترتفع البضاعة في الأسواق، ولكن لو أخذنا فائدة من البنك فإنها تعوض الخسارة، فتكون المائة ألف مائة وعشراً، فتكون الفائدة مقابل الخسارة، فما رأيكم؟ أجيبونا بارك الله بكم. فهل هذه الفائدة جائزة من البنك؟ علماً بأن سكان البرازيل هم من اليهود والنصارى، وفيهم واحد بالألف من المسلمين، فهل بين المسلم والكافر رباً؟

- أولاً: من الممكن أن تستأجر خزينة في البنك تضع فيها نقودك، ومصاغ أهلك وما تحتاج لحفظه من عقود وسندات، ولا تمكن البنك الربوي من استغلال نقودك فيما حرم الله تعالى.

ثانياً: على تقدير أنك وضعت نقودك في الحساب الجاري في البنك؛ لخوفك عليها من السرقة ونحوها، فقيمتها الشرائية لا يعتريها النقص، والهبوط فقط، بل هي خاضعة للنقص والزيادة تبعاً لقانون العرض والطلب ولأسعار الأسواق العالمية التي تعلن من وقت إلى آخر، فإن نقصت قيمتها الشرائية في زمن زادت في آخر، وعلى تقدير استمرار الهبوط فأنت تاجر فمن السهل عليك أن تجعل نقودك في بضاعة، ولا يكون بيدك من السيولة إلا قليل بقدر الحاجة، وتكون البضاعة خاضعة أيضاً لقانون العرض والطلب، ارتفاعاً وانخفاضاً، وهذا شأن جميع الممتلكات والتجارات، ويتبع ذلك الربح والخسارة، وعلى كل حال ما ذكرته لا يعتبر مبرراً يبيح لك ما حرم الله تعالى من الربا، فاتق الله في جميع شؤونك، وتحر الحلال في كسبك، قال الله تعالى: «... ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه...» الطلاق / ٢-٣.

عمولة وأتعاب وقيمة ورق

* أرجو إفادتي أفادكم الله عن مبلغ اقترضته من أحد البنوك، وقدره ثمانون ألف ريال، حسم منه ما سماه البنك عمولة أو أتعاباً أو قيمة ورق، أي أنني لم أقبض هذا المبلغ كاملاً، بينما قمت بتسديده للبنك كاملاً، ثم أدخلت جزءاً من هذا المبلغ على تجارتي وندمت كثيراً على هذا التصرف، وبكيت والله شاهد على ذلك، وإنني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه من كل ذنب، أرجو إفادتي أفادكم الله بكفارة هذا العمل الذي أقدمت عليه، وإنني أخشى من سخط الله علي، وكذلك أخشى على تجارتي أن يدخل إليها جزء من هذا المال أن تنمو بطريق الحرام.

- ما وقع هو التعامل بالربا، وهو من كبائر الذنوب، وكفارته الاستغفار والتوبة النصوح، والأسف والندم على ما مضى والعزم على ألا تعود إلى مثل ذلك، عسى الله أن يغفر لك ما حصل منك، ويعفو عنك.

* اعتنقت الإسلام حديثاً وسبق لي شراء بيت قبل الدخول في الإسلام بطريقة معروفة في العالم الغربي، أي دفعت مبلغاً واقترضت الباقي، ومن ثم علي دفع فوائد لهذا القرض وعلمت بأن المسلم لا يجوز أن يدفع فوائد؛ فماذا أفعل؟!

- ينبغي لك أن تذكر واقعك للجهة التي اقترضت منها على الربا، وتطلب منها أن تقبل رأس المال فقط بدون فوائد؛ لأن الإسلام يحرم المعاملات الربوية، وهو أسلم ويرفع عنك الحرج من دفع الربا، فإن سمحت الجهة المقرضة فالحمد لله، وإلا وجب عليك دفع الفائدة التي وقعت عليها العقد قبل إسلامك.

على المسلم ألا يمكن البنك الربوي من استغلال نقوده

مصاريف دراسية

* إن الحكومة الدانمركية تحرض الآباء أن يضعوا عندهم في البنوك الربوية ثلاثة آلاف دولار مثلاً في أثناء دراسة أولادهم في المدارس الابتدائية، وعندما يبلغ الأولاد الثامنة عشرة ترد الحكومة إليهم اثني عشر ألف دولار لمصاريف التعليم وما إلى ذلك، علماً بأن هذا ليس إجبارياً، ولكن المسلمين يضعون هذا المبلغ في البنوك لبناء مستقبل أولادهم كما يزعمون:

١- هل هذا يجوز أم لا؟

٢- هل يجوز لنا أن نرفض الربا من البنك ونكتفي برأس المال فقط، ونترك الربا للبنوك الربوية؟

٣- هل يجوز للمسلمين أن يأخذوا المبلغ بأكمله، ثم يأخذوا منه رؤوس أموالهم، ويصرفوا الفوائد الربوية على الفقراء والمساكين؟ بينوا تؤجروا.

أولاً: لا يجوز لولي أمر الطالب أن يضع هذا المبلغ ونحوه في البنك ليتقاضى بعد مدة أكثر منه سواء كان ذلك لأجل التعليم أو غيره؛ لما فيه من ربا الفضل والنسأ، وجعلهم الإيداع غير إجباري يتيح الفرصة لولي أمر الطالب عدم الإيداع بهذه الكيفية.

ثانياً: إذا قدر أن ذلك وقع فعلى ولي أمر الطالب أن يسحب المبلغ المودع وفوائده؛ تخلصاً من الاستمرار في عقد ربوي، ثم يحتفظ برأس المال، وينفق الزائد عليه في وجوه البر والإحسان.

ضرائب الخدمات

* أفيد فضيلتكم أنني أحد الطلبة السعوديين الدارسين في بريطانيا، وتفرض الحكومة البريطانية علينا ضرائب، مثل ضريبة الطرق وضريبة أخرى على المواد التي نقوم بشرائها غير المواد الغذائية، وملابس الأطفال وضريبة ثالثة على الخدمات البلدية، التي تقدمها بلدية المدينة، مثل التعليم، والنظافة، والمسابح، والمتنزهات، وأماكن الترفيه والخدمات الاجتماعية، ونحن لا نستفيد من معظم هذه الخدمات، لأنها تتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف، ونستفيد فقط من التعليم والنظافة وملاعب الأطفال، ومن المفروض علينا دفع هذه الضرائب التي تصل حوالي ٣٠٠ ريال سعودي شهرياً، والسؤال هل يجوز أن أضع مبلغاً من المال في حساب الإيداع وهو حساب ربوي (يتعامل بالربا) ويعطي أرباحاً تصل إلى ١٢٪ في السنة، وأقوم بتسديد بعض هذه الضرائب من الأرباح أو الفوائد التي أتحصل عليها من هذا الحساب؟

- لا يجوز لك أن تودع بفائدة لتسديد ما يترتب عليك من الضرائب من هذه الفائدة؛ لعموم أدلة تحريم الربا.

تصدق على الفقراء

* رجل لا يعرف شيئاً عن حرمة الربا، أو يعرف وهو غير ملتزم بتعاليم الإسلام، ثم علم والتزم، ولكن كان في يديه حصيلة من الفوائد التي أخذها من البنك. ما هي أفضل طريقة لكي يتخلص من هذه الفوائد التي في يديه على أن لا يضع في البنك أي مبلغ بعد الآن؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً عنا وعن المسلمين.

- يجب عليه أن يتصدق على الفقراء والمساكين بالمال الذي حصل عليه من البنك على هيئة فوائد وهو لا يعلم.



إعداد
لطفي عبد اللطيف

بطاقات الائتمان الإسلامية شرع

أين الحقيقة..؟!



هدفنا الرئيس من وراء فتح ملف بطاقة الائتمان الشرعية، التي تصدرها البنوك والمصارف الإسلامية وغير الإسلامية، تجلية الحقيقة وراء هذه البطاقات، ومدى توافر المعايير الشرعية، والالتزام بالضوابط التي تحددها الهيئات الشرعية في هذه البنوك، خاصة بعد أن أجاز مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثانية عشرة التي عقدت في الرياض في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٢١هـ بعض البطاقات غير المغطاة، ووضع لها شروطاً، لكن لم يجز بطاقات الائتمان غير المغطاة ولا التعامل بها إذا كانت مشروطة بزيادة ربوية.

وقد توقف مجمع الفقه كثيراً أمام هذه البطاقات وظهرت آراء متعددة ومختلفة حول حلها وحرمتها، وإن كانت الأغلبية لم تجزها فما الذي تغير؟!

هل البنوك الإسلامية وغير الإسلامية التي افتتحت فروعاً للمعاملات الشرعية، استوفت الشروط الخاصة بإباحة بعض بطاقات الائتمان، من خلال الهيئات الشرعية التي شكلت في هذه البنوك وتضم علماء ومتخصصين شرعيين؟! وهل هيئات الرقابة الشرعية أجازت فكرة بطاقات الائتمان فقط أم هي تراقب جميع مراحل التنفيذ وتتابع التطبيق بدقة؟! وهل ملاحظات هيئات الرقابة الشرعية يأخذها البنك مأخذ الجد ويلتزم بها وينفذها أم هي آراء استشارية يأخذ بها البنك أو لا يأخذ بها؟! وماذا عن الزيادات التي يقررها البنك إذا لم يلتزم العميل بالمدة المحددة له؟! وكيف يضمن البنك حقه ولا يتجاوز الشرعية؟! وما سر التفاوت في النسب بين البنوك على بطاقات الائتمان؟!

حاولنا أن نبحث عن الحقيقة لدى العلماء وفي أبحاثهم عن بطاقات الائتمان، وفتاوى المجمع الفقهي، والدراسات التي أعدتها بعض الهيئات الشرعية في البنوك، وحوارات مع بعض العاملين في البنوك، وقرأنا قراءة تحليلية المطويات الخاصة ببطاقات الائتمان الشرعية، والممهورة بتوقيع بعض العلماء والعاملين في حقل الاقتصاد الإسلامي.

والباب مفتوح لمن يدلي دلوه في هذه القضية الهامة والحيوية، فنحن نريد الحقيقة لا غير؟!

الانتشار الكبير

لقد انتشر التعامل ببطاقات الائتمان انتشاراً هائلاً في العالم العربي، وانتقل الأمر إلى البنوك في البلاد الإسلامية، نظراً لفائدتها أو للدعاية الكبيرة لها، وقد طرح كثير من البنوك الربوية العامة في البلاد الإسلامية هذه البطاقات، كتلك المماثلة لها في الغرب - بغض النظر عن شرعيتها أو عدم شرعيتها - ولكن مع نمو ظاهرة البنوك الإسلامية، والإقبال الكبير عليها، وتزايد السؤال من العملاء حول مشروعية المعاملات البنكية، بدأ الكثير من البنوك الربوية يفتح فروعاً للمعاملات الشرعية، واستتبع الأمر أيضاً إصدار بطاقات ائتمان قالت البنوك عنها «إنها مجازة من هيئة الرقابة الشرعية».

ويلاحظ في هيئات الرقابة الشرعية أنها تضم نخبة من العلماء والعاملين في مجالات الاقتصاد الإسلامي، وحرص كل بنك على التأكيد أنها «مجازة من هيئة الرقابة الشرعية».

ومن خلال حوارات مع العاملين في أقسام الائتمان الشرعي الذي يصدر هذه البطاقات أكدوا استيفاء البطاقات الشروط الشرعية، وأن هيئات الرقابة الشرعية هي المسؤولة وهي تتابع التنفيذ والتطبيق، وأن آراءها تلزم البنوك، وأنها «صيغة تمويل معتمدة شرعياً، وهي تتيح الحصول على النقد على سبيل التورق».

أما عن حد التمويل الائتماني الذي توفره البطاقة فهو «مبلغ الشخص الائتماني المعتمد من البنك لحامل البطاقة من قبل حاملها»، أي الشخص حامل البطاقة والذي تصدر باسمه، والذي اختار الحد الائتماني، ليكون طريقة دفع لحساب البطاقة، والناتج عن استخدامه لها.

أما عن استعمالات حد البطاقة الائتماني فكما يقول أحد العاملين في مجال بطاقات الائتمان التي أطلق عليها وصف «الشرعية» فهو «حد الائتمان لسداد حساب البطاقة الائتمانية فقط، ويتم استخدامه لهذا الغرض بتفويض من حامل البطاقة شخصياً، ويقوم البنك بشراء سلعة أو مجموعة سلع وإعادة بيعها لتسديد جزء أو كل دين البطاقة الائتمانية، وبالتالي يتم سداد ثمن تلك السلعة أو السلع على أقساط شهرية، تختلف من بطاقة إلى أخرى فمنها من حددها بـ٢٤ قسطاً شهرياً، وهناك من زاد عدد الأقساط أو خفضها.

ويعتبر دفع حامل بطاقة الائتمان للحد الأدنى الواجب سداده، أو أكثر بمنزلة تفويض منه للبنك، لسداد الرصيد المتبقي من المديونية في حساب البطاقة الخاص.

ولاستقلالية بطاقة الائتمان الشرعية كما يقول بعض المروجين لها أن لها حساباً مستقلاً عن حسابات العميل الأخرى بالبنك، ويقيد على هذا الحساب تفاصيل العمليات الخاصة بحد بطاقة الائتمان الذي جرى استخدامه من قبل الشخص حامل البطاقة لتسديد حسابه الائتماني، ويصدر للعميل كشف حساب منفصلاً، ويلتزم العميل بسداد قيمة السلعة المبيعة عليه وعلى أقساط دورية في كشف حساب البطاقة الشهري، وهو مفوض البنك تفويضاً كاملاً نهائياً وباتاً وغير قابل للإلغاء باقتطاع قيمة القسط الشهري، المستحق عليه بموجب حد الائتمان، في تاريخ الاستحقاق خصماً من حسابه الجاري لديه، من دون الحصول على موافقة حامل البطاقة.

وفي حالة التزام العميل بتحويل راتبه الشهري لحساب بطاقة الائتمان، فلا يحق له إيقاف تحويل راتبه، قبل سداد الأقساط كاملة، ويلتزم حامل البطاقة أيضاً بأن يسدد المبالغ والأقساط المترتبة على استخدامه لحد بطاقة الائتمان، ويقر بمديونيته للبنك، وأن دفاتر البنك وقيوده تعتبر حجة عليه وعلى صحة المبالغ المقيدة بحسابه الجاري.

الالتزام.. والانضباط

ووضعت البنوك شروطاً لتضمن بها حقوقها للوفاء بالديون أو المستحقات، وعلى العميل الالتزام بها، وإذا لم يتمكن حامل البطاقة من الوفاء بأي التزام أو تعهد من تعهداته أو أخل ببعضها تصبح جميع الأقساط غير المسددة من الدين المستحق عليه وواجبة الأداء فوراً ومن دون التقيد بمواعيد استحقاقها.

ولكن لا يحق للبنك أن يحتسب عمولات تأخير في حالات التأخير في السداد، ولكن يجوز للبنك فرض غرامات على حامل البطاقة لقاء ما يصيبه من ضرر في حالة ثبوت مماطلة حامل البطاقة في نظر البنك في سداد أي قسط أو مبلغ من المبالغ المستحقة عليه، وذلك بنسبة تتفق مع مدة المطل على كامل المبلغ المستحق بذمة حامل البطاقة. ويؤكد البنك أن القانون المطبق «لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية»!!

نموذج آخر

وهناك نموذج آخر من بطاقات الائتمان التي وصفت نفسها بأنها «أول بطاقة ائتمانية مجازة من هيئة الرقابة الشرعية» بل كما يقولون «البطاقة الوحيدة المجازة شرعياً»، ومن خلالها يمكنك -العميل- «التسوق لدى أكثر من ٢٦ مليون مؤسسة تجارية حول العالم والسداد لاحقاً على أقساط شهرية بطريقة «مجازة شرعياً» - على حد تعبير البنك في الترويج لبطاقاته-وأنها «توفر كل ما يحتاج إليه العميل من البطاقات الائتمانية بصيغة تتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي»!!

ولكن لكي تحصل على هذه البطاقة كما يقول أحد المسؤولين عنها بالبنك عليك أن تلتزم بالتعهد المطلوب من «إدارة الائتمان الشخصي بالبنك» وأن تحصل على طلب العضوية و«أن يتحمل العضو كامل المسؤولية عن جميع العمليات التي تتم باستعمال بطاقته الائتمانية».

ويقوم البنك بخصم جميع مبالغ عمليات البطاقة ومصاريف العضوية والمصاريف الأخرى المتعلقة بها.

وفي المقابل يمكن للعنصر أن يستخدم بطاقته في السحب النقدي، ولكن يعتبر مسؤولاً عن أي رسوم تنتج عن عمليات السحب هذه، ويلتزم بعدم استخدام بطاقته في تنفيذ مشروعات أو خدمات تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية كشراء المسكرات أو منتجات لحوم الخنزير أو القمار.

تغطية الحساب.. كيف؟!

ويطرح نموذج هذه البطاقات عملية تغطية حسابات بطاقة الائتمان بأن يدفع دفعة شهرية في حسابه بشرط الالتزام بالحد الأدنى الذي يقرره البنك، والذي يوضع في حساب العضو، وهو أقل مبلغ يمكن قبوله شهرياً من عضو البطاقة قبل أوعند حلول التاريخ المحدد للدفع.

أما في حالة عدم دفع كامل المديونية المطلوبة من عضو البطاقة، فسيقوم البنك بوقف البطاقة، وفي حالة استمرار عدم الدفع يتم إلغاء البطاقة، ولن يتم إصدار أخرى بديلة إلا بعد سداد كامل المبلغ، وسوف تتاح له فرصة للسداد في عملية التورق تجنباً لإلغاء البطاقة.

وإذا تجاوز الحد الائتماني فإن المبلغ الذي يتم تجاوزه يكون مستحقاً للدفع فوراً، ويتم إيقاف البطاقة في حالة عدم السداد الفوري، وفي استمرار عدم الدفع تلغى، ويبقي البنك المبالغ المتحصلة من تنفيذ عملية التورق لديه لتغطية المبالغ المستحقة على البطاقة، وأي مبلغ يودع في حساب عضو البطاقة يقيد لصالح الحساب، وللبنك الحق في تحديد حد السحب النقدي المسموح به للبطاقة بناء

ـــية.. أم غير شرعية؟!



لماذا لم تعرض بطاقات الائتمان «الشرعية» على مجمع الفقه الإسلامي؟

هل تتاجر البنوك بتوقيعات العلماء في الدعاية للبطاقات؟!

بطاقات الائتمان.. العالمية... والمشروعية

تعد بطاقات الائتمان، أوسع البطاقات انتشاراً بين بطاقات تسديد المدفوعات، إذ يصدرها أكثر من مائتي بنك في العالم وفي أكثر من ١٦٣ دولة، وتستخدم في ١٢ مليون محل تجاري، في مختلف أنحاء العالم، للسحب والتمويل، وفي أكثر من ٥٠٠ ألف مؤسسة مالية وجهاز صرف إلكتروني من خلال شبكات الصرف الدولية..!!

* والائتمان يعني في الشؤون المالية «القرض» أو «حساب على المكشوف يمنحه البنك لشخص ما»، وحجم الائتمان هو المقدار الكلي للقروض، والسلف التي يمنحها النظام المصرفي.

* العقود الائتمانية قد تكون جارية على الأصل الشرعي «الحل في المعاملات أو الشروط»، وقد تتعدى دائرة «الحل» إلى الحرمة، لاشتمالها على ما حرمه الشرع المطهر من المعاملات الدائر تحريمها في ظلم الطرفين أو أحدهما، أكلاً لأموال الناس بالباطل.

* والبطاقة الائتمانية نشأت منذ أكثر من ثمانين عاماً، وهي عبارة عن بطاقة معدنية أو بلاستيكية ممغنطة عليها اسم حاملها وتاريخ إصدارها، وتاريخ نهاية صلاحيتها ورقم سري لا يعرفه إلا حاملها.

* وقد عرّف مجمع الفقه الإسلامي البطاقة الائتمانية بأنها «مستند يعطيه مصدره لشخص طبيعي أو اعتباري، بناء على عقد بينهما، يمكن من شراء السلع أو الخدمات ممن يعتمد المستند، من دون دفع الثمن حالاً لتضمنه التزام المصدر بالدفع، ولكن هذا التعريف لا ينطبق على كل بطاقة ائتمانية نظراً لاختلاف الشروط والمواصفات.

* يرجع تاريخ إصدار البطاقة الائتمانية إلى عام ١٩١٤م عندما بادرت بعض الفنادق في أمريكا بإصدار بطاقة عادية لتسديد المدفوعات لزبائنها المتميزين بالتعامل معهم في سكنى الفنادق، إضافة لما فيه من تمييز بمهلة زمنية لدفع الالتزامات المترتبة عليهم، وما فيها من مباهاة، فهي بمنزلة مرتبة شرف.

* وضعت القيود على «البطاقة» خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن في عام ١٩٤٩م راج سوقها فتكونت أول شركة متخصصة في إصدارها، وهي شركة «دايز كلوب»، واقتصرت في نشاطها على إصدار بطاقة لرواد المطاعم.

* ظهرت بعد ذلك بطاقة «أمريكان إكسبريس» و«كارد بلانش»، وصارت البطاقات في عام ١٩٥١م ظاهرة عامة للبنوك، وتم تطويرها وتنويعها، بعد أن أصبحت الجواد الرابح.

* في عام ١٩٧٠م ظهرت فكرة «بطاقة الائتمان» لأنها تودي وظيفة «القرض بفائدة» التي قامت على أساسها البنوك، ثم تكونت جمعية تعاونية بين البنوك لإصدار «بطاقة فيزا»، وهي تعني المنظمة المنشئة لخدمة النشاطات المصرفية وتضم في عضويتها البنوك الملتزمة بلوائحها وأنظمتها.

على السلوك الائتماني للعميل.

وفي حالة عدم سداد العضو المبلغ المستحق عليه في الموعد المحدد، فللبنك الحق في إدراج اسمه في قائمة المتعثرين عن السداد والتي تشارك فيها جميع البنوك، ويجوز في أي وقت إحالة أي من حقوقه الواردة إلى أي جهة أخرى من دون إشعار.

بديلاً لبطاقات الائتمان

وهذه البنوك قدمت فعلاً أنموذجاً لبطاقات الائتمان، لتكون بطاقة حاولت استيفاء الشروط الشرعية، وظهرت عليها توقيعات من هيئة الرقابة الشرعية المؤلفة من الشيخ ابن المنيع والدكتور عبد الله المطلق وغيرهما، ولكن هذه البطاقات لم تعرض على مجمع الفقه الإسلامي الدولي، أو مجامع فقهية كبيرة، فقد اجتهد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في إطار «المسموح» وهي اجتهادات تكون حتماً محل بحث من المجامع الفقهية الإسلامية، وقد يواجهون بالاعتراض في بعض المسائل التي يتحفظ عليها علماء وفقهاء آخرون، ولكن تبقى الرقابة الشرعية هي التي تحدد مدى الالتزام بالمشروعية التي منحها الفقهاء والعلماء للبنك والتي أجازوا بها إصدار بطاقة الائتمان.

وكما يقول الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في دراسته «الهيئات الشرعية.. الواقع وطريق التحول لمستقبل أفضل»: إن الهيئات الشرعية هي الأقدر على إيجاد البديل الحقيقي للربا، وبالتالي رفع الربا من المجتمعات الإسلامية... ولا يطلب من الهيئات الشرعية لهذه الغاية العمل، إنما يطلب منها عدم العمل، أي أن تتوقف عن ترميم البيت الذي لا يصلح للسكنى، وترقيع الثوب الذي لا يستر عورة، وأن تتوقف عن تشجيع البنوك الإسلامية على التمادي في خلق الأدوات والعمليات شديدة الشبه بالدورات المستندية للأنظمة الربوية.

مؤسسة النقد..

والحكم على تجربة بطاقات الائتمان التي صدرت وعلى إصدار بعض البنوك لـ«بطاقات تقسيط إسلامية» أو «بطاقات ائتمانية شرعية»، متوقف على قرارات المجمع الفقهي في دورته القادمة، والمطلوب أن يدرس المجمع الفقهي هذه التجارب، خاصة أن العلماء المشاركين في إجازتها والموافقة عليها هم أعضاء في هذا المجمع أو هيئات ولجان الفتوى الشرعية.

وتدرس مؤسسة النقد العربي السعودي أن تشتمل عمليات التفتيش على البنوك الجانب المصرفي والجانب الشرعي، للتحقق من شرعية هذه العمليات، فقد تكون هذه خطوة أخرى.

ولكن يبقى السؤال هل فعلاً بطاقات الائتمان التي صدرت عن بعض البنوك وبموافقة هيئات الرقابة الشرعية في هذه البنوك شرعية فعلاً أم لا؟! هذا هو السؤال؟!

اللجنة الدائمة للإفتاء:

البطاقة الذهبية والفضية.. ربا محرم!

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في إجابتها عن سؤال حول حل أو حرمة البطاقات الذهبية أو الفضية التي تصدرها البنوك، لم تجز البطاقات واعتبرتها «ربا محرماً» و«لا يجوز التعامل بها».. فما هي قصة السؤال؟ وماذا كانت الإجابة؟

ورد السؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء مرفوعاً إلى سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله من رئيس محاكم تبوك، وجاء فيه:

ما حكم ما يسمى بالبطاقة الذهبية والبطاقة الفضية التي تبيعها البنوك للمواطنين، ولو لم يكن لهم فيها حسابات، والفائدة منها للمواطن، أن يقترض بموجبها مبلغاً من هذا البنك الذي باعه هذه البطاقة على أن يرد هذا المبلغ خلال أربعين يوماً من تاريخ القرض، فإذا تأخر عن هذه المدة فإن البنك يأخذ نسبة بسيطة مقابل التأخير، وكلما تأخر زادت النسبة. وبعض الناس يشتري أكثر من بطاقة فيأخذ من هذا البنك، وقبل نهاية المدة التي بعدها تستحق الزيادة يأخذ من البنك الآخر، ويعطي هذا البنك، وهكذا يفعل حتى لا يدفع هذه النسبة.. فما رأيكم في هاتين المسألتين؟

* اللجنة الدائمة:

البطاقة الفضية أو الذهبية على الشرط الوارد في السؤال، بطاقة ربوية لا يجوز إصدارها، ولا العمل بها، لاشتمالها على قرض جر نفعاً، وهذا ربا محرم والتعامل بها على الإثم والعدوان وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(الفتوى صادرة برقم ١٧٢٨٩ بتاريخ ١٤/١٠/١٤١٥هـ)

في فتوى لمجمع الفقه الإسلامي:

لا يجوز إصدار بطاقة الائتمان غير المغطاة!

طرحت بطاقة الائتمان غير المغطاة على مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي، ودار النقاش حولها في أكثر من دورة، وعلى عدة مستويات، ولكن في الدورة الثانية والعشرين للمجمع والتي عقدت في فندق الإنتركونتننتال في الرياض في الفترة من ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ إلى غرة رجب ١٤٢١هـ (٢٣-٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م) وبناء على قرار مجلس المجمع في موضوع الأسواق المالية بخصوص بطاقة الائتمان والتكييف الشرعي لهذه البطاقة وحكمها.

وإشارة إلى قرار المجلس في دورته العاشرة رقم ١٠٢/٤/١٠، وبعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع (بطاقات الائتمان غير المغطاة)، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله من الفقهاء والاقتصاديين، ورجوعه إلى تعريف بطاقة الائتمان في قراره رقم ٦٣/١/٧ الذي يستفاد منه تعريف بطاقة الائتمان غير المغطاة بأنه: «مستند يعطيه مصدره (البنك المصدر) لشخص طبيعي أو اعتباري (حامل البطاقة) بناء على عقد بينهما يمكنه من شراء السلع، أو الخدمات، ممن يعتمد المستند (التاجر) من دون دفع الثمن حالاً لتضمنه التزام المصدر بالدفع، ويكون الدفع من حساب المصدر، ثم يعود على حاملها في مواعيد دورية، وبعضها يفرض فوائد ربوية على مجموع الرصيد غير المدفوع بعد فترة محددة من تاريخ المطالبة، وبعضها لا يفرض فوائد».

قرر مجمع الفقه الإسلامي ما يلي:

أولاً: لا يجوز إصدار بطاقة الائتمان غير المغطاة، ولا التعامل بها، إذا كانت مشروطة بزيادة فائدة ربوية، حتى ولو كان طالب البطاقة عازماً على السداد ضمن فترة السماح المجاني.

ثانياً: يجوز إصدار البطاقة غير المغطاة إذا لم تتضمن شرط زيادة ربوية على أصل الدين. ويتفرع على ذلك:

أ- جواز أخذ مصدرها من العميل رسوماً مقطوعة عند الإصدار أو التجديد بصفتها أجراً فعلياً على قدر الخدمات المقدمة.

ب- جواز أخذ البنك المصدر من التاجر عمولة على مشتريات العميل منه شريطة أن يكون بيع التاجر بالبطاقة بمثل السعر الذي يبيع به بالنقد.

ثالثاً: السحب النقدي من قبل حامل البطاقة اقتراض من مصدرها، ولا حرج فيه شرعاً إذا لم يترتب عليه زيادة ربوية، ولا يعد من قبيلها الرسوم المقطوعة التي لا ترتبط بمبلغ القرض أو مدته مقابل هذه الخدمة. وكل زيادة على الخدمات الفعلية محرمة لأنها من الربا المحرم شرعاً، كما نص على ذلك المجمع في قراره رقم ١٠ (١٠/٢) و١٣ (١/٣).

رابعاً: لا يجوز شراء الذهب والفضة وكذا العملات النقدية بالبطاقة غير المغطاة.



فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء:

قرارات هيئة الرقابة الشرعية ملزمة للبنوك



أكد فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء وعضو هيئة الرقابة الشرعية بالبنك السعودي الأمريكي أن اتجاه البنوك والفروع الإسلامية إلى تمكين عملائها من بطاقات ائتمانية تطبق فيها المعايير الشرعية للسلامة من الربا وضمان أداء الخدمات الائتمانية، جاء بعد دراسات لأنظمة البطاقات العالمية، وإلغاء ما يتعارض منها مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقال الشيخ المطلق: إن قرارات هيئة الرقابة الشرعية ملزمة لإدارة المصرفية الإسلامية في البنك ويجب عليها تنفيذها، جاء ذلك في الحوار الذي أجرته «المستقبل الإسلامي» مع الشيخ المطلق، وفيما يلي نصه:

لا يمكن أن تكون هيئات الرقابة الشرعية «استشارية» فقط!!

رغبة الجماهير هي السبب في تحول البنوك إلى مصارف إسلامية

ظاهرة طيبة..

*** بدأت عملية التحول في البنوك السعودية نحو المصرفية الإسلامية وفتح فروع للمعاملات الإسلامية وإقرار مصادر للتمويل الشرعي.. كيف ترون هذه الظاهرة ومستقبلها على المصارف الإسلامية عامة؟!**

– هذه الظاهرة مما يسر كل مسلم لما فيها من انتشار المعاملات الإسلامية وتمكين عامة المسلمين من إدارة أموالهم واستثمار مدخراتهم وقضاء حاجاتهم بوسائل مشروعة بعيدة عن جريمة الربا وعن جرائم الغش والغرر والجهالة والقمار التي تئن منها المعاملات العالمية غير الإسلامية، وقد فتحت هذه الظاهرة أبواباً كثيرة في المعاملات الإسلامية وأثبتت تفوقاً ظاهراً وأرباحاً طاهرة ومعاملات بعيدة عن المقامرة، وهذا جعل العالم بأسره يعتني بالمصرفية الإسلامية ومعاملاتها الاقتصادية ويرى فيها بديلاً أو منافساً للرأسمالية العالمية.

التعاملات الإسلامية

*** هل جاء التحول في اتجاه المصرفية الإسلامية استجابة لرغبة عارمة من المتعاملين مع البنوك؟**

– الذي يرصد ظاهرة التحول في اتجاه المصرفية الإسلامية وبروزه يلمس أن وراء ذلك عدة أسباب، من أهمها:

أولاً: الرغبة العارمة للجماهير الإسلامية المثقفة التي تبحث عن الكسب الحلال المشروع وتعرف ما يترتب عليه من أثر عظيم في حياة المسلم في أخلاقه وتعاملاته وطيب مكسبه واستجابة دعائه.

ثانياً: ثبوت الربحية في التعاملات الإسلامية، فقد كان بعض التجار يظن أن التعاملات الإسلامية غير مربحة، وقد ثبت في هذا العصر بما لا يدع مجالاً للشك أن ربحية المعاملات الإسلامية تفوق ربحية المعاملات التقليدية الربوية، ولقد شهدت المصارف الإسلامية نمواً قوياً يفوق في معاملاته النمو التقليدي أضعافاً مضاعفة.

من المحلية.. إلى العالمية

*** يلاحظ خروج التحول في اتجاه التعاملات الإسلامية من «المحلية» إلى «العالمية» فهل هو توجه من البنوك الكبرى لجذب الاستثمارات الإسلامية؟!**

– نعم إن البنوك الكبرى في الدول الغنية حاولت في هذا العصر أن يكون لها نصيب من استثمارات أموال المسلمين، ولأن ذلك لا يتيسر لها إلا بفتح نوافذ تلتزم المناهج الشرعية في التعاملات، فقد استقطبت بعضاً من مفكري الاقتصاد الإسلامي وبعضاً من الفقهاء المعروفين لإثبات جديتها في ذلك وفتحت فروعها لهذا الغرض في البلاد الإسلامية وفي البلدان الصناعية لجذب الاستثمارات الإسلامية.

«الخير».. وكيفية إجازتها!

*** بطاقة «الخير» الصادرة عن البنك السعودي الأمريكي، كيف تم إجازتها من هيئة الرقابة الشرعية؟!**

– اتجهت البنوك والفروع الإسلامية إلى تمكين عملائها من بطاقات ائتمانية تطبق فيها المعايير الشرعية للسلامة من الربا ولضمان أداء الخدمات الائتمانية على المنهج المباح وجميع البنوك المحلية التي أوجدت فروعاً إسلامية كان من أهم ما يسرته لعملائها وجود هذه البطاقات، وقد درست هيئات الرقابة الشرعية في البنوك أنظمة البطاقات العالمية وألغت منها ما يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، وعدلت ما يجب تعديله وأذنت فيما ترى الشريعة إباحته فتمكن بحمد الله تعالى المتعاملون معها من أداء معاملاتهم بعيداً عن الحرام.

الرقابة الشرعية

*** هل لهيئة الرقابة الشرعية في البنك السعودي الأمريكي، وفضيلتكم أحد أعضائها، دور رئيسي في مراقبة التنفيذ؟ وإذا حدث تجاوز فما هو دوركم؟!**

– إن لهيئة الرقابة الشرعية دوراً أساسياً في التخطيط للمعاملات الإسلامية ودوراً في إخراج منتجات تمويل واستثمار، ودوراً في مراقبة التنفيذ، وإن كان أكثر البنوك لايزال ضعيفاً في هذا الجانب، لأن المراقبة على نماذج من المعاملات، يتم اختيارها عشوائياً وتسري أحكامها على بقية التعاملات، وإذا حدث تجاوز فإن إدارة المصرفية الإسلامية في البنك تدرس أسباب هذا التجاوز وتحدد المسؤول عنه ويتم عقابه بما يناسب تجاوزه.

قراراتنا ملزمة..

*** هل قرارات هيئة الرقابة الشرعية للبنك بخصوص بطاقة «الخير الائتمانية» ملزمة للبنك أم هي استشارية فقط يعمل بها أو لا يعمل؟!**

– قرارات هيئة الرقابة الشرعية ملزمة لإدارة المصرفية الإسلامية في البنك ويجب عليها تنفيذها وتمكين هيئة الرقابة الشرعية من مراقبة ذلك، ولا أعرف رقابة شرعية في فرع من الفروع الإسلامية ترضى لنفسها أن تكون مستشاراً فقط يعرض رأيه ولا يلزم إدارة المصرفية الإسلامية العمل به.

الكوادر المصرفية..

*** يقال إن الذين كانوا يقومون بالعملية المصرفية التقليدية –الربوية– هم أنفسهم الذين تحولوا بين يوم وليلة إلى المصرفية الإسلامية واختلفت الأسماء فقط.. فهل هذا صحيح؟ أم أن هناك كوادر بشرية مصرفية إسلامية تم تأهيلها للقيام بالعمليات؟!**

– كوادر المصرفية الإسلامية ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: مخططين ومنتجين، وهؤلاء لابد أن يكون لهم تأهيل شرعي متين ويحملون شهادات تمكنهم من أداء هذا الدور المهم في قيادة المصرفية الإسلامية.

القسم الثاني: منفذين يتولون تنفيذ هذه العمليات في الفروع، وقد دأبت الفروع على عمل دورات متخصصة لهؤلاء في المعهد المصرفي وفي الفروع الإسلامية نفسها، وفي الغالب أن هؤلاء من موظفي البنك التقليدين لكن عندهم رغبة في العمل في الفروع الإسلامية ويحقق لهم البنك هذه الرغبة بنقلهم إلى هذه الفروع بعد أخذهم دورات قصيرة في تنفيذ العمل المصرفي الإسلامي.

مما يسر كل مسلم انتشار المعاملات الإسلامية

ربحية التعاملات الإسلامية تفوق المعاملات التقليدية الربوية





نائب مدير بنك الجزيرة للمستق

المصرفية الإسلامي
مرحلة النشأة إلى إثب

شكلت فكرة المصارف الإسلامية جدلاً واسعاً لدى شريحة عريضة من المتعاملين مع تلك المصارف، والخارجين عن دائرة التعامل، سواء من ناحية كونها مصارف إسلامية في كل تعاملاتها البنكية والمصرفية أو مجرد مسميات تغلفت بها تلك البنوك من أجل إرضاء هذه الشريحة أو تلك، والسعي لتحقيق مطالبها والحفاظ عليها والخوف من فقدانها، ومن خلال هذا الملف كان لنا لقاء بنائب مدير بنك الجزيرة محمد سعيد الغامدي ليقدم لنا صورة واضحة لنشأة العمل المصرفي الإسلامي مقارنة بالعمل المصرفي التقليدي والعوامل التي ساعدت على نمو وتطوير المصارف الإسلامية ودوافع السعي لأسلمة البنوك - إن صحت التسمية - والحاجة التي دعت إليها والخطوات التي قطعتها بطاقات الائتمان في اتجاه تحقيق المشروعية الكاملة.



تأهيل علمي وشرعي

منّ الله عليكم بالجمع بين التأهيل العلمي الشرعي في كلية الشريعة بالرياض والتأهيل المهني والخبرة المصرفية العريقة، في شركة الراجحي ثم مسؤوليتكم في بنك الجزيرة نائباً لمدير البنك، كيف تقوّمون العمل المصرفي الإسلامي في المملكة؟ وما تفسيركم لتزايد توجه البنوك السعودية نحو العمل المصرفي الإسلامي؟

- العمل المصرفي الإسلامي في حقيقة الأمر نشاط حديث النشأة مقارنة بالعمل المصرفي التقليدي. ويلاحظ المتابع للعمل المصرفي بشكل عام أن المصرفية الإسلامية قد حققت قفزات نوعية مميزة خلال السنوات الأخيرة إذ تراوح نسبة النمو السنوية في مجال المصرفية الإسلامية بين ١٥٪ - ٢٠٪ ويعود السبب إلى عدة عوامل أكتفي هنا بذكر عاملين أساسيين هما:

١- بلوغ المصرفية الإسلامية مرحلة إثبات الوجود، فبعد تجاوز المصرفية الإسلامية مرحلة النشأة الأولى حين كان غصنها غضاً طرياً قبل عقدين ونصف من الزمن، مروراً بمرحلة الترقب والحذر التي كان رواد المصرفية الإسلامية يحوطونها برعايتهم ويخشون عليها من الإخفاق في الوقت الذي كان فريق آخر يتربص بها انتظاراً لأفول نجمها، يجيء العقد الأخير وقد عمقت المصرفية الإسلامية جذورها، وامتدت أغصانها وارفة الظلال وصلب عودها، فقدمت مجموعة من المنتجات والبدائل المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية التي تشكل في مجموعها نظاماً مصرفياً مرشحاً ليكون بديلاً في البلاد الإسلامية يحظى بالقبول والدعم من قبل الأجهزة التشريعية التي تنظم وتشرف على العمل المصرفي في البلاد الإسلامية، وكذلك من قبل المتعاملين مع المصارف في تلك البلاد.

٢- الوعي الإسلامي الذي انتشر في البلاد الإسلامية لدى قطاعات عريضة من المتعاملين مع المصارف ليشكل عامل ضغط على البنوك التقليدية وعلى النظام المصرفي بشكل عام، ويدفع باتجاه تقديم منتجات وأدوات مصرفية تلبي حاجاتهم المتجددة، داخل الإطار الإسلامي المتوافق مع أحكام الشريعة، وبالرغم من أننا لا ننكر جهود كثيرين من الرواد والعاملين، والمخلصين في مجال العمل المصرفي الإسلامي، فإن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أن تزايد توجه البنوك داخل المملكة وخارجها نحو العمل

انتشار الوعي الإسلامي شكل عامل ضغط للتحول إلى العمل المصرفي الإسلامي



ـــبل الإســلامي:
ـــة تجــاوزت ـــات الوجــود

المصرفي الإسلامي يرجع الفضل فيه بعد الله إلى القاعدة العريضة من عملاء المصارف الإسلامية الذين زاد وعيهم الإسلامي فطالبوا المصارف التي يتعاملون معها بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية والتعامل معهم وفق الضوابط الشرعية.

من التقليدي إلى الإسلامي

* هل التحول في العمل البنكي التقليدي إلى العمل المصرفي الإسلامي جاء استجابة لتوجهات العملاء في الداخل ولربحية العمل في وقت تزداد فيه الضغوط على المصارف الإسلامية عالمياً؟

- سبق أن ذكرت لكم أن العملاء يمثلون للمصرفية الإسلامية العامل الفاعل الذي ساعد على نموها وتطوير أدواتها وآلياتها وأن مطالبهم المتزايدة وضغوطهم على البنوك التقليدية قد جعلت كثيراً من هذه البنوك التقليدية تتجه نحو المصرفية الإسلامية بدرجات متفاوته، فمن مصرف يكتفي بنافذة صغيرة يطل منها على عملاء المصرفية الإسلامية حفاظاً على هذه الشريحة وخوفاً من فقدانها، إلى آخر يفرز عملاءه إلى شريحتين ويتعامل مع كل شريحة من خلال مجموعة من المنتجات وشبكة من الفروع والأدوات مستقلة عن الأخرى، ويقدم لكل شريحة من عملائه ما تحتاج إليه مع الاهتمام بالضوابط الشرعية بالقدر الذي يجعله يحافظ على شريحة عملائه الراغبة في التعامل داخل إطار المصرفية الإسلامية، وقليل من البنوك يأخذ المصرفية الإسلامية بصفتها خياراً إستراتيجياً يصبغ بها كل خدماته ومنتجاته التي يقدمها لعملائه، ويتحول بالتدرج إلى مصرف إسلامي متكامل، كما هو الحال في بنك الجزيرة.

أما موضوع الربحية فهو أمر مرتبط بدرجة المخاطرة فكلما زادت المخاطرة وجب أن يكون العائد على عملية التمويل أعلى. صحيح أن المخاطرة في بعض صيغ التمويل الإسلامي أعلى منها في عمليات التمويل التقليدية، وهذا يجعل العائد المتوقع من تلك الصيغ أعلى، ليكون تعويضاً عن المخاطرة، ولا أستطيع أن أنفي أن بعض البنوك الإسلامية استغلت، في ظروف احتكارية معينة، بعض عملاء المصرفية الإسلامية من خلال التمويل بأسعار مبالغ فيها، إلا أن هذا المفهوم الخاطئ الذي لايزال عالقاً في أذهان كثير من الناس قد تغير بدرجة كبيرة في ظل ظروف المنافسة وزيادة عدد المصارف التي تقدم خدمات مصرفية إسلامية.

خطوات نحو الشرعية

* بطاقات الائتمان والخطوات الكبيرة التي قطعتها في اتجاه تحقيق المشروعية الكاملة عبر نظام (تورق المعادن) في تسديد المتأخرات، هل حلت الإشكالات التي كانت تثار حولها من المنظور الشرعي؟

- البطاقات التي تصدرها البنوك عادة لتسهيل عمليات الدفع يمكن أن تأخذ عدة أشكال، منها ما يمكن تسميته بطاقات الاعتماد (Charge Cards)، وهي البطاقات التي يلتزم صاحبها بتوفير رصيد في حسابه كاف لتغطية المطالبات بعد ورودها خلال فترة زمنية معينة، والبطاقات المدينة (Debit Cards) وهي البطاقات التي يحتفظ حاملها بحساب يغطي رصيد الحد الأقصى الذي تسمح به البطاقة، بحيث يخصم من الحساب مباشرة حال ورود المطالبة، وبطاقات الائتمان وهي أكثر شيوعاً وقبولاً لدى شرائح كبيرة من عملاء البنوك، وهي التي تسمح لحاملها بتأجيل الدفع عند ورود المطالبة مقابل زيادة على قيمة المطالبة يتناسب مع المدة الزمنية للتأجيل، وتظل تزيد قيمة المطالبة كلما تأخرت عملية الدفع.

ولاشك أن الشكلين الأولين من البطاقات، وهما بطاقات الاعتماد والبطاقات المدينة ليس عليهما لبس من الناحية الشرعية، إذ العملية لا تعدو أن تكون تأجيلاً للدفع المسموح به من قبل البائع في حدود فترة زمنية معينة من دون زيادة مقابل تأجيل الدفع خلال الفترة المذكورة، وتبدو الإشكالية في بطاقات الائتمان في الزيادة التي يضيفها البنك على أصل المبلغ بصفتها عوضاً له عن التأخر في السداد بعد الأجل المسموح به، وهو بلاشك يندرج تحت ربا النسيئة. ويعتبر استخدام البنك للتورق باعتباره آلية لتسهيل مدفوعات البطاقات الائتمانية، بديلاً مرحلياً مناسباً ومقبولاً من الناحية الشرعية وقد أقرته الهيئات الشرعية في المصارف الإسلامية. ويسمح التورق لحامل البطاقة بالحصول على النقد لتسديد مطالبات البطاقة الائتمانية من دون الحاجة إلى تأجيل الدفع واحتساب فوائد على المستحقات الناجمة من المطالبات لدفع ثمن البضائع التي قام حامل البطاقة بشرائها بواسطة البطاقة. وإذا كنت تقصد بالإشكالات، في سؤالك السابق، ما يردّده بعضهم من التحفظ على صيغة التورق وأنها ليست مقبولة من الناحية الشرعية، فهذا في حقيقة الأمر رأي مرجوح، لأن كثيراً من الفقهاء المعتبرين قديماً وحديثاً أجازوا صيغة التورق على أنها من الصيغ المقبولة من الناحية الشرعية، وهذا يحقق لحاملي البطاقات نوعاً من التيسير يمنعهم من الوقوع في الربا المحرم الصريح.

* الطاقات البشرية التي تعمل في المصرفية الإسلامية هل هي مؤهلة مصرفياً وشرعياً في هذا المجال أم أن هناك بعض النقص؟ وكيف يمكن سده؟

- الطاقات البشرية المؤهلة التي تجمع بين المعرفة الشرعية في مجال المعاملات المالية ومعرفة فنيات العمل المصرفي تمثل لازمة من لوازم نجاح المصرفية الإسلامية، وقد حاولنا في بنك الجزيرة أن نؤهل العاملين في البنك من خلال سلسلة من البرامج التدريبية التي تعيد صياغة العاملين بما يحقق للمصرفية الإسلامية النجاح. وأعتقد أن جهوداً مضاعفة لابد أن تصرف في هذا الجانب للنهوض بالمصرفية الإسلامية حتى تبلغ مرحلة النضج.

دماء جديدة

* ما مدى استفادة البنك من خريجي الجامعات، خاصة في المجالات الشرعية والاقتصادية لإعداد أجيال جديدة ودماء جديدة لتغذية البنوك بالكوادر البشرية؟

- يبذل بنك الجزيرة جهوداً مميزة في إعداد الكوادر البشرية من خريجي الجامعات للعمل في المجال المصرفي، ولدى البنك حالياً بعض برامج التأهيل التي يلتحق بها كل عام مجموعات من الشباب السعودي تقودهم هذه البرامج إلى العمل بالبنك في معظم الحالات.

رقابة شرعية

* كيف ترون دور هيئة الرقابة الشرعية في البنك؟ وما مدى التزام البنوك بما تقوله الهيئة؟

- في اعتقادي أنه يلزم أن يتوافر في عضو الهيئة الشرعية لأي بنك ثلاثة متطلبات أساسية هي:

١- الإخلاص العميق والجرأة في الحق.

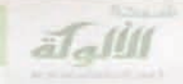
٢- العلم الشرعي العميق والفهم الدقيق لمقاصد الشريعة.

٣- فهم الواقع وحاجات الناس ومصالحهم وأشكال التعاملات المالية التي يمارسونها.

وهي تتوافر بدرجات لدى معظم أعضاء الهيئات الشرعية لدى البنوك الإسلامية، وكلما زاد عدد أعضاء الهيئة الشرعية تحقق التكامل بينهم في هذه المتطلبات. ولا أجانب الحقيقة إذا قلت إن بنك الجزيرة قد حظي بهيئة شرعية متميزة، لا نظن أنها تحققت لأي بنك آخر من البنوك الإسلامية قبلها، تتكوّن من خمسة أعضاء من ذوي الحجة والبصيرة والفهم العميق والدقيق للعلم الشرعي ومتطلبات العصر وحاجات الناس وذوي خلفيات عملية وخبرات متباينة.

وتضطلع الهيئات الشرعية بدور كبير في العمل المصرفي الإسلامي من ناحية تطوير أدواته وآلياته أو من ناحية الرقابة الشرعية والتأكد من الانضباط الشرعي والالتزام بالقواعد التي أقرتها الهيئة الشرعية. ولاشك أن مثل هذه الهيئات قد سدت فجوة كبيرة في مجال العمل المصرفي الإسلامي وأزالت جفوة كانت بين النظام المصرفي وأسس وقواعد الشريعة جعلت الثقة تتعزز لدى الكثيرين بإمكانية تطوير نظام مصرفي متكامل قائم على قواعد الشريعة، وهذا الأمر يتطلب بعض الوقت حتى يصلب عوده.

الجمع بين العلم الشرعي وفنيات العمل ضرورة لازمة لإنجاح المصرفية الإسلامية..





الدكتور عبد الباري مشعل كبير المستشارين الشرعيين في شركة الـ

بطاقات الائتمان ليست اكتشافاً مـ
في مسار التجربة المصرف

يعد الدكتور عبد الباري مشعل كبير المستشارين الشرعيين في أمانة الهيئة الشرعية بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، من المهتمين ببطاقات الائتمان وتطورها وأنواعها وضوابطها وحجم التأييد الشرعي لبعض هذه البطاقات، ولذلك كان حوارنا معه حول «شرعية بطاقات الائتمان» و«ضوابطها» ومدى التزام المصارف والبنوك بما تقوله الهيئات الشرعية.. وفيما يلي نص الحوار:



ضوابط.. وضوابط

* هل صدرت البطاقات الائتمانية من البنوك وفق ضوابط بنكية وشرعية؟!

- من المهم تأكيد أن وصف العمليات المصرفية، ومنها البطاقات الائتمانية، بأنها شرعية، لا يعد مقبولاً من وجهة نظري إلا إذا تحقق شرطان أساسيان هما:

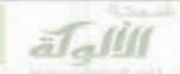
الأول: أن يكون لدى المصرف أو المؤسسة المالية مستشار شرعي أو هيئة شرعية من مهامها وضع الضوابط الشرعية للعمليات المصرفية قبل بدء تنفيذها وإتاحتها للتعامل، والملاحظ تحقق هذا الشرط في أغلب المصارف. والمتابع لما يصدر من فتاوى وقرارات عن تلك الهيئات، يجد أن هذه الهيئات بذلت ما في وسعها لوضع الضوابط الملائمة لضمان شرعية إصدار البطاقات الائتمانية في ضوء ما تتوصل إليه من اجتهاد، بصرف النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لهم في اجتهاداتهم.

الثاني: أن يكون لدى المصرف رقابة شرعية مهمتها ضمان تنفيذ العمليات المصرفية المختلفة والبطاقات الائتمانية، طبقاً للضوابط الشرعية المعتمدة من المستشار الشرعي أو الهيئة الشرعية. وذلك خلال المتابعة للعمليات المنفذة وفحصها.

وهذان الشرطان متلازمان، ولا يصح مطلقاً التسليم بشرعية العمليات المصرفية ما لم يتحقق هذان الشرطان، فوجود الشرط الثاني وحده لا معنى له لغياب الضوابط الشرعية المعتمدة التي يجب التأكد من تنفيذها. كما أن وجود الشرط الأول وحده مدعاة لاتهام المصرف بعدم المصداقية في تطبيق الضوابط الشرعية؛ لأن وجود الفتوى أو القرار الشرعي بحد ذاته لا يعد كافياً للقول إن التطبيق يتم طبقاً لهما. ويخشى في هذه الحال الثانية أن يطال الاتهام بعدم المصداقية المستشارين الشرعيين الذين يقبلون العمل مع تلك المصارف التي لا تولي الرقابة الشرعية عناية كافية.







...ـراجحي المصرفية:

...ـحموداً

...ـية!!

حقوق العملاء!!

*** وهل تضمن حقوق العملاء؟!**

– بشأن ضمان الضوابط لحقوق العملاء: فالأصل أن حقوق العملاء محكومة بالشريعة، فما هو حق للعملاء شرعاً يجب الإفصاح عنه في ضوابط إصدار تلك البطاقات. غير أنه في بعض الأحيان يوجد قدرٌ من الشروط التي اجتهدت فيها بعض الهيئات الشرعية يترك انطباعاً لدى الجمهور بأن حقوقهم الشرعية مهضومة، ولهذا أمثلة من أبرزها ما ورد ضمن إحدى البطاقات، فقد أجيز للبنك فرض غرامات تأخير ونصه: "لا يحق للبنك أن يحتسب عمولات تأخير في حالات التأخر في السداد، إلا أنه يجوز للبنك فرض غرامات على حامل البطاقة لقاء ما يصيبه من ضرر في حالة ثبوت مماطلة حامل البطاقة في نظر البنك في سداد أي قسط أو مبلغ من المبالغ المستحقة عليه وذلك بنسبة تتفق مع مدة المطل على كامل المبلغ المستحق بذمة حامل البطاقة ويقوم البنك بصرف مبالغ الغرامات في أوجه البر والخير"، والواقع أن مثل هذا الرأي الاجتهادي يترك انطباعاً سلبياً تجاه شرعية البطاقة من قبل العملاء، لأن وضع العميل لم يختلف مطلقاً عند تعامله بهذه البطاقة الائتمانية الشرعية عن وضعه عند تعامله بالبطاقة الائتمانية غير الشرعية؛ ذلك أن التصرف واحد في حال التأخر عن السداد. وما أشير إليه بالمطل، كما يلاحظ من الشرط، نجد أن تحديده تُرك للبنك، فهل يقبل أن يحكم البنك وهو الدائن بمطل العميل المدين؟ أم أن مثل هذا الحكم مرده للقضاء؟ ثم هل يصح احتساب التعويض عن الضرر بنسبة؟ أم أن الصحيح هو أن يحتسب التعويض على أساس الضرر الواقع فعلاً ومن ثم لا يتصور أن يكون إلا مبلغاً مقطوعاً؟

نظام التورق.. والمشروعية الكاملة!!

*** بطاقات الائتمان والخطوات الكبيرة التي قطعتها في اتجاه تحقيق المشروعية الكاملة عبر "نظام التورق" في تسديد المتأخرات، هل حلت الإشكالات التي كانت تثار حولها من المنظور الشرعي؟**

– من المعلوم أن البطاقة الائتمانية (credit card) تسمح دورياً بتأجيل سداد الجزء الأكبر من الدين لقاء فوائد ربوية، خلافاً لبطاقة الخصم الشهري (charge card) التي تفرض على العميل أن يدفع الدين في نهاية فترة السماح، والبطاقات التي تصدرها البنوك الإسلامية عامة من قبيل النوع الثاني. أما بطاقات الائتمان التي تتيح تأخير سداد أكثر الدين فلم توجد على مستوى البنوك الإسلامية إلا عندما تم ربطها بالتورق، وفي هذا الخصوص جاء في اتفاقية إحدى البطاقات الائتمانية ما نصه «استخدام حد .... الائتماني: هو أمر حامل البطاقة للبنك بشراء سلعة/ سلع وإعادة بيعها لتسديد جزء أو كل دين البطاقة الائتمانية وبالتالي سداد ثمن تلك السلع على ٢٤ قسطاً شهرياً"، ومثله هذا جاء في اتفاقية بطاقة أخرى ما نصه: "في حالة عدم دفع كامل المديونية المطلوبة من عضو البطاقة فسوف يقوم ...(اسم البنك) بإلغاء البطاقة ولن يتم إصدار بطاقة بديلة إلا بعد سداد كامل المبلغ، مع أن ....(اسم البنك) يتيح لعضو البطاقة فرصة لسداد المديونية عن طريق دخوله مع (....) في عملية تورق تجنباً لإلغاء البطاقة".

والواقع أن هذه البطاقات القائمة على التورق لا تسلم من نقد شديد. وهذا النقد من جهتين:

الأولى: تتعلق بالتورق المنظم مستقلاً عن البطاقة.

والثانية: تتعلق بالتورق عندما أصبح وسيلة لسداد دين البطاقة.

كيف يمكن معالجة السلبيات؟!

*** هناك انتقادات وجهت لنظام التورق شرعياً وكانت سلبية.. أليس كذلك؟!**

– بخصوص الانتقادات الموجهة لنظام التورق أرى أن تنظيم التورق على مستوى البنوك الإسلامية يعني من ناحية عملية إقراراً بالسلبيات الخطيرة الآتية:

١) خلو المجتمعات الإسلامية من روح التكافل والتعاون، وبالتالي زوال القرض بصفته عقد إرفاق وتبرع يعبر عن تكافل أفراد المجتمع فيما بينهم، يفك فيه الموسر ضائقة المعسر وكربته ابتغاء الثواب والأجر من الله تعالى فقط. وهذا موجه بالدرجة الأولى لسد حاجات المستهلكين من أفراد المجتمع.

٢) عجز نظرية التمويل الإسلامية عن ابتكار أساليب مقبولة للتمويل تنطوي على توفير النقد بشكل مباشر لمن يحتاج إليه من المستثمرين من دون الحاجة إلى تطويل الطريق عليه عن طريق التورق.

٣) عدم قبول القائمين على البنوك الإسلامية من تنفيذيين وشرعيين للتحدي الواقع على كاهلهم في مجال ابتكار أساليب تمويل شرعية تفي بحاجات المستثمرين المختلفة، فهربوا إلى التورق الذي يعد طريقاً طويلاً ومكلفاً للحصول على النقد، لكنه طريق سهل وخارج نطاق التحدي الذي يجب أن يتحلى به المهتمون بالمصرفية الإسلامية.

الضوابط الشرعية لابد أن تكون هي الأساس في إصدار أي بطاقة ائتمانية!





وجود «المفتي» أو «القرار الشرعي» في البنوك ليس دليلاً كافياً لإثبات المشروعية!

٤) إعلان إفلاس التجربة المصرفية الإسلامية والقائمين عليها من تنفيذيين وشرعيين لعدم قدرة هذه التجربة على مواكبة احتياجات التمويل وتلبيتها بأساليب شرعية تلامس تلك الحاجات وتفي بها بشكل مباشر.

وبناء على ما سبق أرى العودة إلى النظام الاقتصادي الإسلامي والتأمل في أهدافه ووسائله، ومن ثم الانطلاق إلى سد الحاجات الاستهلاكية من خلال عقود الإرفاق والصدقات والزكوات ونحو ذلك، فليس من المعقول أن يكون من يحتاج إلى النقد من أجل أن يأكل، فرصة استثمارية تنتهزها البنوك للاسترباح من ورائها تحت مظلة التورق. وفي هذا الصدد أشير إلى ضرورة تفعيل مؤسسات تعنى بهذا الجانب على مستوى المجتمع. وأما سد الحاجات الاستثمارية فيجب أن يتم من خلال أساليب التمويل الشرعية العديدة من مضاربة وسلم واستصناع ومشاركة وبيع آجل ومرابحة وغيرها، بحيث يستخدم لكل فرصة استثمارية أسلوب التمويل الذي يناسبها.

مآخذ خطيرة..!

* **وهل استخدام التورق المنظم، بصفته وسيلة لسداد دين البطاقة الائتمانية، وقع في مزالق خطيرة؟!**

- نعم فإن استخدام التورق المنظم وسيلة لسداد دين البطاقة التي أطلق عليها ائتمانية ينطوي على مآخذ خطيرة أيضاً أهمها ما يأتي:

١) القرض عقد إرفاق وتبرع، وليس عقد معاوضة واسترباح، فإذا كان هذا معلوماً؛ أفلا يؤدي الأسلوب المتبع في عملية تنظيم سداد دين البطاقة من خلال التورق خروجاً بالقرض عن أصل مشروعيته؟ الذي أراه هو الإجابة ببلى. وبيان ذلك أن التورق عملية يستربح من خلالها البنك وهي عملية وضعت لتكون حلقة في سلسلة متصلة لا تتجزأ، ومن ثم لا بد أن يصل إليها العميل طبقاً لما تتميز به هذه البطاقات عن غيرها، ومن المعلوم للجميع أن نقطة البداية في هذه السلسلة هي القرض الذي حصل عليه العميل بواسطة البطاقة، وبالتالي يتضح أن القرض بالبطاقة أصبح وسيلة منظمة للاسترباح لا للتبرع، وهذا لا إشكال فيه، وهو مسخ لأهداف القرض الشرعي.

٢) عندما تكون العملية منظمة بهذا الشكل المشروح سابقاً؛ فإنه يخشى أن تتحقق فيها القاعدة الشرعية المشهورة: "كل قرض جر نفعاً فهو حرام"، وبيانه أن التورق الذي يترتب عليه استرباح البنك بالثمن الآجل هو منفعة ظاهرة، وهو عملية تترتب بالضرورة على القرض المتاح بالبطاقة الائتمانية.

٣) ما اطلعنا عليه من شروط وأحكام لتلك البطاقات الائتمانية يشير ببساطة كما رأينا، إلى أن الأسلوب الآخر لتسديد دين البطاقة هو التورق، بحيث يبيع البنك سلعة بالأجل على حامل البطاقة المدين، ثم يتوكل عنه ببيعها لطرف ثالث بالنقد؛ ليسدد البنك من هذا النقد دين البطاقة، ويضع ما تبقى في حساب العميل، أليست محصلة هذه العملية كمحصلة السلوك الجاهلي الربوي المعروف "أتقضي أم تربي"؟ وهذه النتيجة من وجهة نظر العميل نتيجة صحيحة نظرياً وعملياً فهو لا يلمس من العملية بشكل عام سوى زيادة دينه وتأجيله، فليس بإمكانه أن يبيع ما اشتراه بالأجل من البنك وتسلم ثمنه، ومن ثم يكون حراً في التصرف فيه، بل يكون الأمر تحت تصرف البنك يستوفي منه دين البطاقة أولاً، وهذه الصورة لا تخلو من إشكال شرعي والله أعلم!

ليست اكتشافاً محموداً!!

* **وهل تتلاءم البطاقة الائتمانية مع الاحتياجات الملحة وتتوافق مع الرؤية الشرعية؟!**

- لا أرى أن البطاقة الائتمانية تتلاءم مع التحدي الذي يجب أن يتحلى به القائمون على المصرفية الإسلامية من تنفيذيين وشرعيين، كما أنها ليست اكتشافاً محموداً في مسار التجربة المصرفية الإسلامية، وكان الأولى العودة للانسجام مع روح الشريعة عندما حرمت الربا، ومن أبرز صوره ربا الجاهلية المبني على قولهم «أتقضي أم تربي»؟ وإذا تأملنا في هذه الصورة نجد أن الإسلام عندما حرم الربا وأحل البيع بمختلف صوره وأشكاله؛ فإنه لم يقدم صورة واحدة من التعامل مشروعة يجوز فيها للدائن أن يزيد دينه (الثابت في ذمة مدينه) مقابل الأجل؛ وذلك لتكون بديلاً عن ربا الجاهلية المحرم، أيعد هذا قصوراً في الشريعة؟ الواقع أن هذا تنبيه إلى سلبية هذه الصورة وسد الطرق إليها، وأخشى أن يكون انشغال بعض المهتمين بابتكار الطرق المؤدية إلى زيادة الدين على المدين انشغال مصادم لروح الشريعة.

العمل المصرفي الإسلامي!

* **كيف تفسرون اتجاه معظم البنوك السعودية نحو الاستثمار الإسلامي وفتح فروع للمعاملات المالية الإسلامية، في الوقت الذي تشن فيه حملة على المصارف الإسلامية؟**

- التوجه إلى العمل المصرفي الإسلامي من قبل المؤسسات التقليدية يعود إلى أحد دافعين هما:

الأول: الدافع الاستثماري البحت، وذلك لأن استقطاب شريحة من الأموال المتاحة في المجتمع لا يمكن إلا من خلال إتاحة قنوات وأساليب استثمارية وتمويلية شرعية، وهذا الأمر ممدوح أياً كان أصحاب المؤسسة التي تستهدف ذلك؛ لأن هذا دليل على قصور أساليب التمويل الربوية عن استيعاب حاجات المجتمع الإسلامي التمويلية والاستثمارية، ورضوخ من تلك المؤسسات وأصحابها لشريعة المسلمين وواقعهم الرافض للربا والأساليب المبنية عليه في مجال التمويل والاستثمار.

الثاني: الدافع الديني، وذلك لأن أصحاب تلك المؤسسات مسلمون، ووفقهم الله للتوبة والعودة إلى دينهم، ومن ثم يعملون على تحويل أعمالهم إلى وضع يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

للأسف وضع العميل لم يختلف في تعاملاته ببعض بطاقات الائتمان الشرعية وغير الشرعية

الدكتور عمر بن سليمان الأشقر أستاذ الفقه الإسلامي في الجامعة الأردنية:

لا يجوز التعامل ببطاقات الائتمان ذات الدين المتجدد

أكد الدكتور عمر بن سليمان الأشقر أستاذ الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية وجامعة الزرقاء الأهلية بأنه لا يجوز التعامل ببطاقات الائتمان ذات الدين المتجدد، الذي يسدده صاحب البطاقة على أقساط آجلة، لأن نظام البطاقة يسمح لحاملها أن يقترض من البنك بواسطتها قرضاً ربوياً، ولأن عقد هذه البطاقات ربوي صريح مماثل للربا الذي كان العرب يتعاملون به، وليس عقداً صحيحاً وفيه شرط ربوي باطل.

وقال د. الأشقر في بحثه الذي أعده بعنوان «دراسة شرعية عن البطاقة الائتمانية» انصبت حول البطاقات وأنواعها وأهدافها: «التعامل ببطاقات الائتمان بحيث تكون أداة وفاء وائتمان، مسألة مستجدة» تتطلب من العلماء والفقهاء والاقتصاديين الإسلاميين بحثها جيداً، خاصة بعد ما صارت ضرورة ملحة، وحاجة المسلمين إليها كبيرة.

ويرى الدكتور الأشقر أن بطاقة الخصم الفوري ليس فيها شيء، ويجوز للبنوك إصدارها، كما يجوز للأفراد التعامل بها.

أما بطاقات الائتمان فيرى - الأشقر - حرمة التعامل بالبطاقات الائتمانية ذات الدين المتجدد، الذي يسدده صاحب البطاقة على أقساط آجلة، لأن نظام البطاقة وعقدها يسمح لحاملها أن يقترض من البنك بواسطتها قرضاً ربوياً.

بطاقة الائتمان

ويحرم التعامل بهذا النوع من البطاقات، لأنها تقوم على عقد يسمح للعميل بالحصول على قرض ممتد متجدد على فترات بزيادة ربوية محددة، كما يسمح للبنوك المصدرة لها أن تفرض أنواعاً أخرى من الفوائد الربوية، فعقدها عقد ربوي داخل في الربا المحرم الذي جاءت نصوص القرآن والأحاديث صريحة وقاطعة في تحريمه، وتحريمه من المعلوم بالدين بالضرورة، ولذلك أجمع المسلمون على حرمته.

عقود البطاقات

وحول حكم العقود التي تبرمها المصارف الإسلامية مع طالبي البطاقات والتجار يقول: لا يوجد في العقود المبرمة بين المصرف الإسلامي وحامل بطاقة الخصم الفوري والشهري من جهة، وبين البنك الإسلامي التاجر والتاجر من جهة أخرى، ما يمنع إجازتها، والإشكال يتمثل في الشروط والالتزامات التي تترتب على هذه المعاملات، أما بطاقة الائتمان فلا يجوز التعامل بها كما سبق بيانه.

عمولة المصرف

أما حكم العمولة التي يحصل عليها المصرف التاجر على قيمة مبيعات التاجر فيرى الأشقر أنه يجوز



للمصرف الإسلامي أن يتقاضى عمولة من التاجر الذي يبيع بالبطاقة على قيمة مبيعاته بها، وهذه العمولة من باب الأجر على ما يقوم به البنك من الدعاية والترويج وتأمين الزبائن وتحصيل قيمة البضائع.

رسوم البطاقة

وحول حكم الرسوم التي يتقاضاها المصرف من العميل حامل البطاقة يرى أن يتقاضى المصرف المصدر للبطاقة من العميل طالب البطاقة رسم عضوية مرة واحدة، ورسم تجديد صلاحية البطاقة كلما انتهت صلاحيتها، ورسم استبدال عند ضياعها وإصدار بديل عنها.

ومن حق المصرف أن يفرض رسوماً على البطاقات التي تصرف للعميل، وهذه الرسوم هي الثمن الذي يبذله طالبها نظير السماح له بحملها والتمتع بخدماتها، فهي رسوم عضوية شبيهة برسوم العضوية التي يدفعها البنك إلى المنظمة العالمية في حال انضمامه إلى عضويتها.

ولا مانع من أن يكون هناك بطاقات متفاوتة في قيمة الإصدار بشرط أن تكون الخدمات التي يتمتع بها العميل متفاوتة فيما بينها، وأن تكون هذه الخدمات مشروعة.

وعن حكم التعامل بالبطاقات التي تفرض عقودها على حامل البطاقة فائدة ربوية على التأخير بالسداد يقول: لا يجوز للمصرف الإسلامي أن يشترط في عقده مع حامل البطاقة شرطاً ربوياً يلزم العميل بدفع فائدة ربوية على تأخره في سداد مستحقاته، كما لا يجوز له أن يشترط فائدة ربوية للتاجر في حال تأخر البنك بالوفاء بقيمة مبيعات التاجر.

ولا يجوز للمسلم الحصول على بطاقة يتضمن عقدها شرطاً ربوياً إلا إذا كان مضطراً إلى ذلك على أن يوطن العزم على أن لا يتأخر بالسداد بحيث تترتب عليه فوائد ربوية.

إيداع مبالغ نقدية

وحول حكم إلزام طالب البطاقة إيداع مبالغ نقدية فإنه يجوز للمصرف أن يشترط على عميله حامل البطاقة إيداع مبالغ نقدية في حساباته لدى البنك لا تقل عن الحد الأعلى المسموح به في استخدام البطاقة، على أن يؤذن له باستثماره لدى البنك، أما في حال عدم السماح له باستثماره فلا يجوز هذا الشرط، لأن هذا الإلزام يجعل فوائد هذه الأموال للمصرف، وكل شرط جر نفعاً فهو ربا.

السحب على أساس الاقتراض

أما حكم السحب النقدي بالبطاقة على أساس الإقراض، فلا يجوز للعميل أن يستعمل البطاقة في السحب النقدي الذي يرتب عليه فائدة، مثل:

* أن يستعمل البطاقة في السحب من البنك وليس له رصيد.

* أن يكون له رصيد، ولكن المبلغ المسحوب لا يخصم من رصيده إلا بعد مدة من الزمن.

* أن يسحب نقداً غير النقد الذي صرفت البطاقة للتعامل به، وهذا الذي يسمى في الشريعة بالصرف، وتشترط فيه الشريعة التساوي والتقابض، وهما مفقودان في هذه الصورة.

وعن حكم البطاقات التي يتعامل بها حاملها تعاملاً غير شرعي يقول: يجب أن تشترط المصارف الإسلامية على حاملي البطاقات في العقود التي تبرمها معهم، منعهم من التعامل بالبطاقة تعاملاً تمنعه الشريعة، وتشترط مقاضاة من لا يلتزم بذلك، وسحب البطاقة منه.

للمصرف الحق في إلزام العميل بإيداع مبالغ نقدية في حساباته لدى البنك



الشيخ بكر أبو زيد موضحاً:

الباب مفتوح أمام المصارف الإسلامية لتكييف بطاقات الائتمان مع الشرع

الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء، من الذين اهتموا اهتماماً كبيراً ببطاقة الائتمان وتاريخها ومنافعها ومضارها، ومدى مشروعيتها، في كتابه «بطاقة الائتمان»، وقد أكد أن «الباب مفتوح أمام المصارف الإسلامية لتكييفها وصياغتها بما لا يتعارض مع الشرع المطهر»، وأضاف «أن هذه البطاقات تختلف من جهة مصدرة إلى أخرى، ومن بطاقة إلى بطاقة، ومن الجائز أن تتولد شروط ومواصفات ومنافع أخرى يكشف عنها المستقبل».

وحدد الشيخ بكر أبو زيد المنافع لمصدر البطاقة (البنك)، خاصة أن مئات البنوك التجارية التي قامت على الربا تقوم بإصدارها، لتوسيع حوض السيولة لديها، ولاستقبال تدفق المدفوعات والإيرادات من خلال عمولات الرسوم والمستحقات والفوائد الناجزة والمتأخرة، وأن استحداث البطاقة الائتمانية يجلب لهذه البنوك قدراً كبيراً من الأرباح، تمتصها من جيب حامل البطاقة من جهة، ومن جيب التاجر من جهة أخرى، فقد تحصلت شركة «أمريكان إكسبريس» من عمليات إصدار بطاقتها الائتمانية، أرباحاً إضافية قدرت بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار في عام واحد فقط وهو عام ١٩٨٩.

وحدد الشيخ أبو زيد المنافع والمدفوعات للبنك من حامل البطاقة عن طريق رسوم الإصدار أو رسوم التجديد والاستبدال، وتكاليف تحصيل الشيكات المسدد بها أو التحويلات، وغرامات التأخير عن التسديد والخدمات المساندة، وأيضاً المنافع التي تعود للبنك من المدفوعات لدى التاجر بحسم نسبة من قيمة البضاعة، وهي تختلف من بطاقة إلى أخرى، وتراوح بين ١٪ و ٨٪، ورسوم العمولات التي يدفعها التاجر، ويستفيد البنك المصدر لها أيضاً من الانتشار العالمي والسمعة في الخارج، وهي تحقق أيضاً للعميل عناصر «الأمان والسهولة» و«وسيلة الدفع الجاهز المضمون والمأمون» في الاستخدام المحلي والخارجي، والأمان على الأموال، والتمكن من الشراء، والتعامل بأي عملة، وتعد وسيلة لضبط المصاريف والحسابات، وتعطي للعميل قيمة أدبية واجتماعية، ويستفيد منها بالشراء بنظام التقسيط.

ويستفيد منها التاجر في تكثير الزبائن عن طريق الحوافز والمنافع وحملات الدعاية وزيادة التسويق، وتساهم في تحريك السوق وتقليل التعامل بالنقود.

هذه مضارها

وفي مقابل هذه المنافع حدد الشيخ بكر أبو زيد مضار بطاقات الائتمان وأجملها في:

أولاً: وقوع المسلم في هتك حرمة الله ورسوله حال اشتمال البطاقة على ما هو محرم كالمدفوعات الربوية، والمنافع القرضية، وهذا تلبس بالحرام عن قصد وتعمد وكسب للإثم، وتعاون مع أكلة الربا، وقد نهوا عنه، والمسلم منهي عن ذلك.

ثانياً: اتساع الطلب الكاذب في الشراء للسلع، لأن الشراء ليس اعتماداً على الدخل، ولا على رصيده في البنك، ولكن على توقع مستوى الدخل في المستقبل، بحيث يفاجأ الفرد حامل البطاقة بتقليل الادخار، وتراكم الديون عليه، وعلى ائتمان البنك.

ثالثاً: تقليل معدل الادخار للفرد، وهذا مؤذن بعدم الاستقرار بإشغال الذمة بالديون.

رابعاً: زيادة حجم الديون على الفرد كلما تأخر في التسديد، لتضاعف غرامة التأخير.

خامساً: استغلال بعض أصحاب المتاجر للبطاقة بتحميلها مبالغ لم يتم شراؤها.

سادساً: من أعظم مخاطرها احتمال سرقتها، أو فقدها ثم سوء استغلالها من السارق أو اللاقط.

سابعاً: أشد مضارها يقع على الدول النامية، كدول العالم الإسلامي، وهي دول استهلاكية، فاستخدامها يجر على مستخدميها سيلاً من الديون لقاء الغرامات المتمثلة بفوائد التأخير المتضاعفة بتضاعف التأخير «الربا المركب».

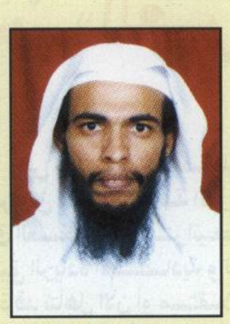
أحكامها

ويحدد الشيخ بكر أبو زيد أحكام البطاقات فـ«بطاقات الصرف الآلي» لا توجد عليها أي شائبة تعتري الأصل وهو «الحل» ما لم يحصل لها شرط.

أما بطاقة الائتمان بوصفها العام المعروف عالمياً والمحتوية على شروط ومواصفات قطعية التحريم مثل: غرامات التأخير، والخصم الذي يقتضيه البنك المصدر لها من فاتورة التأخير الموقعة من العميل، وتوفير قدر من المنافع لحاملها كالتخفيض، والخدمات الأخرى، فهذه البطاقة الائتمانية محرمة شرعاً، لا يمكن قبولها ولا تسويغها بالنظر الشرعي.

مقـــال

الاقتصاد الإسلامي والعقلية الأجنبية



د. زيد محمد الرماني

الاقتصاد قوة الدول والشعوب، ولاسيما في هذا العصر الذي أضحت فيه بعض الأمم رهينة المادة، بل تعتبرها الحد الفاصل بين التقدم والتخلف، فلا ترى صلاحاً ولا فساداً إلا فيها، ولا ترى سبيلاً لنهضتها ومناعتها إلا بها.

ومن هنا، احتلت الدراسات الاقتصادية مركز الصدارة، وشغلت اهتمام رجال السياسة والمال، وعلماء الاجتماع والاقتصاد.

والإسلام في مجال المعاملات الاقتصادية حافلٌ بالوصايا والتوجيهات الأخلاقية التي ترشد إلى أسباب السلامة والاستقامة ولا نستطيع استقراء توجيهاته في كل قطاع، ولكن الجدير بالاعتبار، أن دراسة هذه النصوص، تمكن الدارس والباحث من معرفة الإسلام في مجال المعاملات، وما يمتاز به من ربطها بحسن النية وسمو الوجهة ونبل الهدف، لتحقيق ازدهار الأمة وتقدمها.

وفي بيان تعاليم الإسلام الاقتصادية ينبغي أن ندرك من البداية، أن الإسلام لم يأت بها منعزلة عن غيرها من التعاليم، بل كان دائماً يربط بينها وبين تعاليم خلقية وعقائدية، تستقر في وجدان المسلم وتجعله يذعن لها إذعاناً منبعثاً من ضميره عن طواعية واختيار.

إن كلمة «اقتصاد» تحوي عدة معان موضوعية في كتاب الله عز وجل. فهي تأخذ معنى التوازن، ومعنى الاعتدال، ومعنى التوسط في الأمور أي الاختيار الأمثل بين البدائل.

الحقوق والالتزام

فالعدل بين الناس وتوزيع الحقوق والتزام القول الحق، كل تلك الأمور هي من سبيل التوازن بين الأشياء والاعتدال والاقتصاد في الأشياء.. يقول سبحانه «وإذا قلتم فاعدلوا...» الأنعام/١٥٢. ويقول عز وجل: «وأوفوا الكيل والميزان بالقسط» الأنعام/١٥٢. ويقول تعالى «واقصد في مشيك» لقمان/١٩، ويقول سبحانه «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» الأعراف/٣١، ويقول عز وجل «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» الفرقان/٦٧، ويقول تعالى «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط...» الإسراء/٢٩، ويقول عز وجل: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا...» القصص/٧٧.

إن الاقتصاد إذا أفرغ من معاني الاعتدال والعدل والقسط والتوسط في الأمور يصبح استغلالاً مادياً للإنسان أو للسلع التي يتعامل معها. إذ العدل هو الركيزة الأساسية للاقتصاد، لأن الاقتصاد يعني اختيار البدائل المثالية.

أخطاء منهجية

وللأسف، فإن من أبرز أخطائنا المنهجية في البحث والدراسة والتفكير، أن نحاول وضع نظام اقتصادي لأنفسنا من خلال الأسس الاقتصادية المعاصرة الغربية.

وقد نسمح لأنفسنا بإدخال تعديلات طفيفة على تلك الأسس أو ترقيعها، على رغم معرفتنا بأن تلك الأسس نشأت في ظل ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية خاصة ومغايرة لظروف مجتمعاتنا.

ومن ثم، ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن كل نظام من النظم القائمة هو جزء من المجتمع الذي نشأ فيه، وأن النظام الاقتصادي الذي يثبت جدارته، وبخاصة في مجتمع من المجتمعات، قد لا ينجح في مجتمع آخر، لاختلاف ظروف المجتمع الثاني عن المجتمع الأول.

عقدة آدم سميث

وعليه، فإن من واجب علماء الاقتصاد في العالم الإسلامي أن يتخلوا عن عقدة آدم سميث وكارل ماركس وأن يبتعدوا عن الأسس التي قامت عليها النظم الفردية أو الجماعية، بحيث يستقل مجتمعنا بنظام اقتصادي إسلامي، رباني المنهج والهدف، أخلاقي الخصائص والصفات نموذجي الواقع والتطبيق، مثالي الأهداف والغايات، أي نظام اقتصادي إسلامي فريد.

إذ من الخطأ أن نعتقد أن النظم الاقتصادية القائمة، فردية كانت أو جماعية، هي القدر الذي يجب علينا أن نختاره، ومن ثم، فعلينا أن نقلب أبصارنا لنختار إحدى التجربتين.

وللأسف، فعندما فعلنا ذلك حالفنا الفشل الذريع.

إننا أمة لها كيانها وشخصيتها المتميزة ومجتمع له معتقداته وظروفه وتقاليده الخَاصة.

إن من الخطأ، أن يحاول بعض الاقتصاديين ممن تأثر بالعقلية الأجنبية أن يقرب اقتصادنا الإسلامي إلى أحد النظامين الاقتصاديين العالميين الرأسمالي أو الاشتراكي، على أساس أن في اقتصادنا الإسلامي ما يقر الملكية ويبيح الغنى ويمنح الحرية، فهو رأسمالي الوجهة، كما أن في اقتصادنا الإسلامي ما يدعو إلى توزيع الثروات، وعدم حصرها بأيدي الأغنياء والمصلحة الجماعية معتبرة فيه، فهو اشتراكي الوجهة.

ونسوا أو تناسوا أن الملكية مقيدة والغنى المحمود مشروط، والحرية منضبطة، والتوزيع للثروات والدخول عادل، وليس كما هو الأمر في تلك النظم القائمة، وأن نظامنا الاقتصادي يستمد منهجه من تعاليمنا الإسلامية ومقاصد ديننا الحنيف.

وتراثنا الاقتصادي الإسلامي نبراس عدل وشاهد حق على السبق في الميدان الاقتصادي.



لماذا نجح الآخرون في امتلاك السلاح الذري وفشلنا نحن؟!

الشرق الأوسط.. منطقة خالية من «النووي» أم من «العرب»؟

تحقيق

عادل الأنصاري

في الوقت الذي تتصاعد فيه الممارسات القمعية ضد الشعب الفلسطيني، تسعى واشنطن إلى تجريد المنطقة العربية من الأسلحة غير التقليدية، وذلك في محاولة لضمان التفوق العسكري والإستراتيجي لدولة الكيان الإسرائيلي وتمكينها من إحكام القبضة وتحقيق الريادة الاقتصادية والسياسية، وهذا لا يكتمل في ظل وجود قدرات عربية متميزة قد تتأهل الآن أو مستقبلاً لتهديد أمن وسلامة هذا الكيان.

وقد بدأت الخطوات الأمريكية لتحقيق هذا الهدف منذ فترة مبكرة، فعقب حرب أكتوبر ١٩٧٣م كانت الخطوات الأولى التي شهدتها الساحة السياسية في هذا الاتجاه هي قبول مصر عقد معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني، تلك الخطوة التي ضمنت الولايات المتحدة من خلالها تحييد القوة العسكرية الأولى في المنطقة، والتي استطاعت أن تواجه الآلة العسكرية الإسرائيلية وتعلن أن هناك قوى إقليمية يمكنها أن تواجه الغطرسة الإسرائيلية المدعومة بصورة واضحة ومباشرة من الولايات المتحدة.

وبقيت العراق قوة عسكرية مرشحة أن تلعب دوراً إستراتيجياً في مواجهة الكيان الإسرائيلي وقد فقد العراق ومعه إيران جزءاً كبيراً من القوة العسكرية خلال حرب الخليج الأولى التي أنهكت الطرفين، وخرج كلاهما منها وقد تراجعت قوته العسكرية وتأثرت بنيته الاقتصادية من جراء أوزار حرب ممتدة.

الفرصة الذهبية

ثم جاء الغزو العراقي للكويت ليوفر فرصة ذهبية للولايات المتحدة في القضاء على البنية التحتية والمقومات العسكرية للعراق، وليفقد الشعب العراقي تفوقه العسكري المتميز والذي كان من الممكن أن يتوجه صوب العدو الحقيقي للمنطقة، إلا أن النظام العراقي آثر أن يتوجه بهذه القوة إلى دولة شقيقة، وكان من الطبيعي أن تمتد آثار التراجع العسكري العراقي إلى المنطقة كلها لتتاح الفرصة كاملة للكيان الصهيوني لتدشين مواجهة استئصالية للشعب الفلسطيني وقوى المقاومة الفلسطينية بعد أن مهدت الولايات المتحدة الأجواء بتدجين دول الطوق بمعاهدات سلام مع دولة الاحتلال الصهيوني وضرب البنية العسكرية العراقية في مقتل.

وبقيت الخطوة الأخيرة لضمان التفوق الإستراتيجي والعسكري للكيان الصهيوني وهو تجريد المنطقة من أسلحة الردع غير التقليدية، والذي تتوهم أمريكا أن يكون خيار شمشون لدى العرب؛ لذلك حرصت على التشديد على إخلاء المنطقة العربية، باستثناء الكيان الصهيوني بطبيعة الحال، من السلاح النووي.

ازدواجية المعايير

وبذلت الولايات المتحدة في هذا الاتجاه جهوداً واسعة لإقرار معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما رحبت به معظم دول المنطقة التي اشترطت توقيع الكيان الصهيوني على المعاهدة في وقت متزامن مع توقيع الدول العربية، إلا أن الواقع شهد كالعادة معياراً مزدوجاً في التعامل مع القضية الواحدة، ففي الوقت الذي مورست فيه الضغوط على دول المنطقة للتوقيع على المعاهدة، ظلت إسرائيل بعيدة عن هذه الضغوط وتلك المطالب.

تاريخ المعاهدة

وقد تبنت الأمم المتحدة فكرة إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل منذ عام ١٩٧٤ حين أدرجت القضية على جدول أعمال الجمعية العامة بناء على طلب إيران وانضمت إليها مصر وصدر القرار رقم ٣٢٦٣ في ١٩٧٤/١٢/٩ يدعو كل الأطراف المعنية في

لماذا تمارس الضغوط الدولية على الدول العربية فقط..؟!





في عام ١٩٦٧ امتلكت إسرائيل ١٥ قنبلة نووية ارتفعت إلى ٤٠٠ قنبلة عام ١٩٩٧

المرات الثلاث التي وضعت فيها دولة الكيان الصهيوني ترسانتها النووية في حالة «الاستعداد الكامل»!!



المنطقة إلى إعلان عزمها على الامتناع على أساس متبادل عن إنتاج أسلحة نووية أو اقتنائها على أي نحو آخر وإلى الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ومن الطبيعي أن يفهم من هذا النص أنه يشمل الكيان الصهيوني، إلا أن صمتاً مطبقاً ظل مفروضاً على التزام إسرائيل ببنود المعاهدة.

وواصلت الجمعية العامة النظر في هذا البند في الفترة من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٩ خلال انعقاد الدورة الاستثنائية العاشرة المكرسة لنزع السلاح عام ١٩٧٨ ورأت الجمعية العامة أن «إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط سيعزز السلم والأمن الدوليين وأنه ريثما يتم ذلك ينبغي على دول المنطقة أن تعلن أنها ستمتنع على أساس متبادل عن إنتاج أو حيازة أو امتلاك الأسلحة النووية أو المتفجرة النووية أو وضع أسلحة نووية في أراضيها من قبل طرف ثالث، وأن توافق على وضع جميع منشآتها النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

مجلس الأمن

ومنذ عام ١٩٨١ بدأت الولايات المتحدة ومعها الكيان الإسرائيلي بالتركيز وتسليط الضوء على القوة العسكرية العراقية خاصة بعد الفراغ من معاهدات السلام مع دول الجوار وفي الوقت نفسه مع تزايد القوة العراقية خاصة في المجال النووي، فقام الكيان الصهيوني بتوجيه ضربة مباشرة وغير مبررة للمفاعل العراقي، ومنذ ذلك الحين أصدر مجلس الأمن القرار ٤٨٧ الذي دعا فيه إسرائيل إلى وضع منشآتها النووية وبسرعة تحت إشراف وكالة الطاقة النووية.

وظل الاستهداف الأمريكي الإسرائيلي لقوة العراق مستمراً إلى أن قدم النظام العراقي الفرصة سانحة على طبق من ذهب للولايات المتحدة بغزوه للكويت، وبذلك تهيأت الفرصة للقضاء على البقية الباقية من قوة الشعب العراقي التي تحسبها الولايات المتحدة في مصلحة الأمة العربية والإسلامية بغض النظر عن عدم رضى الشعوب العربية عن ممارسات النظام العراقي.. وفي هذا الإطار قدم الرئيس بوش الأب في مايو ١٩٩١ مبادرة تتعلق بالحد من التسلح في منطقة الشرق الأوسط دعت دول المنطقة إلى تطبيق حظر يمكن التأكد منه بمنع إنتاج وحيازة المواد النووية التي تستخدم في صنع الأسلحة الذرية، كما دعت المبادرة كل دول المنطقة التي لم تفعل ذلك إلى الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وإلى وضع جميع المنشآت النووية في المنطقة تحت إشراف الوكالة الدولية والاستمرار في دعم إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية.

وبالرغم من هذه الدعوة فإن العراق كان المعني بالقرار، وغضت الولايات المتحدة كالعادة الطرف عن ممارسات الكيان الصهيوني، وفي هذا الإطار عقدت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن اجتماعاً في ٩يوليو ١٩٩١ طالب بتجميد وإزالة صواريخ أرض أرض من المنطقة وإخضاع كل دول المنطقة نشاطاتها النووية لنظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وحظر استيراد وصناعة المواد المستخدمة في صناعة الأسلحة النووية.

تاريخ النووي الصهيوني

وعلى رغم هذه الجهود التي بذلت في هذا الاتجاه لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل فإن الكيان الصهيوني ظل حتى هذه اللحظة يتعامل مع القضية على أنها تخص العرب وحدهم وأن ما ينطبق عليهم في هذا الاتجاه لاينطبق عليه، واستمر في توسيع ترسانته العسكرية بصورة مستمرة.

فقد أكدت تقارير حديثة أعدها اتحاد العلماء الأمريكيين أن التقديرات العامة بخصوص المخزون النووي الإسرائيلي وصلت لقرابة ٤٠٠ رأس نووي حتى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيريل شارون قرر في فبراير عام ٢٠٠١ استحداث وزارة خاصة تعنى بالإشراف على الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية ومنشآتها النووية.

وحسب الخبير الأمريكي «تيم بار أون» فإن عدداً من التوسعات تمت في مفاعل ديمونة منذ بداية السبعينيات بما يعادل (٢٠) كليومتراً مربعاً من المباني على وجه الأرض؛ وهذا يعني زيادة القوة الإنتاجية للمفاعل. ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»: يتم في نهاية عملية إنتاج القنبلة نقل نواة القنبلة إلى مصنع آخر في إسرائيل يتم فيه تركيب القنبلة نفسها.

وتقدر مصادر عربية المخزون الإسرائيلي من الصواريخ الباليستية، والتي تسمى أيضاً بأسلحة الدمار الشامل «WMD» بين ١٠٠ و٣٠٠ صاروخ و١٥٠ من صواريخ Jericho- 1 و ٥٠ من صواريخ Jericho- 2s، و١٦٠ من صواريخ mgm-55c بالإضافة إلى التعاون المشترك مع عدد من الدول لإنتاج صواريخ Jericho- 3.

وقد تطورت الإمكانات النووية الإسرائيلية خلال العقود السابقة بصورة كبيرة، ففي عام ١٩٦٧ كانت تمتلك ١٥ قنبلة، وزادت عام ١٩٨٠ إلى نحو ٢٠٠ قنبلة، وفي عام ١٩٩٧ تمكنت من تجميع أكثر من ٤٠٠ قنبلة.

وقد وضعت دولة الكيان الصهيوني ترسانتها النووية في حالة استعداد كامل ٣مرات: الأولى عندما عبرت مصر قناة السويس عام ١٩٧٣، وبعد ذلك عندما كانت مصر على أهبة الإحاطة بالجيوش الإسرائيلية في حرب ٩٧٣، وأخيراً.. عندما أطلقت العراق صواريخ سكود تجاه إسرائيل في عام ١٩٩١م.

وعلى رغم هذه الإمكانات المتزايدة لدى العدو الصهيوني من الأسلحة النووية فإن الضغوط الدولية والإجماع تتزايد على توجيه ضربة لدول عربية أنهكتها الحروب التي خاضتها في الحق والباطل ولم يبق لديها ما تستطيع أن تقدمه أو تواجه به عدواً لتظل إسرائيل وحدها تمتلك السلاح النووي في منطقة منزوعة السلاح، وربما يكون الهدف القادم للولايات المتحدة ليس نزع السلاح النووي فقط من العرب ولكن نزع العرب من المنطقة!!

دراسات وقضايا

ترجمة الدكتور:
صلاح يحياوي

«أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما»

خلق الكون... و«الانفجار العظيم»

يفسر الفيزيائيون الفلكيون خلق الكون بظاهرة مقبولة على نحو واسع تعرف شعبياً باسم «الانفجار العظيم»: وتدعم هذه الظاهرة معطيات المشاهدة والتجريب التي جمعها فلكيون وفيزيائيون خلال عقود. فوفق «الانفجار العظيم» كان الكون بكامله في البداية كتلة «كبيرة» واحدة (السديم الأول). ثم كان «انفجار عظيم» (انفصال ثانوي) أدى إلى تشكل مجرّات. ثم انقسمت هذه المجرات لتشكل نجوماً، ومنها الشمس، وكواكبَ وأقماراً.. الخ. كان أصل الكون فريداً، واحتمال حدوثه «مصادفة» معدوم. جاءت في القرآن الآية التالية فيما يتعلق بأصل الكون: «أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» الأنبياء/٣٠.

إن التطابق المدهش بين الآية القرآنية و«الانفجار العظيم» تطابق واضح! كيف أمكن لكتاب -ظهر لأول مرة في صحارى الجزيرة العربية منذ ١٤٠٠ عام- أن يحتوي على هذه الحقيقة العلمية العويصة؟

أمكن ذلك لأن صاحب هذا القول هو الله تعالى خالق هذا الكون!!

قبل خلق المجرات

قبل خلق المجرات يقول العلماء كانت هناك قبل تشكل المجرات في الكون مادة سماوية غازية ضخمة أو سحب وجدت قبل تشكل المجرات. إن كلمة «دخان» هي أكثر ملاءمة لوصف المادة السماوية البدائية. «ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» فصلت/١١.

إن هذه الحقيقة لازمة طبيعية «للانفجار العظيم»، وما كان العرب يعرفونها خلال زمن النبي محمد ﷺ، فما هو إذا مصدر هذه المعرفة؟ إنه القرآن الكريم كلام خالق الكون كله.

الشكل الكروي للأرض

اعتقد الناس في الأزمنة المعنة في القدم بأن الأرض منبسطة. كان الناس لقرون خائفين من المجازفة بالابتعاد أكثر مما ينبغي خشية السقوط من الحافة!! كان السير فرنسيس دريك أول من برهن على أن الأرض كروية عندما أبحر حولها عام ١٥٩٧م. فكر ملياً في الآية القرآنية التالية فيما يتعلق بتناوب النهار والليل: «ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير» لقمان/٢٩.

إن كلمة «يولج» تعني هنا أن الليل يتغير بيطء وتدريجياً إلى نهار والعكس بالعكس، لا يمكن لهذه الظاهرة الحدوث لو لم تكن الأرض كروية. فلو كانت الأرض منبسطة لحدث تغير مفاجئ من ليل إلى نهار، ومن نهار إلى ليل.

وتلمح الآية التالية أيضاً إلى الشكل الكروي للأرض:



...جـــــار العظيم»..!!

«خلق السماوات والأرض بالحق يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل» الزمر/٥.

إن كلمة «كور» المستخدمة هنا تعني «لف» بالأسلوب الذي تلف فيه العمامة حول الرأس، إن التفاف النهار والليل لا يمكن أن يحدث إلا أن تكون الأرض كروية.

الأرض... والشكل الصحيح

ليست الأرض مستديرة تماماً كالكرة، بل هي كروية جغرافياً، أي أنها مسطحة عند القطبين، إن الآية التالة تحتوي على وصف لشكل الأرض:

«والأرض بعد ذلك دحاها»النازعات/٣٠، دحا الله الأرض بسطها ومهدها. والأدحية والأدحوة: موضع بيض النعام وتفريخه في الرمل، إن شكل بيضة النعامة يشبه الشكل الكروي الجغرافي للأرض، وهكذا وصف القرآن على نحو صحيح شكل الأرض، مع أن المفهوم السائد عندما نزل القرآن هو أن الأرض منبسطة، وبذلك يتبين أن القرآن وحقائق العلم الحديث منسجمان.

ضوء القمر ضوء منعكس

كان من المعتقد في الحضارات الأكثر إمعاناً في القدم أن القمر يبعث بضوئه، والآن يخبرنا العلم أن ضوء القمر ضوء منعكس، ومع ذلك فقد أشير إلى هذه الحقيقة في القرآن منذ ١٤٠٠ عام مضت بالآية التالية: «تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً» الفرقان/٦١. يشار إلى الشمس في القرآن بانها سراج، أو وهّاج أي «مصباح شديد الوهج»، أو ضياء أي «هالة مشعة»، إن جميع هذه الأوصاف ملائمة للشمس، لأنها تولد حرارة شديدة وضوءاً باحتراقها الداخلي، ووصف القمر بمنير، الذي هو جسم يعطي نوراً أي ضوءاً، مرة أخرى يضارع الوصف القرآني على نحو كامل الطبيعة الحقيقية للقمر الذي لا يرسل ضوءاً بنفسه، فهو جسم خامد يعكس ضوء الشمس. لم يشر القرآن إلى القمر ولا مرة واحدة بأنه سراج، أو وهّاج، أو ضياء، أو أن الشمس نور أو منير، هذا يتضمن إقرار القرآن بالفرق بين طبيعة ضوء الشمس وضوء القمر.

تأمل ملياً في الآيات التالية المتعلقة بطبيعة الضوء من الشمس والقمر: «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً» يونس/٥، «ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً، وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً»نوح/١٦.



الاكتـــشافـات العلمـيـة أظهرت
إعجاز القرآن بعد ١٤ قرناً من الزمان!



نظرية «الانفجار العظيم» تفسر أصل الكون وتطوره

الشمس تدور

اعتقد الفلاسفة والعلميون الأوروبيون لمدة طويلة بأن الأرض تبقى ساكنة في مركز الكون وأن كل جسم آخر بما في ذلك الشمس يتحرك حولها، كان هذا المفهوم لمركزية الأرض للكون مفهوماً سائداً في الغرب من زمن بطليموس في القرن الثاني قبل الميلاد. وفي العام ١٥١٢م قدم نيكولاس كوبرنيكوس نظريته: نظرية أن الشمس هي مركز الحركة الكوكبية، وأنها تقع في مركز المجموعة التي تدور حولها الكواكب و...

في العام ١٦٠٩م نشر العلمي الألماني يوهانوس كبلر كتابه «علم فلك جديد Artronomia Nova»، يستنتج فيه أن الكواكب لا تدور فقط على مدارات إهليلجية حول الشمس، بل تدور أيضاً على محاورها بسرعات غير منتظمة. وبهذه المعرفة غدا ممكناً للعلميين الأوروبيين أن يفسروا على نحو صحيح عديداً من آليات النظام الشمسي بما في ذلك توالي الليل والنهار.

ظن – بعد هذه الاكتشافات – أن الشمس كانت مستقرة، وأنها لا تدور حول محورها كما تدور الأرض، أتذكر أنني قد درست هذه الفكرة الخاطئة في كتب الجغرافيا خلال أيامي في المدرسة، تأمل ملياً في الآية القرآنية التالية: «هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون» الأنبياء/٣٣.

إن كلمة يسبحون» مشتقة من الكلمة سبح، إنها تحمل معها فكرة حركة تأتي من جسم متحرك، فإن تستخدم لرجل على الأرض، فلن تعني أنه يتدحرج، بل يسير أو يجري أو يطوف على نحو أو نسق معين، وإن تستخدم لرجل في الماء فإنها لا تعني أنه يطفو بل تعني أنه يسبح.

وعلى نحو مماثل، إن تستخدم الكلمة «يسبح» لجسم سماوي من مثل الشمس فإنها لا تعني أنه يطير فقط عبر فضاء بل إنه يدور أيضاً في مساره عبر الفضاء. يمكن البرهنة على دوران الشمس حول محورها بمساعدة تجهيزات تسقط صورة الشمس على غطاء منضدة بحيث يستطيع المرء فحص صورة الشمس من دون أن يعمى أو يبهر. من الملاحظ أن للشمس بقعاً تتم حركة دائرية مرة كل ٢٥ يوماً، أي أن الشمس تستغرق ٢٥ يوماً تقريباً لتدور حول محورها.

في الواقع تطوف الشمس عبر الفضاء بسرعة ١٥٠ ميلاً في الثانية تقريباً، وتستغرق ٢٠٠ مليون سنة لتتم دورة كاملة حول مركز مجرة درب التبانة.

الشمس... والقمر

«لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون»ياسين/٤٠.

تشير هذه الآية إلى حقيقة جوهرية اكتشفها علم الفلك الحديث، ألا وهي وجود مدارات فردية للشمس والقمر، وطوافهما عبر الفضاء بحركتهما الذاتية، إن «المكان الثابت» في الاتجاه الذي تطوف فيه الشمس حاملة معها النظام الشمسي قد حدد علم الفلك الحديث موضعه على نحو صحيح دقيق. وقد أطلق عليه اسم القمة الشمسية Solar Apex. إن النظام الشمسي في الواقع متحرك في الفضاء في اتجاه نقطة تقع في مجموعة النجوم الثابتة لكوكبة الجاثي أو الراقص Constellation of Hercules (طبقة ألفا) التي حدد موقعها الدقيق على نحو راسخ.



يدور القمر حول محوره في المدة نفسها التي يستغرقها ليدور حول الأرض. إنه يستغرق على نحو تقريبي ٢٩،٥ يوم لإتمام دورة كاملة. لا يسع المرء إلا أن يدهش من الدقة العلمية للآيات القرآنية، ألا يتوجب علينا التفكير ملياً في السؤال: «ما هو مصدر المعرفة التي يشتمل عليها القرآن؟».

ستخمد الشمس بعد دور ما

يعود ضوء الشمس إلى إجراء كيماوي يتم على سطحها، وقد حدث باستمرار خلال خمسة بلايين سنة ماضية. إنها ستبلغ نهاية في نقطة ما من الزمن في المستقبل عندما ستخمد الشمس كلياً مؤدية إلى انطفاء كل حياة على الأرض، يقول القرآن فيما يتعلق بعدم دوام وجود الشمس: «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» ياسين/٣٨.

إن كلمة مستقر هنا تعني مكاناً أو زمناً حدد، هكذا يقول القرآن إن الشمس تجري نحو مكان محدد، وستؤدي دوراً مسبق التحديد من الزمن، أي أنها ستنتهي أو ستنطفئ.

وجود مادة بين النجوم

تم في السابق افتراض أن الفضاء خارج الأنظمة الفلكية المنظمة هو فراغ، واكتشف الفيزيائيون الفلكيون فيما بعد وجود جسور مادة في هذا الفضاء بين النجوم، ويطلق على جسور المادة هذه اسم البلازما، وهي تتألف من غاز متشرد (متأين) على نحو تام يحتوي على عدد متساو من الإلكترونيات والشوارد (الإيونات) الموجبة، ويطلق على البلازما أحياناً اسم الحالة الرابعة للمادة (إلى جانب الحالات الثلاث المعروفة، أي الصلبة والسائلة والغازية)، يشير القرآن إلى وجود هذه المادة ما بين النجوم في الآية التالية: «الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما...» الفرقان/٥٩.

إن من يقول بأن وجود مادة مجرّيّة بين النجوم كان معروفاً من ١٤٠٠ عام، يرمى بالسخف أياً كان.

الكون المتسع

في العام ١٩٢٥م قدم فلكي أمريكي يدعى أدوين هابل دليلاً مشهوداً على أن جميع المجرات هي في حالة ارتداد من واحدة إلى أخرى، وهذا يقتضي ضمناً أن الكون في حالة اتساع. إن اتساع الكون هو الآن حقيقة علمية مثبتة، هذا ما يقوله القرآن الكريم فيما يتعلق بطبيعة الكون: «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون» الذاريات/٤٧.

تشير كلمة «موسعون» إلى خلق اتساع أو وسعة في الكون. يقول استيفان هوكينغ في كتابه «تاريخ موجز للزمان A Brief History of Time»: «إن اكتشاف أن الكون في اتساع كان أحد الثورات الفكرية العظيمة للقرن العشرين».

أشار القرآن إلى اتساع الكون، حتى قبل أن يتعلم الإنسان صنع المقراب Telescope! قد يقول بعض الناس إن وجود حقائق فلكية في القرآن ليس مدهشاً لأن العرب كانوا متقدمين في مجال علم الفلك. إنهم على صواب في الاعتراف بتقدم العرب في حقل علم الفك، ومع ذلك أخطؤوا في تبين أن القرآن قد نزل قبل أن يتفوق العرب في علم الفلك بقرون، علاوة على ذلك فإن عديداً من الحقائق العلمية المذكورة أعلاه فيما يتعلق بعلم الفلك، من مثل أصل الكون مع «الانفجار العظيم»* لم يكن العرب يعرفونها حتى في قمة تقدمهم العلمي، إن الحقائق العلمية المذكورة في القرآن لا تعود بالتالي إلى تقدم العرب في علم الفلك، بل العكس هو الصحيح، تقدم العرب في علم الفلك لأن علم الفلك يشغل مكاناً في القرآن.

* نظرية الانفجار العظيم: نظرية عن أصل الكون وتطوره، تعتبر أنه من عشرين مليار سنة كانت كل المادة التي في الكون مجتمعة في تكتل صغير ذي كثافة ودرجة حرارة عاليتين جواً، ثم انفجر هذا التكتل فقذف بالمادة في جميع الاتجاهات مولداً توسع الكون.

«المترجم»





المهندس إسماعيل أبو شنب أحد أكبر قادة حماس للمستقبل الإسلامي:

الهدنة.. استراحة محارب لن نخسر فيها شيئاً

تساؤلات كبيرة طرحها قبول حركة المقاومة الإسلامية حماس لمقترح " الهدنة "، فهل رضخت حماس أخيراً للضغوط الخارجية عليها، وقبلت بما ظلت ترفضه طوال الفترة الماضية؟ أم أن ما حصل كان تكتيكاً ذكياً من قبل الحركة حتى تتجاوز الأزمة، وتعيد ترتيب صفوفها؟ و ما هي المكاسب التي يمكن للشعب الفلسطيني أن يجنيها من الهدنة؟ هل تخشى حماس أن تنقلب السلطة الفلسطينية عليها في المرحلة القادمة و تستجيب للضغوط الخارجية بتفكيكها؟ طرحنا هذه الأسئلة على المهندس إسماعيل أبو شنب أحد كبار قادة حركة حماس في غزة، و ممثلها في لجنة المتابعة العليا للقوى الفلسطينية.

حاوره

ياسر البنا - فلسطين



ضغوط للموافقة

* هل أجبرت حركة حماس على الموافقة على مقترح الهدنة؟ وماذا كان تأثير الضغوط الفلسطينية والمصرية على قرار حماس؟

– لم تمارس أي ضغوط على حماس من قبل السلطة أو الوفد المصري أبداً، السلطة فاوضت حماس على قناعتها حول الهدنة، وهذا الأمر أخذ وقتاً طويلاً، وجاء المصريون و تحدثوا معنا، و تحدثوا بصدر واسع مع حماس وتفهموا موقفها، وكان حوارنا معهم على ضرورة الحفاظ على المقاومة وسبل الحفاظ عليها، وكيف يمكن لمصر أن تحمي المقاومة في ظل الضغوط الأمريكية الهائلة على الأوربيين والدول العربية والسلطة لسحق حماس وافتعال حرب أهلية تأكل الأخضر و اليابس؟ وهذا أمر لا يمكن قبوله ولا نستطيع تحمله، ومن هنا قدموا نصحاً واقتراحات ولمسنا لديهم غيرة على المصلحة الفلسطينية، و خرجوا وهم لا يتوقعون من حماس أي رد إيجابي، لأننا قلنا إن ما يمكن أن نعطيه في هذه المرحلة هو وقف للعمليات ضد المدنيين في حال أوقف الاحتلال عدوانه، وأطلق سراح الأسرى.

نؤكد أن اللقاءات الفلسطينية والمصرية مع حماس لم يكن فيها أي ضغط على الحركة أو تهديد بل إن موقف حماس كان الاقوى، ومنطقها هو الأقوى، ولكننا بصراحة عندما ناقشنا الموضوع داخل أطر الحركة، جاءتنا رسائل من داخل السجون من جميع الفصائل و طلبت منا التعاطي مع المبادرة من أجل إطلاق سراح الأسرى وقالوا لنا أنتم أملنا في الإفراج عنا، وقالوا نحن لانثق في السلطة، ولنا تجربة معهم مريرة في السابق وأنتم أملنا الوحيد بعد الله... هذه الرسالة كان لها صدى كبير في أطر الحركة، وبالتالي كان لهذا الأمر أثر كبير في اتخاذ الحركة قرارها.

الأمر الثاني الذي كان سبباً من أسباب تعاطي أطر الحركة مع موضوع الهدنة كان إعطاء فرصة لفئة بدأت تتململ في الشارع الفلسطيني وتقول إننا نشعر بأننا أمام طريق مسدود، وكانت أيضاً فرصة للمجاهدين لالتقاط الأنفاس و ترتيب الصفوف من أجل التخطيط لعمل أكثر فاعلية.

و الهدنة من ناحية عسكرية هي تكتيك يستفيد منه الذي أعطاه لإعادة تموقعه وترتيب صفوفه من جديد، و ترتيب أوراقه، و من ناحية عاطفية و نفسية إنسانية واجتماعية تعاطفنا مع أبناء شعبنا و أسرانا، وبالتالي لم يكن هناك أي ضغوط مورست على الحركة خضعت لها حماس.

* محمد دحلان وزير شؤون الأمن أطلق تهديدات لمن يخرق الهدنة .. كيف تنظرون إلى هذا الأمر؟

– تهديدات دحلان لم توجه لحماس، إنما وجهت لفئات منضوية تحت إطار فتح، ونحن لا نقف عند هذه التهديدات في هذه المرحلة، ونحن لا نقول إن هذه التهديدات مقبولة أبداً، على العكس، شعبنا يجب أن يظل متحداً.

* إذا قام أحد ما من خارج حماس بعملية استشهادية كبيرة، فهل ستنددون بها من قبيل التزاماتكم بالهدنة؟

– هذا سؤال منطقي و مشروع، نحن من جانبنا ألزمنا أنفسنا بالهدنة " والمؤمنون عند شروطهم "، وسنلزم أبناءنا بالهدنة، لكننا في نفس الوقت لن نندد ولن نرفض ولن نقف عائقاً أمام أي شخص غير مقتنع بالهدنة من خارج إطار الحركة، فمن حق شعبنا أن يقاوم الاحتلال، و من حقه الرد على جرائم الاحتلال، هذا حق مشروع سواء وافقت عليه أمريكا أم لا.

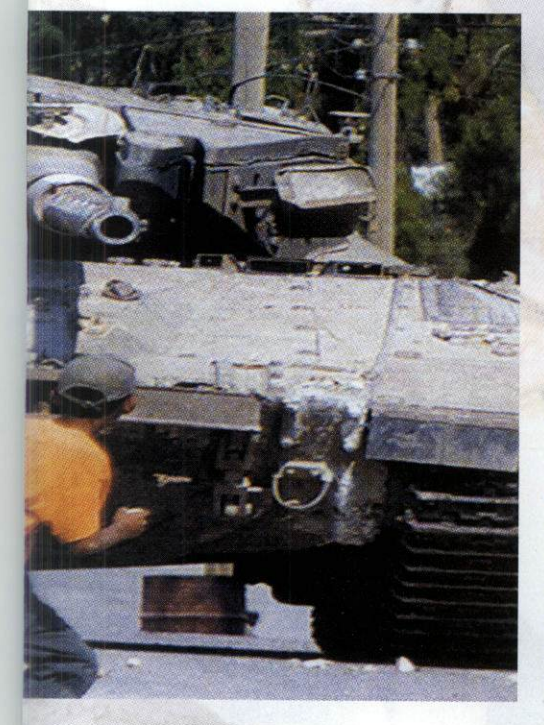
انقضاض السلطة

* بعد موافقة حماس على مقترح الهدنة.. هناك الكثير من الفلسطينيين و العرب والمسلمين باتوا متخوفين على مستقبل الانتفاضة في ظل الجهود السياسية والضغوط الهائلة التي تمارس، فهل هذه المخاوف مشروعة؟ و هل تخشون أن تنقض السلطة عليكم استجابة للضغوط الخارجية؟ و هل تلقيتم ضمانات في هذا الشأن؟

– التخوف على المقاومة مشروع، ونحن متخوفون أيضاً، و نحن عندما قدمنا مبادرة تعليق العمليات فاوضنا السلطة على قضية واحدة، وهي أننا قدمنا هذه المبادرة لتحقيق الانسجام الداخلي، و بالتالي فحينما تنقض السلطة على الحركة في أي لحظة فإننا سنعتبر هذا خرقاً للمبادرة، ولن نقبل أن تستمر.

نحن نقول: قوة الموقف تنبع من قوتنا بصفتنا حركة، و لا يأتي من أي ضمانات قد نتلقاها من هنا أو هناك، فنحن في ظرف لا نستطيع من خلاله أن نثق في كل من حولنا بسهولة، خاصة بعد تجربة عام ١٩٩٦ «حملة الاعتقالات و الملاحقات التي شنتها السلطة ضد حركتي حماس و الجهاد» فأبناء الحركة و أبناء شعبنا هم الدرع من أي تغول نتوقعه، ثم إننا متأكدون من قدرة أبنائنا على حماية المقاومة في أي لحظة يحدث فيها انقضاض على الحركة.

ونحن في نفس السياق نعزز التفاهم مع رئيس وزراء السلطة، فمن المهم جداً هدوء الشارع الفلسطيني وتناغمه وضبط إيقاعه الداخلي.. فلا يوجد في هذه المرحلة قوي وضعيف، قوتنا في تناغمنا، وإن خاننا أحد فإن الله طمأننا في كتابه العزيز في قوله "وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله" وستكون الهدنة في مهب الريح لو حصل هذا لا سمح الله.



معتقلو حماس والجهاد

* ما ردكم على رفض إسرائيل الإفراج عن معتقلي حماس و الجهاد؟

– هذا موضوع حساس و هام، نحن لا نقبل بهذه المعايير التي تفرق بين الأسرى. العدو يحاول زرع بذور الفتنة بين صفوف شعبنا، فكل معتقلينا هم أسرى شعبنا، سواء كانوا من

لن تستطيع السلطة ولا إسرائيل ولا أمريكا ولا غيرها تجريد حماس من سلاحها



لم نعط الهدنة من أجل عيون أبو مازن.. بل أعطيناها لشعبنا

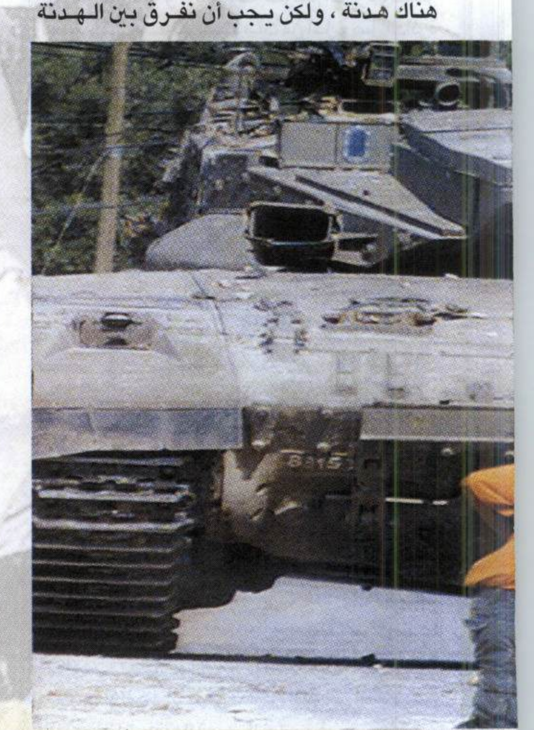
العمليات الاستشهادية هي القنبلة الذرية الفلسطينية في مقابل القنبلة النووية التي يمتلكها الصهاينة

أبناء فتح أم حماس أم الجهاد أم الجبهتين، وبالتالي فالعدو يحاول دائما دق الأسافين لخلق الفصام، نحن نعتبر أن عدم إطلاق الأسرى الفلسطينيين و العرب يعتبر خرقاً للهدنة وستستمر المقاومة رداً على خرق العدو لهذه الهدنة.

التعاطي مع خارطة الطريق

* حماس كانت من أشد المحذرين من حبائل اليهود ومن خطورة الجهود السياسية على مستقبل القضية الفلسطينية ، فكيف قبلت بالتعاطي مع الجهود التي بذلت لتطبيق مشروع خارطة الطريق ؟

– هذا الحديث هو نفسه كان يدور داخل نقاشات الحركة ، نحن نقول ليس خطأ أن يكون هناك هدنة ، ولكن يجب أن نفرق بين الهدنة



التي نكون مجبرين على الرضوخ لها، و بين الهدنة التي نقبل بها ونحن في موقف القوي.

نحن أعطينا الهدنة من موقف القوي وهي تكتيك حربي عسكري ذو بعد سياسي، هي استراحة محارب يسعى لجني ثمار ما حققه من مقاومته الباسلة فلا غرو في ذلك، و في الحرب هناك كر وفر، و هناك مناورة ومرونة عسكرية تتيح للقائد العسكري الميداني تحقيق أكبر المكاسب بأقل التكاليف، نحن من خلال فهمنا لإدارة الصراع قدرنا هذه المبادرة و قد نكون مخطئين لكننا نتحدث عن مدة ٣ شهور فقط ، فترة قصيرة من عمر المقاومة وهي هدنة تكتيكية ذات شروط خاصة ، إذا التزم بها العدو حققنا شروطنا بأقل التكاليف، و إذا لم يلتزم بها فنحن ماضون في مقاومتنا.

مأزق العدو

* ما السر في الجنوح نحو تهدئة الأوضاع في كل مرة يكون العدو فيها يعيش مأزقاً حقيقياً؟

– هذا مشوار القضية الفلسطينية منذ العام ١٩٣٦ عندما تدخل العرب لإنهاء الإضراب الشهير، وإنقاذ الاستعمار البريطاني، واليوم نرى أيضاً تحركاً دولياً وعربياً لإنقاذ العدو من ورطته، إلا أننا ننظر إلى الأمر من زاوية أخرى، نحن لا ننقذ العدو من ورطته بل نعريه أمام الناس، كما تفاءلنا في السابق سنتفاءل في المستقبل، الحركة مصرة على المقاومة، و هذه الهدنة ستزيد التفاف الشارع الفلسطيني حول حركة حماس إذا أنجزنا شروط الهدنة ، وأما إذا لم ننجزها فسيلتف الشارع الفلسطيني حول خيار المقاومة، وكلتا الحالين نصر إن شاء الله لخيار الجهاد على أرض فلسطين، نحن على وعي تام لكل هذه القضايا ، و نسأل الله أن يبطل كيد أعدائنا وأن يمكر لنا و يدبر لنا، فمن دون تدبيره لا نحسن التدبير.

المقاومة عندما قدرت الموقف .. قدرت السلبيات والإيجابيات، و قدرت الظروف والمعطيات، و قدرت الواقع الميداني الفلسطيني و الدولي، كل هذا دخل في المعادلة، هذه الهدنة أعطيت لتحقيق مكاسب فلسطينية، ولولا ذلك ما كانت الحركة وافقت عليها.

رفضت الهدنة

* ماذا كانت ستخسر حماس في حال رفضها للهدنة؟

– يجب أن نشير إلى الوضع الذي حسبت في حينه هذه المسألة، كانت هناك نداءات من داخل السجون و كانت نداءات من داخل صفوف شعبنا ، ونداءات من أصدقائنا في العالم العربي، كلهم كانوا يريدون خطوة من هذا القبيل من أجل المناورة السياسية والعسكرية، نحن لا نقول (ماذا لو) لأن (لو) تفتح عمل الشيطان ، نحن وازنّا بين ما فيه مصلحة شعبنا وما تقل فيه المصلحة، ووجدنا أن هذا الخيار يحافظ على اللحمة الوطنية ، ويحافظ على المشاعر الشعبية تجاه الانتفاضة ، ويحمي المقاومة ويحافظ على تطلعات إخواننا الأسرى، المقاومة ستستفيد تماماً من هذه الهدنة .

يجب أن نكون متيقنين أنه إذا لم يكن هناك أي فائدة لنا من الهدنة فلن يكون، إن شاء الله، أي ضرر على مقاومة شعبنا، لأن أبطالنا متيقظون قابضون على الزناد.

شرعية الهدنة

* هل قستم الهدنة من زاوية شرعية قبل أن تقبلوا بها؟

– أنا لست مشرعاً، لكننا سألنا أهل الشرع في هذا الحكم ، فأنا ناقل ولست مشرعاً، الهدنة مشروعة ، فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ، وفعلها من بعده الناصر صلاح الدين، وهي محطة من محطات المناورة الحربية، عندما لا تستطيع القوى المتحاربة حسم المعركة يكون بينها هدنة إما مفتوحة أو مؤقتة، والشرع يتيح لنا استخدام هذه الرخصة، نحن لم نعط الهدنة من أجل عيون أبو مازن أو السلطة، نحن نختلف مع هؤلاء في مشروعهم السياسي، أعطيناها لشعبنا، قد يستغلها أبو مازن خلال التفاوض من أجل جلب مكاسب لشعبنا الفلسطيني كإطلاق سراح الأسرى، ووقف العدوان، وإذا لم يستطع فستنتهي الهدنة بعد ثلاثة شهور.

بهائية أبو مازن!

* يزعم الكثيرون، خاصة على مواقع الإنترنت، أن أبو مازن "بهائي"، ما مدى صحة هذا القول؟ وكيف أثر على علاقتكم به لاسيما أنكم تمثلون حركة إسلامية؟

– إذا كنا مسلمين حقاً فإن الشرع والأدب الإسلامي يفرض علينا ألا نعطي أحكاماً بدون دليل، من لديه دليل على بهائية الرجل فليقدمه لنا ، نحن أناس أصحاب دعوة ربانية، لا ينبغي أن نتهم الرجل من دون دليل، ما يكتب في الصحف والإعلام ليس دليلاً على الإطلاق ، بالمناسبة هو ذكر هذه المسألة أمامنا على أنها نوع من الدعايات المغرضة ضده، ونحن من جهتنا قد فتشنا عن أصل هذه الاتهامات فلم نجد، و من لديه أي دليل فليقدمه لنا لنواجهه به و نتعامل معه على هذا الأساس، وإلا فإننا لا نستطيع أن نتهم الرجل هكذا بناء على تقارير تنشر على الإنترنت، نحن نكل سرائر الناس



إلى الله ونتعامل معه على ما يبديه في الظاهر.

تناقضات الحركة

*** حماس في البداية رفضت حكومة أبو مازن بدعوى أنها جاءت بناء على ضغوط أمريكية، ثم تعاطت معها وتفاوضت مع أركانها، ألا يعد هذا تناقضاً من قبل الحركة ؟**

– نحن نختلف مع حكومة أبو مازن لأنها جاءت بضغوط أجنبية، لكن ما يتوقع منا أن نفعل؟ نحن في مركب واحد، نحن محاصرون وتحت الاحتلال، لدينا سلطة نهجها مرفوض، ولدينا فصائل لا عد لها و لا حصر ولها إيديولوجيات متناقضة، إننا أمام هذا الواقع نجد أنفسنا أمام خيارين إما التفاهم وإما القتال، و الحوار يجنبنا الكثير من الويلات ويفتح لنا آفاق التعايش الوطني ويترك لنا حرية المقاومة والتعبير عن الرأي

أما خيار الصدام فهو يتطلب أن تقضي جهة على الأخرى، فإذا قضت السلطة على حماس فستنفرد إسرائيل بالسلطة ، و إذا قضت حماس على السلطة فإن إسرائيل ستنقض على حماس، نحن في وضع معقد لا نستطيع أن نقيس الأمور بطريقة أبيض وأسود، هناك معطيات معقدة، يجب علينا الحفاظ على قنوات الحوار بيننا و بين من نختلف معه حتى نجنب الشارع الفلسطيني ويلات الاقتتال الداخلي.

ملف الأسرى

*** هل لمستم جدية من قبل أبو مازن خلال لقاءاتكم معه بخصوص ملف الأسرى؟**

– موضوع الأسرى هو الموضوع الساخن الذي تمت مناقشته في كل لقاءاتنا مع السلطة و بخصوص سؤالك أقول: النوايا لا يعلمها إلا الله، ولكن ما لمسناه من تفهم واهتمام كان يعطينا تفاؤلاً إلى حد ما. إن هذا الموضوع في أولويات تفكير السلطة، و قد أكد لنا أبو مازن في أكثر من لقاء أنه استطاع أن يجند بوش إلى جانبه في هذا السياق، بمعنى أنه ألح على بوش من أجل أن يتفهم هذا الموضوع خاصة في شرم الشيخ والعقبة، على أساس أن يضغط بوش على شارون من أجل إنهاء هذا الملف ، هذا ما نقل إلينا ونحن نترك الباقي إلى الله سبحانه وتعالى، نقول المحك الحقيقي لجدية أبو مازن هو ما نراه وما سنراه على أرض الواقع من خلال نتائج مفاوضاته مع إسرائيل، إذا لم تكن السلطة جادة في العمل على الإفراج عن الأسرى، وإذا لم تفرج حكومة الاحتلال عن الأسرى، فهذا من وجهة نظرنا يعد خرقاً للهدنة .

اغتيال القادة

*** ما ردكم على أن حماس قبلت بالهدنة بعد التهديدات باغتيال قادتها؟**

– هذا غير صحيح ، وليسألوا أبو مازن نفسه عن هذا الكلام ، حماس غير قابلة للضغط ، وذلك لسبب بسيط وهو عدم وجود أي شيء يضغطون به عليها، هل يضغطون علينا بقطع الدعم المادي؟ المتعاطفون والمحبون سيوصلون إلى حماس الدعم بشتى الوسائل. هل يضغطون عليها بالتصفيات؟ الذي يستشهد يخرج بدلاً منه مائة ، و بالتالي تنتشر الحركة وتزداد اتساعاً، لقد اغتيل القادة جمال سليم وجمال منصور ، فماذا حصل؟ ازدادت الحركة قوة ، اغتيل المجاهد صلاح شحادة ، فماذا حدث؟ زاد اتساع تأييد الحركة، و بعدها اغتيل القائد إبراهيم المقادمة. إن ما يميزنا هو حرصنا على الشهادة بينما يحرص عدونا على الحياة، وأنا هنا أقف عند مقولة العالم الكبير ابن تيمية حينما قال " ما يفعل أعدائي بي، إن قتلي شهادة وسجني خلوة ، ونفيي سياحة... جنتي في صدري " ، نحن نقول إننا في حماس سيحتار فينا كل أعدائنا، في كل مرة كان يضرب العدو الحركة ويعتقد أنه لم يبق و لم يذر تخرج الحركة أقوى وأشد بأساً، حدث هذا عام ١٩٨٨ ، ثم ١٩٨٩ ، ثم ١٩٩١ حين ضربت الحركة بشراسة من قبل الاحتلال و اعتقل كل قادتها وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين، وبعدها أبعد أكثر من ٤٠٠ من قادة الحركة إلى لبنان، فازدات الحركة قوة وانتشاراً وتأييداً.

لن تستطيع قوة أن تضغط على الحركة ولكن موازنات الحركة في بحث أي المسائل أنفع وأيها أكثر جلباً للمصلحة العامة هي التي تشهد لها بالذكاء والحنكة بعيداً عن أي ضغط.

فتح جبهات

*** لماذا لا تقوم حماس باستخدام المناطق المجاورة لفلسطين منطلقاً للمقاومة، و تنفذ عمليات منها؟ ولم لا تفتح حماس لها جبهات متعددة غير الجبهة الفلسطينية؟ ولماذا لا تضرب حماس الإسرائيليين في جميع مناطق العالم؟**

– هذه مسألة تتعلق بصميم ميثاق حماس الذي أشار إلى أن دوائر الصراع مع هذا العدو هي ثلاث دوائر الأولى هي الدائرة الفلسطينية، والثانية هي الدائرة العربية، والثالثة هي الدائرة الإسلامية ، هذه الدوائر الثلاث لابد أن تتضافر جهودها من أجل حسم الصراع، فالقضية ليست فلسطينية فقط إنها قضية عربية إسلامية.

الحركة تؤمن بعالمية الصراع بدوائره الثلاث .. لكن الظروف الحالية لا تسمح أن يدور الصراع المسلح إلا عبر الدائرة الفلسطينية وتبقى الدوائر الأخرى متعاطفة، والدور يأتي على مثقفينا ومفكرينا و نخبنا الفكرية العربية و الإسلامية لتوسع الدائرة وتكسر القيود التي وضعتها الحكومات من أجل وصل الدائرة الفلسطينية بالدائرتين العربية و الإسلامية، و هذا الجهد ليس مطلوباً منا، بل هو مطلوب من الدوائر العربية و الإسلامية.

لقد رأينا كيف دعا بعض علمائنا للجهاد في العراق، وامتنعوا عن الدعوة إليه في فلسطين!! هذا جزء من المؤامرة التي تستهدف سلخ القضية الفلسطينية عن بعدها العربي وعن بعدها الإسلامي لتبقى قضية فلسطينية محضة داخل فلسطين ، حتى منع عنا الدعم، نحن لا نستطيع أن نستجلب من جيراننا العرب أي قطعة سلاح ، في الأردن حوكم من هرب سلاحاً للمقاومة، لماذا؟ انظر إلى حركات التحرر في عالمنا العربي على الأقل، حزب الله كانت تدعمه سوريا وإيران وتقف معه قوى إقليمية، الثورة الجزائرية وقفت معها الدول العربية، الثورة الفيتنامية وقفت معه الصين وروسيا، أما شعبنا الفلسطيني فقد تآمرت عليه الصليبية والصهيونية، وحاصرت قضيتنا في إطارها الإقليمي، نحن في فلسطين سنحافظ على جذوة المقاومة والجهاد حتى تتمكن الدوائر الثلاث من الالتحام لتحقق النصر الحاسم في مرحلة من المراحل... نحن نرى أن هذه المرحلة تتطلب أن نركز جهودنا في جهادنا داخل فلسطين.

تفكيك الحركة

*** لا يكل الأمريكان في الدعوة إلى نزع سلاح حماس و تفكيك أجهزتها، وكانت آخرها دعوة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول.. فهل تخشون من ترجمة هذه الدعوات على أرض الواقع؟**

– إن ما يقوله هذا الوزير هو ترديد لما يطالب به الصهاينة، بلا استحياء، إن الصهيونية هيمنت على هؤلاء الصليبيين ، فهو يريد تفكيك الحركة ، و قبله جاءت مادلين أولبرايت لعرفات وطلبت منه سحق المقاومة و تفكيك البنى التحتية للحركة، كل ما يفكرون به وسائل استخدمت في السابق طوال الفترة

لن نندد ولن نرفض ولن نقف عائقاً أمام أي شخص غير مقتنع بالهدنة من خارج الحركة



السابقة، و قد احتار هؤلاء في أمر الحركة الإسلامية التي كلما ضربت زادت قوة وانتشاراً واتساعاً، الحركة بخير إن شاء الله، هذه الدعوات حاقدة لن تكون إلا كمن يحاول أن يحجب الشمس بغربال، فلن يحجبوا نور المقاومة الذي يستمد ضياءه من نور الله سبحانه و تعالى، ويستمد قوته من تعاطف الموحدين، لن تستطيع السلطة ولا إسرائيل ولا أمريكا و لا غيرها تجريد حماس من سلاحها، «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

احترام القرارات

*** تقولون إنكم ستستمرون حتى تحرير فلسطين من البحر إلى النهر، و نقل على لسانكم أنكم تحترمون قرارات الأمم المتحدة وأنكم تقبلون بالانسحاب الإسرائيلي من الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ .. أليس هذا تناقضاً؟**

- نحن نرحب بالانسحاب من أي جزء يتحرر من أرضنا المحتلة، و هذا جزء من إستراتيجيتنا... تحرير فلسطين لا يتم دفعة واحدة في ظل المعطيات الدولية الراهنة، وفي ظل موازين القوى غير المتكافئة، و في ظل التفرد الذي نعيشه وحدنا، إمكانياتنا في تحرير أرضنا دفعة واحدة محدودة، وبالتالي فإن المرحلية هنا تتوافق مع إستراتيجيتنا.

نحن نرحب بأي انسحاب من أرضنا، وفي نفس الوقت لن نتنازل عن أي شبر من أرضنا من فلسطين، هذا موقفنا، نحن نتبنى خيارين: خياراً مرحلياً و خياراً بعيد المدى، ولقد أعلن الشيخ أحمد ياسين هدنة مع العدو عام ١٩٩٧ قال فيه إنه مستعد لوقف المقاومة بمعنى هدنة إذا انسحبت إسرائيل إلى حدود عام ٦٧ ، هذه الهدنة مشروعة فالقائد صلاح الدين عقد صلح الرملة، و صلح الحديبة كان مقدمة لفتح مكة.. و الهدنة إذا أحسن استخدامها تكون بوابة للنصر إن شاء الله.

جدوى العمليات

*** هناك حملة شديدة على العمليات الاستشهادية التي تشنها حماس، ما جدوى هذه العمليات لا سيما أن هناك ادعاء أنها ألحقت الضرر بالقضية الفلسطينية ؟**

- العمليات الاستشهادية أعلى ما ابتكر شعبنا من وسائل رادعة و فعالة في المقاومة، الإحصائيات تقول إن أكثر من ٨٠ ٪ من قتلى العدو سقطوا من جراء العمليات الاستشهادية، وبالتالي فإنها القنبلة الذُرية الفلسطينية في مقابل القنابل النووية التي يمتلكها عدونا الصهيوني، و نحن لن نتخلى عن جميع أسلحتنا و هي وسائل تستخدم في الوقت المناسب والظرف المناسب، ويجب أن نحذر من التسميات الغربية بأنها عمليات إرهابية أو انتحارية، إنها هي حق من حقوق شعبنا المشروعة ووسيلة من وسائله في حربه مع العدو.

لن يفلح الرئيس الأمريكي بوقف الدعم عن هذه الحركة مادام هناك مسلمون على أرض المعمورة

العملاء والخونة

*** مرة أخرى يطفو على السطح ملف العملاء والخونة، خاصة بعد عمليات الاغتيال الأخيرة التي نفذتها قوات الاحتلال.. كيف تتعامل حماس مع هذا الملف المعقد ؟**

- هذا بالفعل ملف صعب و معقد وساخن، هناك عملاء كثيرون انخرطوا في أجهزة السلطة الفلسطينية بدعوى أنهم تابوا، و يجري تجنيد لعملاء جدد وإسقاطهم من قبل مخابرات الاحتلال، بسبب حاجتهم إلى العمل داخل الخط الأخضر، هذا الملف هو خنجر مسموم يضرب ظهر المقاومة و نحن في صراع مرير مع هؤلاء العملاء.

نحن ندعو أولئك الذين يسقطون في أشراك العمالة للتوبة ، أما الضالعون في أعمال إجرامية فنحن نلاحقهم ونقدم كل من تثبت عليه أي تهمة إلى الأجهزة الأمنية الفلسطينية، فنحن في حماس لا نستطيع أن نكون سلطة أخرى تحاكم و تسجن ، فهذا يشكل تناقضاً وشرخاً في واقعنا الفلسطيني نجتهد في تلافيه ، فإذا تم لنا إن شاء الله إنجاز تحرير فلسطين فسيكون للقوة الفلسطينية دور في معاقبتهم ، أما الآن فإن الأمور أعقد من أن نعالجها ، الظرف يحتاج منا إلى يقظة وانتباه لحماية أبنائنا منهم ومن أساليبهم، ومن جهة أخرى ملاحقتهم ومطاردتهم.. إنها كما قلت ظاهرة مقلقة تتفاعل معها عناصر كثيرة في واقعنا الفلسطيني تجعل من الصعب جداً القضاء عليها في فترة قصيرة و لكننا سنبقى لهم بالمرصاد.

ضغوط أمريكية

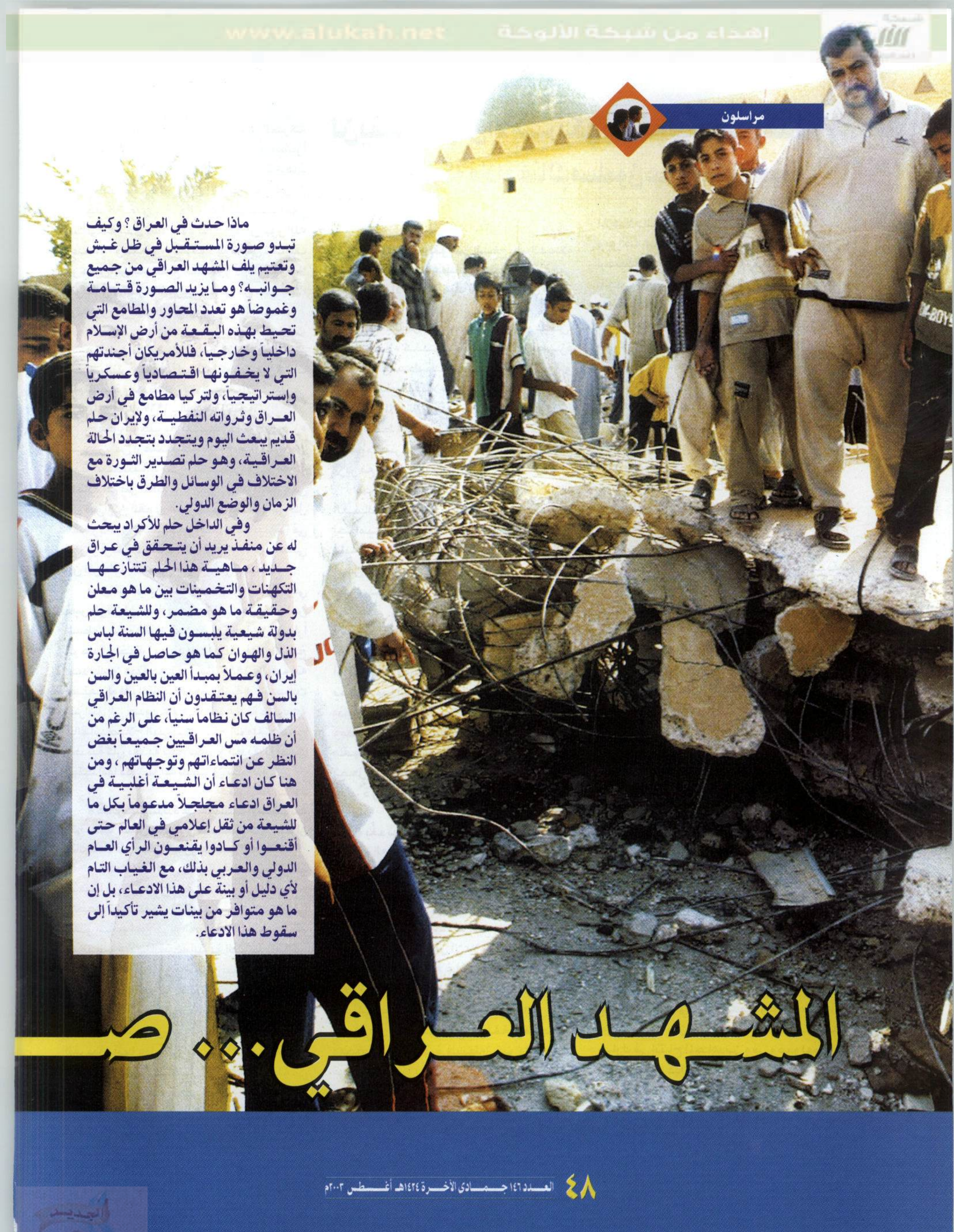
*** بعد نهاية الحرب على العراق، و قمتي شرم الشيخ و العقبة حدث تحول ظاهر في وسائل الإعلام العربية في التعامل مع أحداث المقاومة و الانتفاضة.. هل ترون أن هذا يأتي بشكل مقصود و تجاوباً مع الضغوط الأمريكية؟**

- أنت تنكأ جرحاً، أنا أتساءل معك أين هو الإعلام العربي؟ ليس الإعلام فقط هو الغائب بل الوعي العربي كله غائب، وأقصد هنا الوعي العربي الرسمي، هذا الوعي الذي فقد تماماً، وتماهى مع صيحات شارون وبوش التي تريد أن تفرض هيمنتها على المنطقة، وما حصل ويحصل في العراق و فلسطين خير دليل، نحن نواجه غزواً فكرياً وثقافياً، عن طريق ما يعرف بالعولمة الفكرية والثقافية، وهزيمة عربية للإعلام العربي الذي لا يستطيع أن يصمد ويواجه هذا التيار المتغرب على أرضنا بكل مصطلحاته، المفاهيم أصبحت مقلوبة والكل يتحدث عن مصطلحات مستغربة بلغة أجنبية باهتة وممسوخة، وبعيدة عن حسنا العربي، فمثلاً المصطلح الذي يدندن عليه الجميع الآن هو الإرهاب، و خلا إعلامنا من ذكر مصطلح المقاومة والجهاد، خاصة بعد قمة شرم الشيخ، حيث استبدل مصطلح الإرهاب بالمقاومة والعمليات الانتحارية بالاستشهادية إضافة إلى المطالبة بوقفها ، وللأسف إذا أردت أن أفسر لك أقول إن الواقع العربي المهزوم رسمياً هو الذي أوصلنا إلى ذلك، أعداء الأمة يريدون أن يقفوا أمام نهضتها و تطورها و تحملها لمسؤولياتها الحضارية، هذا الإعلام يغسل الأدمغة وينشر ثقافة العولمة ويلغي دورنا ويمسح ثقافتنا. هذا الواقع بحاجة إلى وقفة جادة من مثقفينا وقادة الحركات النهضوية المخلصة، حتى لا تغيب المفاهيم وينطمس الحق في ظل غثائية الباطل و هيجان الظلم.

حرب مصادر التمويل

*** هناك حرب تشن الآن على مصادر تمويل حركة حماس ، فهل نجحت بالفعل في تقليل تدفق الدعم المالي للحركة؟ و كيف تنظرون إلى مستقبل هذا الدعم في ظل الضغوط الأمريكية المحمومة لوقفه؟**

- الحرب العالمية على مقاومة شعبنا ظالمة وشرسة ، هم يظنون أنهم يستطيعون وقف الدعم لهذا الشعب الأعزل، ونقول لهم «إن ربك لبالمرصاد»، ما دام هناك هذا الشعور الأخوي العميق لدى الشعب المسلم في شتى أنحاء المعمورة، هذا الشعب الذي قال عنه النبي إنه «إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، هذا الشعب المسلم لن تعوزه الوسائل ولا الطرق و السبل لاختراق حواجز منع الدعم عن المجاهدين، لأن الدعم المالي عنصر مهم من عناصر مقاومة شعبنا الفلسطيني، ولن يفلح الرئيس الأمريكي بوش بوقف الدعم عن هذه الحركة ما دام هناك مسلمون على أرض المعمورة، الدعم يجب أن يتضاعف لتحدي هذه الهجمة، وبركة ما يصل من دعم مهما يكن قليلاً عظيمة عند الله، و الله يبارك في إنتاج المجاهدين وفي وصولهم إلى أهدافهم، وما هذا إلا بالإخلاص وروح التحدي لدى هذه الحركة المجاهدة.



المشهد العراقي.. صـ

ماذا حدث في العراق ؟ وكيف تبدو صورة المستقبل في ظل غبش وتعتيم يلف المشهد العراقي من جميع جوانبه؟ وما يزيد الصورة قتامة وغموضاً هو تعدد المحاور والمطامع التي تحيط بهذه البقعة من أرض الإسلام داخلياً وخارجياً، فللأمريكان أجندتهم التي لا يخفونها اقتصادياً وعسكرياً وإستراتيجياً، ولتركيا مطامع في أرض العراق وثرواته النفطية، ولإيران حلم قديم يبعث اليوم ويتجدد بتجدد الحالة العراقية، وهو حلم تصدير الثورة مع الاختلاف في الوسائل والطرق باختلاف الزمان والوضع الدولي.

وفي الداخل حلم للأكراد يبحث له عن منفذ يريد أن يتحقق في عراق جديد ، ماهية هذا الحلم تتنازعها التكهنات والتخمينات بين ما هو معلن وحقيقة ما هو مضمر، وللشيعة حلم بدولة شيعية يلبسون فيها السنة لباس الذل والهوان كما هو حاصل في الجارة إيران، وعملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن فهم يعتقدون أن النظام العراقي السالف كان نظاماً سنياً، على الرغم من أن ظلمه مس العراقيين جميعاً بغض النظر عن انتماءاتهم وتوجهاتهم ، ومن هنا كان ادعاء أن الشيعة أغلبية في العراق ادعاء مجلجلاً مدعوماً بكل ما للشيعة من ثقل إعلامي في العالم حتى أقنعوا أو كادوا يقنعون الرأي العام الدولي والعربي بذلك، مع الغياب التام لأي دليل أو بينة على هذا الادعاء، بل إن ما هو متوافر من بينات يشير تأكيداً إلى سقوط هذا الادعاء.

الأمريكيون والإيرانيون والأتراك... «الجميع» يريدون «أكل» العراق فمن يسبق؟!

«بريمر» يملك حق «الفيتو» في إقرار كل شيء والباقي «ديكورات»!

بقلم
محمد صادق أمين

اليهود.. والعقارات

فإن أضفنا إلى ما أسلفنا، جهود العمل التبشيري الذي يعد العدة لدخول العراق بكل ثقله، وما يعيقه عن الدخول إلا تردي الأوضاع الأمنية في العراق، بعكس الجهود الصهيونية التي لم يوقفها تردي الأوضاع الأمنية عن العمل في أرض الرافدين، فشرعوا في شراء العقارات بشكل مباشر وغير مباشر بأسعار خيالية حتى أنهم تسببوا في رفع أسعار العقارات بنسبة ١٥٠٪ خلال شهر واحد من سقوط النظام، وهو ما ينذر بفلسطين ثانية تلوح بوادرها في الأفق، خصوصاً أن أخباراً مؤكدة تشير إلى حضور غير محدود وغير معلن للموساد في العراق تحت مظلة القوات الأمريكية.

من هنا لابد لنا من أن نجيب عن التساؤلات السالفة، خصوصاً أن ما كتب عن العراق والوضع فيه كثير جداً ويتوزع بين بحث ومقال وتحليل، والقارئ العربي ضيع الحقيقة في زحام التحليلات الكثيرة، فلعل صورة ترسم ملامحها من الداخل تنجح في إيصال الحقيقة إلى القارئ أو تقترب منها وتحاكيها.

ماذا حدث؟!

إن ما حصل في العراق باختصار هو أن نظام صدام حسين رفض تسليم العراق للاحتلال طوعاً فظن الناس أن البطولة كانت الدافع وراء التحدي، إلا أن الوقائع فيما بعد أثبتت أن صدام حسين كان يخطط للهرب وتسليم العراق للدمار والتخريب المنظم، فقد نقل عن صدام مقولة قالها في الثمانينيات، وهو يتصدى لإحدى محاولات الانقلاب الفاشلة، «استلمنا العراق فحماً وسنسلمه فحماً»، ظناً منه أن النزر القليل الذي تحقق في عهد البعث هو فضل قدمته الثورة للعراقيين وهو صاحب هذا الفضل وفارسه، والدليل على هروبه هو أنه ونجليه عدياً وقصياً استطاعوا أن يختفوا عن أعين الاحتلال طوال هذه الفترة، حتى دفع اليأس بقوات الاحتلال إلى وضع مكافأة مالية كبيرة لمن يساعد في القبض عليهم، ولكن الهرب لم ينج ولديه من القتل فبيعا وقتلا أخيراً في المعركة!! ألا يكفي ذلك دليلاً على التخطيط للهروب؟

فمن يبيت نية المقاومة يضع نصب عينيه الموت. ولقد تحقق لصدام حسين ما زعم فقد هرب وسلم العراق لقوى التخريب المنظم التي رافقت قوات الاحتلال وهدّمت الدولة العراقية حتى ما بقي من الدولة إلا أطلال، فمن الفاو جنوباً إلى زاخو شمالاً مابقي للدولة العراقية من دائرة ولا وثيقة ولا بناية إلا أحرقت أو هدمت أو نهبت أو كل ذلك معاً لا يستثنى من ذلك دوائر الصحة و الثقافة والمعرفة والسيادة والآثار.... الخ حتى وصلت يد التخريب إلى المستشفيات والمستوصفات ومذاخر الدواء ومخازن الغذاء، فما تركت حجراً على حجر. في هذا الخضم تساءل بعضنا عن ماهية هذا التخريب وأصله؟! ومن ير معالمه وآثاره لا يتوان قط لحظة في وصفه وتعريفه بالتخريب المتعمد المخطط له مسبقاً، فأنت تشاهد مصرفاً كسرت أقفاله وسرقت أمواله، تتساءل لماذا أحرق؟!!! ماذا جنى السراق من حرق البناء وإتلاف الملفات بعد أن فازوا بالمسروقات؟! لمصلحة من أحرقت مباني الأمن والمخابرات ومقرات حزب البعث التي تحوي كل ما يخص النظام السالف من خبايا وأسرار؟ من المستفيد من حرق المصانع وتهديمها وسرقة مصافي النفط وإتلاف موادها الأولية حتى بات العراق يستورد مشتقات النفط من تركيا ليضاف إلى قائمة ديون العراق فقرة جديدة «النفط المستورد»؟ من يصدق أن بلداً فيه ثاني احتياطي في العالم يستورد مشتقات النفط؟!!!

هدم الدولة

الولايات المتحدة لم تخطط لغزو العراق فقط بل خططت لهدم الدولة العراقية من أسسها، ورب قائل يقول: ألم يحدث التخريب بأيد عراقية؟ نعم الغوغاء العراقي لعب دور البطولة إلا أن البطولة المطلقة كانت لبعض القوى العراقية المسلحة التي تحالفت مع الولايات المتحدة، ونفذت المخطط الأمريكي لهدم العراق، ولنأخذ على ذلك مدينة الموصل شمال العراق نموذجاً للتدليل على صحة ما ذهبنا إليه، استسلمت الموصل لقوات الاحتلال في أعقاب سقوط بغداد ووقع وثيقة الاستسلام قائد الفيلق الخامس في ١٠/٤/٢٠٠٣، أليس من المفروض أن تدخل قوات الاحتلال المدينة من دون قتال وتنال المدينة مكافأة الاستسلام بأن تسلم مما أصاب أخواتها من دمار وحرق وتخريب ونهب؟ الذي حدث هو العكس تماماً، فقد دخلت القوات الكردية «البيش مركة» شركاء الولايات المتحدة قبل القوات الأمريكية مساء الخميس ١٠/٤/٢٠٠٣ لتبدأ بعد ذلك أعمال السلب والنهب والحرق، وفي هذا الشأن أفاد شهود عيان أن مسلحين أكراداً هاجموا البنوك وقاموا بكسر الأقفال وسرقة المحتويات الرئيسية، ثم أطلقت يد الغوغاء لسرقة الفتات، ثم أحرقت المصارف، ونفس الشيء حصل للدوائر الحكومية الأخرى ليتكرر السيناريو الذي حصل في بغداد والمحافظات الأخرى بالتعاون مع ملشيات عسكرية عراقية تدربت في الولايات المتحدة الأمريكية.

مزاد الإعمار

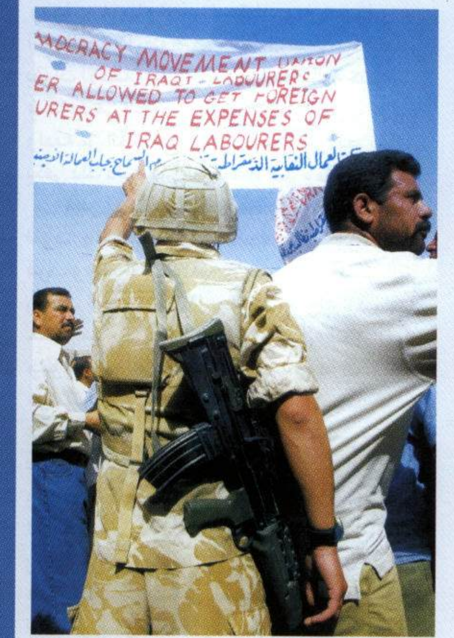
ومصلحة الولايات المتحدة متحققة في هذا التخريب من وجوه عدة، فإعمار ما هدم وخرب سيكون من نصيب الشركات الأمريكية، وكلما زاد الخراب ازدادت الأرباح. وإحراق ملفات الدولة وخصوصاً المتعلق منها بالأمن والمخابرات يحقق مصلحة للنظام العراقي المنهار وللأمريكان في آن واحد، فالطرفان كانا شريكين في مرحلة من مراحل الحقبة الماضية، ومن يدري لعل الشراكة





القادمون في ركب الاحتلال يصفقون للجنود الأمريكيين.. وقوى الداخل تدعو للتريث!!

أسرار تشكيل المجلس الانتقالي الحاكم.. ومن يقود المقاومة؟!



استمرت إلى اللحظات الأخيرة؟ !!! بناء العراق الجديد الذي يطمح إليه الأمريكان يحتاج إلى جهود تبدأ من الأسس ولا تبنى على ماض فيه من الثغرات ما قد يعيق ويضر بالمصالح الأمريكية، فالمطلوب هو عراق ديمقراطي فدرالي تعددي ليس فيه فقرة ولا فرع من فقرة لا في الدستور ولا في القانون ولا في التعليم ... تخدش إسرائيل أولاً ومصالح الولايات المتحدة ثانياً.

مستقبل العراق الذي تحتله أعظم قوة في الأرض هو القضية الهامة بعد كل ما أسلفنا من وقائع ، فالمحتل لن يخرج من دون تحقيق أهدافه التي جيش الجيوش من أجلها، هذا إن لم يكن قد خطط سلفاً للبقاء إلى أمد بعيد، وخروج المحتل مصلحة وهدف عراقي ينادي به اليوم كل القوى العراقية ، ولكن هل خروج قوات الاحتلال السريع من العراق يحقق مصلحة للعراق وشعبه، خصوصاً بعد الدمار الذي حل بالعراق وبناه التحتية وبعد انفلات النظام وضياع سلطة القانون؟! لقد بات وجود الاحتلال مطلباً من مطالب تحقيق السلام الداخلي في ظل الصراع على السلطة بين قوى يتربص بعضها ببعض الدوائر ويصدق فيها قول الله تعالى « تحسبهمً جميعاً وقلوبهم شتى»! وهذه ثمرة من ثمرات تدمير البنى التحتية للعراق يحصدها الاحتلال اليوم ، والعراقيون أنفسهم منقسمون في أسلوب التعامل مع المحتل، فالقادمون من الخارج يصفقون للاحتلال، والقوى السياسية في الداخل تدعو للتريث وتستصعب المواجهة مع الاحتلال في ظل اختلال موازين القوى، والقوى الإسلامية المتهمة بالإرهاب جميعها تدعو لإمهال الاحتلال حيناً من الوقت حتى يصلح ما أفسده النظام والاحتلال معاً، بعد ذلك يكون الحساب، وفريق من العراقيين اختار طريق المواجهة للتصدى للاحتلال من دون أن يمنح العقل والحكمة السياسية فرصة، فانطلقت مقاومة عنيفة كبدت الاحتلال خسائر غير أن هذه المقاومة غير منظمة ولا منسقة أرعبت الاحتلال فكانت ردود الفعل هوجاء انتقامية عامة عمياء، يرجح بعض المراقبين أن يكون التسريع في تشكيل مجلس الحكم في العراق من نتائج المقاومة العراقية، فالرأي العام الأمريكي لا يحتمل وجود الخسائر في الأرواح بين صفوف الجنود الأمريكان.

ويبقى مجلس الحكم في العراق محل تساؤل هل سيستطيع أن يدافع عن مصالح العراق وشعبه أمام الفيتو الذي يملكه الحاكم الأمريكي بريمر؟ خصوصاً أن الصلاحيات المتاحة للمجلس محدودة جداً، وهناك قوى عراقية أساسية ومؤثرة منها العشائر العراقية رفضت المجلس وما يمثله، وهناك من شكك في مشروعية وقانونية المجلس، وهناك من العراقيين من رأى أن شيئاً خير من لاشيء وأن المجلس أول خطوة في طريق تسلم العراقيين زمام الأمور في بلدهم، والأيام القادمة ستكون حافلة بالأحداث، وستكشف أكان للمجلس دور في إدارة العراق وتحديد مستقبله أم هو مجرد طعم لامتصاص النقمة المحلية والعالمية؟

مهندس الطيران وكيف صار صحفياً ومديراً للتليفزيون الإسلامي؟

مراسل «المستقبل الإسلامي الرجل الخفي الذي طارده حزب البعث سنوات!!

فجأة انقطعت عنا أخباره وتقاريره وتحليلاته التي كان يوافينا بها من مناطق الأكراد، ولم يبق يظهر على «الماسنجر»، أو تصل رسالته بالبريد الإلكتروني، منذ دخلت القوات الغازية للعراق، حاولنا أن نعرف أين هو؟! وما هي أخباره؟! وهل هو في السليمانية أو كركوك أو الموصل أم ذهب بعيداً أم وقع في الأسر أو أصابه شيء ما وهو الصحفي الدؤوب الذي كان يقدم رسالته المهنية من دون قيد أو شرط؟!

أين محمد صادق أمين مراسلنا في العراق ليوافينا بالمستجدات على الساحة، وهو صاحب الانفرادات الصحفية؟ فهو أول من كتب لنا عن خطر التنصير في مناطق الأكراد، وأول من أجرى حواراً صحفياً مع د. إياد السامرائي زعيم الحزب الإسلامي العراقي، وحدد ثوابت الأكراد - الرؤية الإسلامية - في التعامل مع المحتل..؟!

وفجأة ظهر لنا محمد صادق أمين، ليكشف لنا عن العديد من المفاجآت، حول اسمه وشخصيته ومهنته ووظيفته الجديدة ومنها:

أولاً: لم يكن اسم محمد صادق أمين سوى اسم مستعار يعمل من خلاله، فقد كان يخشى بطش صدام وزبانية حزب البعث وقد اكتوى بنارهم كل عراقي وعلى الخصوص أبناء صلاح الدين الأكراد، وأن اسمه الحقيقي هو فارس خليل محمد علي.

ثانياً: أن مراسلنا ليس متخرجاً من إحدى كليات الإعلام والصحافة، وهو صاحب الحس الصحفي المرهف، والكتابة المتألقة، بل هو فني كهرباء طيران، ومن خريجي المعهد الفني العسكري، وكان ترتيبه الأول على دفعته، ومن المفترض أن يكمل النوابغ دراساتهم العليا ومشوارهم التعليمي، لكن حزب البعث منعه من ذلك، لأنه ليس عضواً في البعث ولا من مؤيدي صدام ولا من جوقة السلطة، وقد منعه النظام من الاقتراب من الطائرات فعمل في مجال آخر، لأن الطائرات حساسة وفيها أسرار القوات الجوية العراقية، والذي لا ينتمي لحزب البعث خائن في نظرهم، فأعزه الله وأذلهم.

ثالثاً: تعرض للاضطهاد والمطاردة كغيره من أبناء الحركة الإسلامية العراقية، وحيل بينه وبين الدراسة والعمل، فآثر الدعوة واختار الصحافة والإعلام طريقاً لأداء رسالته، فصار مراسلاً لـ«المستقبل الإسلامي» سنوات ثم مراسلاً للعديد من الصحف والمجلات الإسلامية.

رابعاً: أن مراسلنا صار اليوم مديراً للإذاعة والتلفزيون الإسلامي في الموصل.

«محمد صادق أمين» أو فارس خليل محمد علي ضرب مثلاً للإعلامي الإسلامي، الذي يتفانى في أداء رسالته، عرفناه بغير اسمه الحقيقي، وأعلمناه أكثر من مرة أن له حقوقاً مادية عن موضوعاته التي ينشرها في المجلة مثل أي كاتب آخر، فكان يقول لا يهم، المهم أن تنال الموضوعات القبول وتنشر «نحن لنا رسالة»، وطلب منا مرة أن نسلم جزءاً من مكافآته - عبر البريد الإلكتروني - لإحدى قريباته في المملكة لتقوم بأداء فريضة الحج عن والدته، وفعلنا ذلك، ثم اختفى بعدها ليظهر لنا «فارس» مديراً لإذاعة وتليفزيون الموصل الإسلامي.



مقال

لايزال هناك منصفون للإسلام في الغرب

د. الخضري السيد

سأل أحد الحاضرين الباحثة البريطانية المتخصصة في علم الأديان الدكتورة [كارين أرمسترونج] قائلاً: إلى متى سيظل الغرب مطالباً بتقديم تنازلات والتخلي عن قيم الليبرالية والديمقراطية إرضاء للمسلمين؟ فجاءت إجابة (كارين أرمسترونج) في إحدى محاضراتها التي ألقتها في معهد الدراسات الأمريكية لجامعة أكسفورد العريقة قائلة: «المسلمون لم يطالبوا الغرب قط بأن يتخلى عن قيمه، العكس هو الصحيح فالغرب هو الذي لا يحترم تلك القيم عندما يتعامل مع الإسلام والمسلمين».

وهذه إيفون رايدلي الصحفية البريطانية الشهيرة والتي اعتقلتها قوات طالبان بتهمة دخول أفغانستان بصورة غير شرعية وكانت تتخوف من أن تتم محاكمتها بعدة تهم كدخول البلاد بطريقة غير قانونية والتجسس، ولكن بدلاً من ذلك كله تم إطلاق سراحها بعد أن وعدت معتقليها بأن تشرع في دراسة الإسلام ومعرفة قيمه وتعاليمه فور إطلاق سراحها، وبالفعل درست رايدلي الإسلام وتعرفت به واعتنقته فيمابعد، وقد انتشر خبر اعتناقها الإسلام لشهرتها.

وهي تحكي تجربتها فتقول: «لقد تأكد لي أن الإسلام هو أكثر الديانات التي يساء فهمها، وقد يكون ذلك من دون قصد أحياناً، إلا أنه يتم بتعمد تام في أحيان أخرى كثيرة، لذلك لم أستغرب رد الفعل الهستيري الذي قابلت به وسائل الإعلام نبأ اعتناقي الدين الإسلامي وعزا بعضُها ذلك إلى أنني قضيت عشرة أيام معتقلة في سجون طالبان وذهبت بعض وسائل الإعلام الغربية إلى أكثر من ذلك واتهمتني بأنني تعرضت لعملية غسيل مخ.. عندما فكرت في اعتناق الإسلام تصورت أن هناك مشكلات رئيسية سوف تواجهني، منها أنني تعودت قبل اعتناقي للإسلام أن أبدأ يومي باحتساء بعض الكؤوس من الخمر (ويا لها من بداية تعيسة)، لكن أخبرني بعض من ساعدوني فيما بعد على اعتناق الإسلام أن كل هذه الأمور ستكون غير ذات أهمية.

برغم كل شيء فإن رحلتي الروحية في التحول إلى الإسلام كانت - كغيري من المهتدين الجدد - مسألة شخصية بين الإنسان وربه، ولكن للأسف الشديد فقد أصبحت كأنها قضية عامة، لذا قررت أن أسطر هذه الكلمات كي أمنع أي سوء فهم أو تصور غير صحيح، ولكن لا يخلو الأمر من بعض الإيجابيات، ومن النتائج الجيدة لذيوع قصة اعتناقي الإسلام انهمار سيل جارف من رسائل البريد الإليكتروني علي من مسلمين يهنئونني. في الوقت الحالي فإنني أعتز باليوم الذي اعتقلتني فيه حركة طالبان عندما دخلت بلادهم بصورة غير شرعية واتهموني بالتجسس عليهم، لأن ذلك كان سبباً رئيسياً في اعتناقي الدين الإسلامي، ومازلت أذكر هذا اليوم جيداً حين أفادهم أحد من تصدوا للدفاع عني أنني شخصية مهمة للغاية ويجب أن تتم معاملتي باحترام، وقد كاد قلبي يقفز من بين أضلعي عندما دخل رجل طويل القامة يرتدي ثياباً إسلامية ودلف ببطء إلى غرفتي، وسألني عن معلوماتي عن الدين الإسلامي وهل أرغب في اعتناقه؟ شعرت بالخوف الشديد إذ إنني طيلة الأيام الخمسة الأولى أحاول تجنب الحديث في الأمور الدينية في بلد يحكمه متشددون، فقد كنت أخشى أن أجاوبهم بطريقة غير صحيحة ويكون القتل هو عقابي. وبعد تفكير عميق شكرت الرجل على عرضه وذكرت له أن من الصعب علي أن أرد على طلبه وأنا مسجونة وفي مثل هذه الظروف. أيدني الرجل على هذا الرأي ووعدته بدوري أن أدرس الإسلام بصورة دقيقة إذا تم إطلاق سراحي.

مازلت أتذكر أيضاً ذلك اليوم حين كنت جالسة في فناء السجن وسمعت صوتاً عذباً شدني وترك في نفسي أثراً عميقاً، وعرفت فيما بعد أنه الأذان (الذي ينادي المسلمين إلى الصلاة) وهو صوت ينفذ إلى أعماق الإنسان، بدأت في قراءة نسخة من القرآن الكريم مترجمة إلى اللغة الإنجليزية وشدني ما قرأت لدرجة كبيرة، وكنت كلما انتهيت من صفحة ازددت شوقاً لقراءة الصفحة التي تليها وهكذا شعرت بتأثري الشديد بما أقرؤه. بعد أن انتهيت من قراءة القرآن كاملاً، شعرت بحاجتي إلى الجلوس مع بعض العلماء المسلمين، كذلك فقد استفدت أيما استفادة من أحد المواقع الإسلامية الموجودة على الإنترنت والذي تعرفت عن طريقه بالعديد من أمثالي من المسلمين الجدد، كما استفدت أيضاً من الدعم الذي تلقيته من الإخوة والأخوات (المسلمين والمسلمات كما قررت أن أناديهم) وهو دعم مريح وليس مقيداً وغير مشروط، فلم يمارس أي منهم أي ضغوط علي لأصبح مسلمة بل كانوا ينصحونني بأن آخذ وقتي كاملاً وأن أفكر ملياً.

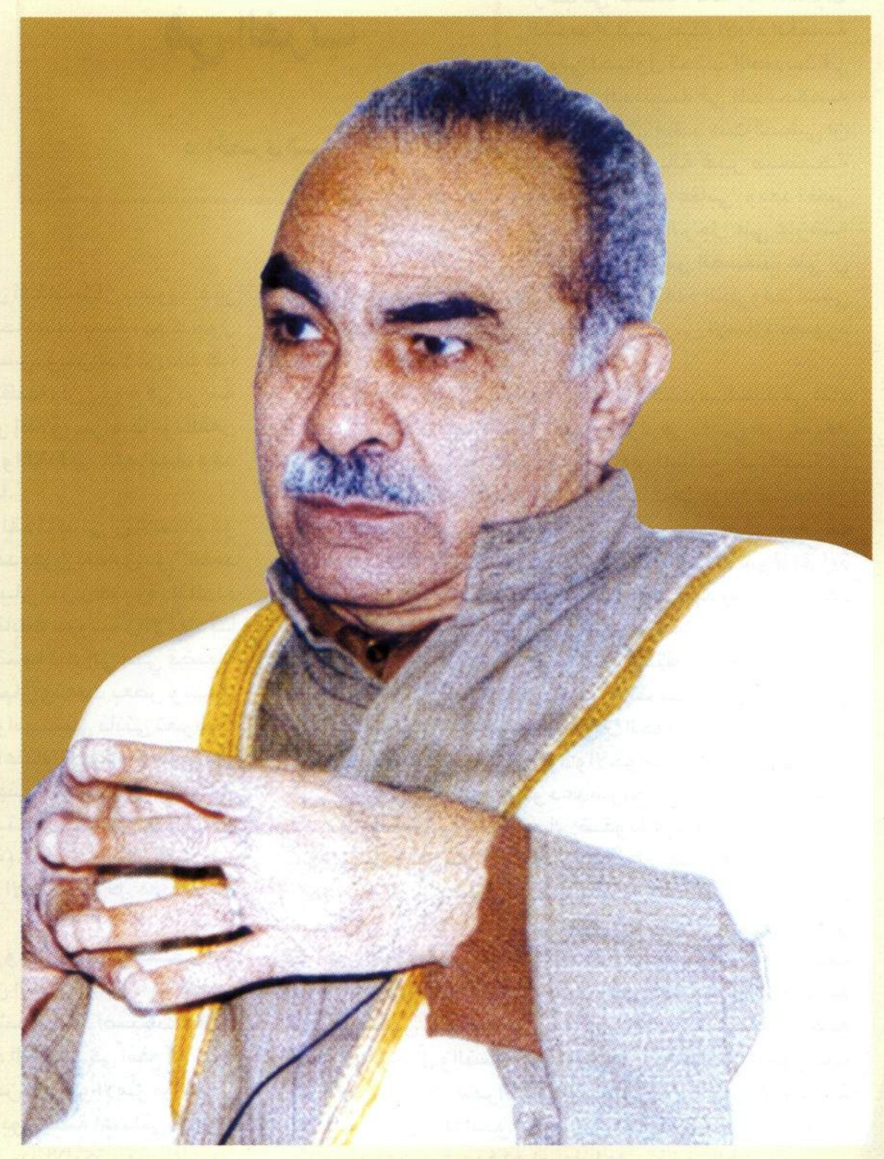
الشيء الذي جذبني إلى الإسلام هو العلاقة المباشرة بين الإنسان وربه، فلا توجد حاجة إلى أي وسيط. سخر أصدقائي مني حين علموا بأنني اعتنقت الإسلام وقالوا إنني سأتوارى خلف الكواليس مثل باقي نساء المسلمين (على حد زعمهم) وقلت لهم إنهم لا يعلمون شيئاً عما قدمه الإسلام للمرأة. الإسلام أوضح بجلاء أن الرجال والنساء متساوون في العبادات والمسؤوليات وقد أعطى الإسلام للمرأة حق تملك الثروة وتكوين ذمة مالية مستقلة، كما أعطاها الحق في طلب الطلاق في حالات معينة، وذلك قبل أكثر من ١٤٠٠عام، وأنا على ثقة أن الغرب قد استأنس بهذه الأحكام فيما بعد».

وبعد فهل هناك كلام أكثر تعبيراً عن عظمة الإسلام.



المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة:

الإسلام دين وقف عند فلسفة التشريع



في رده على سؤال عن الإسلام وحقوق الإنسان أكد الدكتور محمد عمارة أن النظرة الإسلامية لحقوق الإنسان نظرة متميزة في فلسفتها؛ لأنها ترتفع بها عن مرتبة الحقوق، وتجعلها في مرتبة الضروريات والواجبات وهناك ملمح في موقف الإسلام من حقوق الإنسان تتميز به الفلسفة الإسلامية، وهو أن رؤية الإسلام للإنسان أنه إنسان، بصرف النظر عن لونه وجنسه، ومعتقده وحضارته، وعن لغته وعن قوميته. بينما نجد في حضارات أخرى أن الحقوق هي لإنسان بعينه، ونحن نشهد الآن أن حق تقرير المصير، وهو حق طبيعي وفطري، تحرم منه شعوب، وهي في أغلبها شعوب إسلامية، بينما يكون هذا الحق للإنسان إذا كان أبيض وإذا كان أوروبياً، وغير مسلم.

فإذا كان أوروبياً مسلماً حرم من كثير من حقوقه. الإسلام يجعل الحقوق فرائض وهذا ملمح يتميز به الإسلام، فهو يجعل الحقوق للإنسان المطلق، لا للإنسان الأبيض أو الأصفر أو غيره، ولا يجعل الحقوق لإنسان يتدين بدين دون دين آخر.

ولذلك أقول إن الإسلام بهذه الرؤيا يعطينا إمكانات كبيرة، كي تكون حقوق الإنسان سياجاً يتمتع به الإنسان ويتحرر به.

حاوره
علي صابر - القاهرة



ـــع وترك للناس أمور دنياهم

مفارقة خطيرة

*** إذا كان الإسلام قد وفر كل هذه الضمانات لحقوق الإنسان فلماذا نجد كثيراً من الشعوب الإسلامية مهضومة الحقوق؟**

- في الحقيقة نحن أمام مفارقة كبيرة وخطيرة، فعلى حين يقدم الإسلام للأمة وللشعوب الإسلامية كل هذه الإمكانيات المتميزة، نجد أن الفارق بين الرؤية الإسلامية، وبين الواقع الذي تعيشه كثير من الشعوب الإسلامية، كبير وخطير. فعلى المستوى السياسي يشيع الاستبداد في كثير من دول العالم الإسلامي، وعلى المستويين الاقتصادي والاجتماعي نجد شيوع المظالم الاجتماعية والفوارق الشاسعة بين طبقات الأمة.

ليس هذا في العالم الإسلامي فقط، بل على المستوى العالمي نجد هيمنة الشمال على الجنوب، فهناك ٢٠٪ من أبناء الشمال يحتكرون ويستثمرون وينفقون، ويتمتعون بـ٨٦٪ من ثروات العالم.

كما أن أفراداً معدودين من أبناء الشمال يملكون ما لا يملكه نصف البشر، ونجد أيضاً اجتياح الشمال للجنوب من الناحية الاقتصادية والإعلامية.

ولهذا نجد أن الإنسان المسلم ومعه الإنسان في الجنوب النامي يحرم من أبسط الحقوق؛ بسبب المظالم الاجتماعية التي يمارسها الشمال على الجنوب، كما تمارسها قلة من أبناء الجنوب على الأكثرية من شعوبها.

يقظة أمة

*** هل للشمال مصلحة في أن يشيع الاستبداد في الجنوب النامي؟**

- أوكد أن الاستبداد في عالم الجنوب النامي وفي بعض الدول الإسلامية، صناعة غربية أو محروس من الغرب. لأن تحرر الإنسان وتمتعه بحقوقه يؤدي إلى يقظة الأمة، وهذه اليقظة تؤدي إلى الاستقلال الحضاري والاقتصادي كما تؤدي إلى حرمان المستغل الغربي من أكبر لقمة في فمه. ولهذا أقول إن حقوق الإنسان في الإسلام ليست مجرد ترف وليست متعة فردية، وإنما هي تمثل يقظة أمة، تتعلق عليها الآمال في أن تتحرر هذه الأمة في ميادينها وأبعادها، ومستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

التجدد الفكري ومحاربة الحقوق

وعن كيفية تخلص العالم الإسلامي من الاستبداد السياسي والمظالم الاجتماعية والاقتصادية وبعض العادات والتقاليد التي تقيد حرية الإنسان بل تقتل حقوق الإنسان في بعض الدول الإسلامية يؤكد الدكتور عمارة أن وجود كل هذه السلبيات رهن بممارسة الإنسان العربي والمسلم لكامل حقوقه، ورهن أيضاً بالتجدد الفكري والتطور الاجتماعي الذي يحرر طاقات الإنسان.

إن الحرية وحقوق الإنسان الحقيقية هي التي تفجر في الإنسان طاقات جبارة، وتجعله بالفعل، لا بمجرد القول، خليفة مستخلفاً في هذه الأرض.

نظرة إسلامية

*** من أين يبدأ احترام حقوق الإنسان في العالم الإسلامي؟**

- احترام حقوق الإنسان في العالم الإسلامي لابد أن يبدأ من نظرة إسلامية إلى هذه الحقوق. لأن أخذنا المفاهيم الغربية في حقوق الإنسان، وزرعها في العالمين العربي والإسلامي، يؤديان إلى حدوث نوع من التناقض بين الموروث الإسلامي، وبين المنظور الغربي لهذه الحقوق؛ لهذا فأنا أرى أن الكثير من منظمات حقوق الإنسان العاملة في الواقع العربي والإسلامي، هي منظمات معزولة لا لشيء إلا لأنها تتبنى مفاهيم تتصادم أحياناً أو لا تتفق في أحيان أخرى مع المنظور الإسلامي.

من هنا لابد أن نبرز المفاهيم الإسلامية لحقوق الإنسان، وعند ذلك تتحول حقوق الإنسان إلى حركة جماهيرية.

فكثير من الأحزاب السياسية في الدول الإسلامية مثلاً تتحدث عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، منطلقة من أيديولوجيات غربية؛ لذلك تصبح بؤراً معزولة، ويظل الاستبداد أيضاً على جماهير الأمة الإسلامية.

لا سبيل إلى تجسير وإشاعة هذه الحقوق، وإلى تحويل حركات منظمات حقوق الإنسان إلى حركات ومنظمات جماهيرية، تثير الأمة وتستوعبها وتحركها، إلا إذا انطلقت هذه المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان والأحزاب السياسية، من العقيدة الإسلامية والموروث الإسلامي.

عندما نتحدث عن العدل الاجتماعي، وحق الإنسان فيه، ونستشهد بقول ماركس أو لينين فمن الذي سيتبعنا؟ لن يتبعنا أحد. لكن عندما نقول: قال الله. وقال الرسول ﷺ سوف تتبعنا الجماهير.

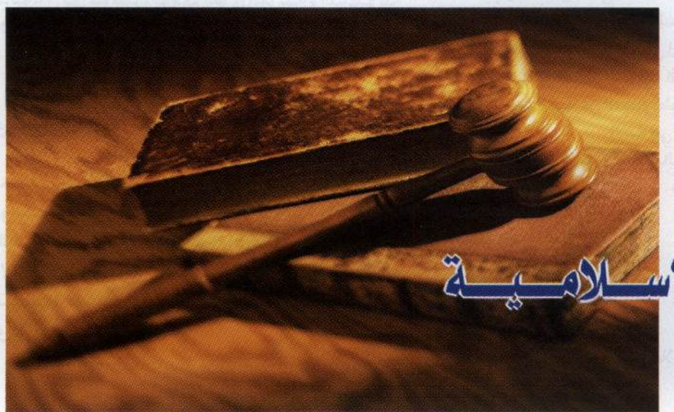
وإذا تحدثت عن الملكية، وأنها ملكية للأمة، وأن الإنسان مستخلف في الأرض وقلت: قال عمر بن الخطاب وقال عمر بن عبد العزيز، تتبعني الأمة، وتصبح حركات ومنظمات حقوق الإنسان، والأحزاب السياسية التي تبشر بالحرية والتقدم، تصبح حركات ومنظمات وأحزاباً جماهيرية حقيقية. إن نقطة الضعف عندنا في الجهود التي تبذل في سبيل حقوق الإنسان، وفي الجهود المبذولة في سبيل تحرير الإنسان، هي أن الأيديولوجية أي العقيدة التي تقدم للإنسان العربي والمسلم، لا تحرك هذا الإنسان، بل تجعله أحياناً ينظر إليها بريبة لأنها مختلفة عن موروثه، وعن معتقده؛ ولذلك أنا أقول إذا كان المؤذن يؤذن بلغة الناس، ومن داخل المنظومة الفكرية يتبعه الناس ويلبون نداءه. أما إذا كان المؤذن خواجة (أجنبياً) يلبس قبعة ويأتي بأفكار ينظر الناس إليها بريبة فقد يكون الحال، كما هو حالنا. أحزاب كثيرة ولكنها فقيرة بل خاوية من الجماهير الحقيقية. وكذلك الحال بالنسبة إلى منظمات حقوق الإنسان، بل أكثر من هذا سوءاً أنها منظمات ممولة من الخارج.

ولذلك ينظر إليها باعتبارها امتدادات سرطانية للمخططات الخارجية، فلا يتبعها الناس ويظل الناس أسرى للنظم الاستبدادية في السياسة أو في الاجتماع، ولهذا أؤكد مرة أخرى أن نقطة البدء أن تكون حركات ومنظمات ودعوات حقوق الإنسان تنطلق من المنظومة الإسلامية، لا من المنظومة الفكرية والأيديولوجية الأخرى.

أسباب التخلف

*** ما الذي أدى بالأمة الإسلامية إلى هذا الحد من التخلف والضعف؟ وما هي عوامل النهوض بهذه الأمة التي تحمل كل إمكانات التقدم والازدهار؟**

- هناك سببان من أهم أسباب تخلف الأمة الإسلامية: تخلف موروث، وهيمنة غربية. التخلف الموروث جاءنا بعد










.إذا كانت التعددية السياسية من حقوق الإنسان في الغرب فهي في الإسلام سنة من سنن الله لا تتبدل ولا تتحول

قرنين من الصراع مع الغزوة الصليبية والغزوة التترية. أمة حاربت على مدى قرنين من الزمان جحافل الغزو الأوروبي، والغزو المغولي التتري، ثم تراجعت العقلانية، وغلبت الأفكار الجامدة والمقلدة، الفكر العقلاني المتألق. لقد جاء حين من الدهر أرادت فيه الأمة بحكم السنن والقوانين أن تخرج من هذا المأزق، وهذا التراجع الحضاري، لكن تصادف أن مشاريعنا للنهوض واكبت مرحلة المد الاستعماري الغربي فكان الغرب بهيمنته الاستعمارية يمثل عامل الإجهاض لكل مشاريع التقدم.

وأتساءل لماذا سمح لليابان، ويسمح الآن للصين، ويسمح للهند بأن تتقدم بينما تجهض كل مشاريع التقدم في الوطن العربي وفي العالم الإسلامي، وتستخدم إسرائيل في هذا الإجهاض مع القوى الغربية؟

أقول لأن الصين والهند واليابان، حضارات محلية لا تنافس الحضارة الغربية منافسة حقيقية. فقد تنافسها صناعة أو تنافسها اقتصاداً، لكن العطاء العالمي للحضارة الإسلامية، يجعل الحضارة الغربية معادية للإسلام أكثر، ومعادية لهذا النمط العالمي من الحضارة الإسلامية.

ومن هنا تجهض كل مشاريع التقدم في الإطار العربي والإسلامي، وهنا أسأل: هل هو قدر كتب علينا أن يجهض الغرب مشاريع تقدمنا المعاصرة والمستقبلة؟ أقول لا. لماذا؟ لأن الذي يساعد على إجهاض محاولات التقدم في الوطن العربي والإسلامي هو استعارة نماذج التقدم والنهضة من الحضارة الغربية.

نحن حاولنا أن نتقدم بالليبرالية الغربية، وحاولنا أن نتقدم بالقومية على الخط الغربي، كما حاولنا أن نتقدم بالاقتراب من النموذج الغربي أو باستعارة النموذج الغربي بحلوه ومره؛ ولذلك عندما يكون مشروع النهضة مشروعاً متغرباً أو قريباً من التغرب، يصبح مشروع نخبة مشروع صفوة يسهل على الغرب عزله وضربه. أما إذا كان مشروع النهضة مشروعاً إسلامياً فعند ذلك يحرك جماهير الأمة لتنفر إليه تحميه، ولتحاول أن تصد محاولات الإجهاض التي تأتيه من الغرب.

ولذلك أنا أقول: إن الذي يجعل هناك ألواناً وقوى وعوامل تكافؤ بين مشروعنا النهضوي وبين القوى الغربية التي تحاول دائماً إجهاض هذه المشاريع النهضوية، هو أن تكون هوية النهضة هوية المشروع النهضوي إسلامية وعربية؛ لأن هذا هو الذي يجعل الجماهير تنخرط في مشروع النهضة فتعوض الضعف المادي الذي يخل بالتوازن بين موقفنا وموقف القوى الغربية والصهيونية التي تعمل على إجهاض هذا المشروع.

الخروج من بوتقة التخلف

*** وهل هناك إمكانية لتقدم العالم الإسلامي وخروجه من بوتقة هذا التخلف؟**

– نحن نمتلك من الإمكانات المادية ما لا حدود له، ونمتلك من الإمكانات الروحية والحضارية: وحدة العقيدة، ووحدة الشريعة، ووحدة الحضارة، ووحدة الأمة، ونمتلك وحدة دار الإسلام. من هنا لا تنقصنا الإمكانات، وإنما تنقصنا إرادة وإدارة.

إرادة تجعل من المشروع النهضوي مشروعاً إسلامياً وعربياً يمثل هوية الأمة، ويحفز الأمة ويجعلها وراء هذا المشروع، وإدارة ترتب إمكانات البيت العربي والبيت الإسلامي، كي نواجه التخلف الموروث، والهيمنة الغربية التي تحرس هذا التخلف الموروث.

الإسلام والديمقراطية

*** هل يمكن أن تتعايش الديمقراطية الغربية والإسلام جنباً إلى جنب، خاصة أن بينهما أرضية مشتركة وسعي لتحقيق العدل والحرية والتعددية أو الشورى؟**

– أتمنى أن يفض الاشتباك بين هذه الثنائية؛ لأن هناك بعض الذين يتصورون أن الإسلام لا يمكن أن يجتمع مع الديمقراطية. لقد قرأت في بعض نصوص الأستاذ المودودي هذه الفكرة «إذا دخلت الديمقراطية من الباب، خرج الإسلام من النافذة» وفي بعض نصوصه عندما ضبط الأفكار، قال المودودي «ليس هناك عاقل يعادي الديمقراطية» لكن هناك فارقاً واحداً بين الشورى الإسلامية، وبين الديمقراطية بمعناها الغربي، هو أن الديمقراطية تحتكم إلى سلطة الأمة بشكل مطلق، حيث تستطيع الديمقراطية بمعناها الغربي أن تحل الحرام الديني وأن تحرم الحلال الديني، ويحدث هذا في برلمانات الغرب، عندما يصبح الشذوذ الجنسي قانونياً وكذلك الربا وغيره من الأمور المحرمة في الأديان حتى المسيحية.

الإسلام يقبل أن يكون الرأي العام هو الحكم، لأن الدولة في الرؤية الإسلامة نيابة عن الأمة، وليست نيابة عن الذات الإلهية، ولا نيابة عن السماء، فالأمة في الرؤية الإسلامية هي مصدر السلطات، ومن ثم لا خلاف بين الشورى الإسلامية وبين النظام السياسي الإسلامي، ولا بين المرجعية الإسلامية، وبين سلطة الأمة وسلطة الرأي العام وتبادل السلطة والتعددية السياسية، بل إن التعددية السياسية إذا كانت في النظام الديمقراطي حقاً من حقوق الإنسان، فهي في الإسلام سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل، لأن الواحدية فقط للذات الإلهية، وما عدا الذات الإلهية يقوم على التعدد والتنوع والاختلاف، في الأمم والشعوب والقبائل، في الألسنة واللغات والقوميات، في الملل والشرائع والديانات، في المناهج والحضارات.

القضية الوحيدة والجزئية الوحيدة التي تختلف فيها الشورى الإسلامية عن الديمقراطية الغربية، هي أن سلطة الأمة في النظام الإسلامي مقيدة بالحلال والحرام الديني، فالأمة مصدر السلطات فالمؤسسة الشورية والتشريعية مصدر السلطات في النظام الإسلامي بشرط أن لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً.

الشورى الإسلامة

*** لكن العلمانيين يقولون يجب أن لا نخلط بين المثالية والتطبيق، فمجالس الشورى في الإسلام لا تقوم على انتخابات ديمقراطية، بل يعين أفرادها من قبل الحاكم، وعلى هذا فإن مجال الشورى الإسلامية، من حيث هي مؤسسة سياسية، لا تعدو مهمتها أن توافق على كل ما يقوله الحاكم!!**

– الإسلام وقف عند الكليات وعند فلسفة التشريع أكثر من تفاصيل وجزئيات التشريع، وهذا يعني أنه ترك للناس أمور دنياهم لأن الشريعة الإسلامية فيها القواعد والمبادئ وفلسفات التشريع. هذا هو الذي جاء به الدين الإلهي الثابت، أما التفاصيل التي تركت للعقل الإنساني، فهذه هي الفقه، لذلك نحن نميز بين الشريعة الإسلامية التي هي الثوابت وهي فلسفة التشريع ولا تتطور ولا تتغير بتغير المكان، لأنها مجموعة من القواعد الحاكمة للقوانين، وبين فقه المعاملات الذي يختلف من مجتهد إلى مجتهد، ومن مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر آخر، هذا فيه التعددية التي تعني أن الفقه يبدعه الفقهاء، كما أبدع فقهاء الرومان القانون الروماني. بشرط أن يكون هذا الإبداع وهذا التجديد الفقهي الدائم والمستمر في ظل فلسفة التشريع الإسلامي.

هناك في الغرب ما يسمى بالقانون الوضعي، هذه مرجعية بدل القانون الطبيعي، ولسنا ندري من الذي صنعه، نحن عندنا في الشريعة الإسلامية، المبادئ والأسس والقواعد، وفلسفة التشريع، ولذلك لا يتعارض كون الإسلام نظاماً عقيدياً مع كونه نظاماً سياسياً، لأن العقيدة والعبادات الإسلامية المجردة خصوصية للمسلمين، أما القانون أو منظومة القانون الإسلامي كما يعرفها المتخصصون فهي قوانين لها علاقة بالواقع والزمان، تتطور بتطور الواقع والزمان، ولذلك كون الإسلام فيه بعد سياسي وفيه سياسة شرعية، شيء عرفه المجتمع الإسلامي على مر القرون، وتطورت هذه القوانين من دون أن تخرج عن روحها الإسلامية.

إن الديمقراطية الغربية يمكن أن تستوعب في النظام الإسلامي، ويمكن أن تضبط الديمقراطية الغربية بضابط الحلال والحرام الديني.

مقـــال

وسطيــة المنهج... والإبداع المنشــود!

الدكتور محمد صالح الشنطي

هل ثمة مواصفات يمكن تحديدها للإبداع المطلوب؟ أم أن المسألة تتعلق بالكيان النفسي للأديب وبثقافته وبتجربته الإنسانية التي تحفزه إلى الإبداع؟!

هناك مسلّمات كثيرة مبدئية يدركها الأديب بحكم انتمائه وثقافته وتدخل في إطار المعرفة النظرية الأساسية، ولكن الأمر يمسّ جوهر التكوين الداخلي للشخصية، وهي بنية حية تتواشج أبعادها ومكوّناتها وتشكّل موقفها من الأشياء والأحياء.

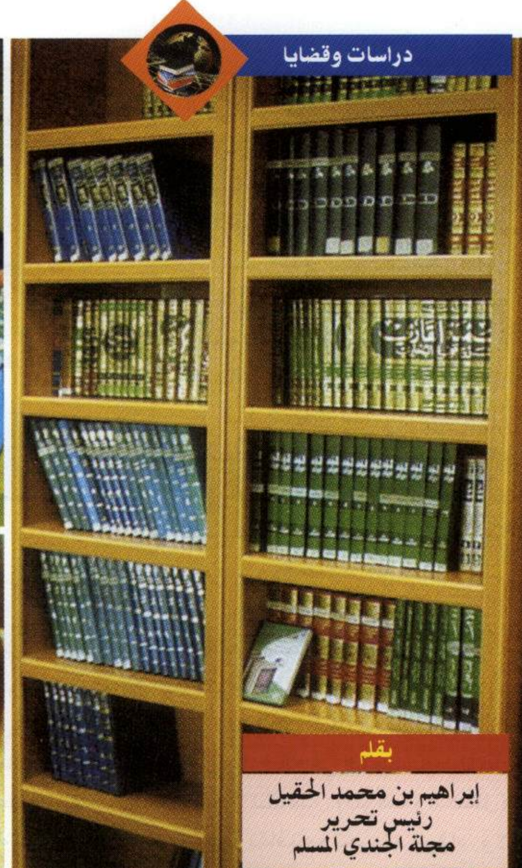
وإذا كان بعض المفكرين يتحدثون عن سمات قارّة وآليات محكومة بما يسمونه (بنية العقل) الموروثة عبر تاريخ يمتد، وكأنها قدر مقدور لا نملك حياله إلا التسليم، وقريب من هذا ما ذهب إليه بعض الفلاسفة من أن اللغة «صدور لا إرادي من الروح» وأنها (أي اللغة) شعرية في أصلها، أسطورية في نسيجها تستمد وجودها من بشرية شاعرة مغرقة في الأساطير، وكل بحث يغفل عن هذه الحقيقة (المدعاة) إنما يمزق من الأمة جسمها الحي، ولحمها الغض..، إذا كان ذلك فإننا نجد أنفسنا بين تيارين يجتاحان الفكر النقدي في أطره النظرية، الأول يعتقد أننا قادرون على التحكم في عملية الإبداع وفق مقاييس محددة، ووفق جملة من «الينبغيات (مشتقة من ينبغي)» الصارمة، والثاني يرى أصحابه أن لا حول لنا ولا قوة إزاء بنية راسخة موروثة تتحكم في أدائنا الإبداعي. وإذا كانت اللغة تمثل موقف الإنسان من الوجود، واختلاف الكلمات الدالة على الشيء الواحد يمثل مختلف الإدراكات لكُنه الشيء وطبيعته، فإن اللغة موقف إيجابي وتوجيه روحي متصل، فهي كما يصفها بعض النقاد (مصطفى ناصف) جذوة الحياة وإمكاناتها الثرة. من هنا نصل إلى موقف وسطي حيال المسألة الإبداعية، مفادها أن الأديب يمارس نشاطاً مزدوجاً عند كتابته للنص الأدبي، الوجه الأول له متصل بطبيعة التجربة الإبداعية التي تبدو انبثاقة تشكيلية وجدانية فكرية ذات بعد تلقائي، ربما يكون فعل الإرادة فيه محدوداً؛ أما الوجه الثاني لهذا النشاط فهو موجه توجيهاً محكوماً بموقف الأديب، وإذا كان الوجه الأول خارجاً عن إرادتنا (على نحو ما) فإننا نملك قدرة التوجيه، وهنا تبرز عدة عوامل فاعلة في الكتابة الأدبية تتمثل في ثقافة الأديب وموقفه.

إن الرؤية في العمل الأدبي تتشكل في فضاء رحيب ينسجم مع طبيعة الفن القولي الذي له أسسه الجمالية ومهاراته وثقافاته، من هنا تبدو الرؤى المنبثقة عنها صورة مدهشة التكوين عن العواطف والنزعات والأفكار التي تصاغ في إطار جمالي بعيد من الصرامة الفكرية والفوضى الانفعالية والمباشرة الفجة.

لذا، فنحن معنيون بالجماليات الإبداعية وبإدراك طبيعتها بالقدر الذي نغدو فيه حريصين على الرؤية بوصفها نسيجاً حياً يتناغم مع المعتقد القارّ في دواخلنا والتجربة الإنسانية التي نقاربها في إبداعنا. وهذا كله لا يتأتى إلا بالعمل الدؤوب على تكريس جملة من المفاهيم في ثقافتنا وفي نفوسنا؛ إذ لا ينبغي أن ينظر إلى العمل الأدبي على أنه استجابة آنية لمتطلبات اللحظة وضروراتها، فنقع في التبسيط المخل والتسطيح المعيب، إنه يبعد به المتفاعلَين (الموقف والجمال) انبثاقة حية عن كيان إنساني له ثقافته وتجربته ورؤاه، ولا يمكن إغفال أثر الواقع في صياغة هذا العمل، ووفق ذلك نرى أن الأنماط السلوكية السائدة التي تشكلت عبر مسيرة زمنية طويلة أثرت في إنتاجنا الأدبي، وأضرت به إضراراً شديداً فكرّست قيماً، بل منظومة من القيم السابقة جعلت من الكلمة مطيّة ذلولاً للأغراض والأهواء، أو ذهبت بعيداً في فهمها لحرية الإبداع فخربته تحت هذا الشعار أو ذاك، وعاثت فساداً في المفاهيم والمحددات، وميّعت الثوابت، ووجهت المتغيرات وفق نزعاتها الملتبسة ومفاهيمها الهجينة، وكانت النتيجة هذه الأدواء والعلل التي يعاني منها أدبنا الذي أصبح بلا هوية وبلا ملامح، فأفرغ من مضمونه تارة باسم الحداثة، وتارة باسم الأصالة!

ومن ثم لابد من إعادة النظر في تربيتنا اللغوية والإبداعية، ولا يتأتى ذلك إلا بتفكيك المفهومات السالبة عبر الحوار الهادئ، والتخلي عن الأعمال المرائية التي تتخذ من الإسلام قناعاً لتستر زيفها وركاكتها وفجاجتها، فالإبداع عملية غاية في التركيب والتعقيد والعمق، وهي صفة من صفات الله التي بنى عليها الخلق، فهي قبس من عظمة صنيعه جل وعلا، والأديب المسلم المبدع يستلهم طاقته من خالقه، لذا كان عليه أن ينطوي على بعض من إشراقات هذا الصنيع، وليس الأمر سهلاً ولا يسيراً، بل يحتاج إلى إعادة الصياغة والتشكيل للنفوس والعقول والمفاهيم بعد كل هذه الانكسارات والهزائم، والله وحده الملهم والموجه والقادر تبارك وتعالى.









بقلم
إبراهيم بن محمد الحقيل
رئيس تحرير
مجلة الجندي المسلم

الإجازات.. وأوقات الشباب المسلم

صلاح الذرية واستقامتهم على أمر الله تعالى، وتحليهم بالأخلاق السامية، واهتمامهم بالأمور العالية، واشتغالهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، سبب لسرور الآباء والأمهات، قال الله تعالى: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين» الفرقان/٧٤. سئل الحسن: «في الدنيا أم في الآخرة؟ قال: في الدنيا، يرى الرجل من ولده وزوجه عملاً تقر به عينه»، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «أما إنه لم يكن قرة أعين أن يروه صحيحاً جميلاً ولكن أن يروه مطيعاً لله عز وجل».

ولأجل ذلك اهتم سلفنا الصالح بالشباب المسلم اهتماماً عظيماً؛ تعليماً وتربية، وتوجيهاً ورعاية، حتى الصبيان منهم والصغار كانوا يجدون أعظم اهتمام، يجلس إليهم كبار العلماء وأئمة الحديث، يحدثونهم ويعلمونهم، هذا الأعمش الإمام المحدث المشهور يمر عليه رجل وهو يحدث فقال له: «تحدث هؤلاء الصبيان؟! فقال رحمه الله: إن هؤلاء، يحفظون عليك دينك»، أي: إنه يحدثهم فيحفظون حديثه، فهم يحفظون الدين ثم يبلغونه، وقال: «كان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتاب يحدثهم حتى لا ينسى حديثه».

المهام العظيمة

كانوا يعلمونهم الأدب والعلم، وينشئونهم على طاعة الله عز وجل، ويزرعون فيهم الهمم العالية، ويوقدون في قلوبهم الحماسة للأعمال الجليلة، والمهام العظيمة، قال عروة بن الزبير لبنيه: «أي بنيّ، هلموا فتعلموا؛ فإنكم توشكون أن تكونوا كبار قوم، وإني كنت صغيراً لا ينظر إليّ فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألونني، وما أشد على امرئ أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله.

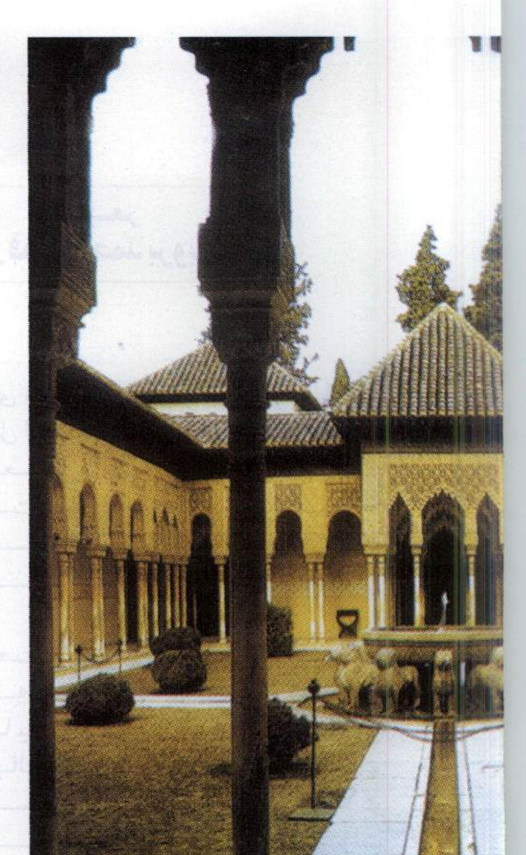
ويمكننا أن نقارن بين هذا الكلام المتين، والتوجيه الحكيم، وبين من يسلم أولاده لقناة منحرفة، أو مربية كافرة، أو يجعل مثله الأعلى مغنياً هابطاً، أو رياضياً جاهلاً، فما أبعد ما بينهما!!

وليس مقصود هذا الكلام أن يصبح الشباب كلهم علماء في الشريعة؛ فذلك حسن ولكنه غير ممكن؛ ولكن المطلوب حفظ أوقاتهم من الهدر وشبابهم من الضياع، وأخلاقهم من الانهيار، وعقولهم من الجمود، وأجسادهم من الكسل. ولنا في سلفنا الصالح قدوة وهم لنا أسوة؛ إذ كانوا يرفعونهم عن دنايا الأمور، ويربؤون بهم عن رديء الأخلاق، وضياع الأوقات، في العطالة والبطالة، ويحفظونهم من مصاحبة الأشرار وقرناء السوء، ويوجهونهم إلى ما ينفع ولو كان في أمور الدنيا.



ليس المقصود أن يصبح كل الشباب علماء لكن المطلوب حفظ الأوقات من الضياع والأخلاق من الانبهار

أن يعتقد الشباب أنهم إذا اختبروا ونجحوا انتهى دورهم هو عين المشكلة!!



...هدرة

العمل طاعة

قال علي بن جعفر: «مضى أبي إلى أحمد بن حنبل وذهب بي معه، فقال له: يا أبا عبد الله، هذا ابني، فدعا لي وقال لأبي: ألزمه السوق، وجنبه الأقران» فحذّره من قرناء السوء، وصحبة البطالين، ووجهه إلى السوق حتى يتعلم ويكتسب.

ولا يلزم من ذلك أن يكون محتاجاً إلى المال، ولو لم يشتغل إلا المحتاجون حاجة شديدة لتعطلت مصالح العباد؛ إنما العمل طاعة وعبادة، فيه نفع للناس، ونفع للأمة بزيادة الإنتاج، وذلك خير من القعود والكسل. يقول شعيب بن حرب: «لا تحقرن فلساً تطيع الله في كسبه، وليس الفلس يراد؛ إنما الطاعة تراد، عسى أن تشتري به بقلاً فلا يستقر في جوفك حتى يغفر لك».

ولكن ربما يستحيي بعض الشباب أن ينزل إلى السوق فيبيع ويشتري، مع أن هذا ليس من مواطن الحياء. فماذا عليه لو أصلح شؤون الدار؟ وما من دار إلا فيها ما يحتاج إلى إصلاح وصيانة، ورب الأسرة عن ذلك مشغول، وكثير من الأعطال في الدور لا تحتاج إلى مهندس خبير، لكنها تحتاج إلى جاد صبور، ومن المؤسف جداً أن تُستدعى إلى البيت شركة أو مؤسسة من أجل إصلاح خلل سهل يمكن إصلاحه من دونها، وفي البيت خمسة رجال أو عشرة يمكنهم أن يبنوا بيتاً لو استثمروا!!

ولكنه سوء التربية، وضعف الشعور بالمسؤولية، والاتكالية المفرطة، والرفاهية المسرفة؛ التي تجعل الشاب يأنف من كل شيء، ولا يحسن أي صنعة ولا عمل. ولقد كان الإمام أحمد رحمه الله وهو إمام أهل عصره، يعمل شؤون داره بنفسه، ولو أراد لأومأ بيده فبنت له الأمة عشرين داراً؛ ولكنه نبذ الكسل والاتكالية.

يقول ابنه صالح: «كان أبي ربما أخذ القدوم، وخرج إلى دار السكان يعمل الشيء بيده»، وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: «الخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز، لا يقل شيء مع الإصلاح، ولا يبقى شيء مع الفساد».

الدعوة إلى الله

وأعظم شيء تقضى فيه أوقات الفراغ تعلم العلم وتعليمه، والدعوة إلى الله عز وجل. ماذا على الشاب الذي حفظ القرآن أو جزءاً منه أن يعلم غيره ممن لم يحفظ؟ وخيركم من تعلم القرآن وعلمه، وإلحاق الأبناء في حلقات التحفيظ من أعظم وسائل نفعهم، وحفظ أوقاتهم من الضياع، وأخلاقهم من الفساد، وجزى الله القائمين على تعليم القرآن خير الجزاء إذ بذلوا أوقاتهم، وصرفوا أعمارهم في خدمة كتاب الله تعالى ونفع شباب المسلمين به.

والدورات العلمية، والدروس والمحاضرات من الكثرة بما لا يدع فراغاً عند الطالب الجاد والحريص، لاسيما مع توافر آلات التسجيل، وأقراص الحاسوبات، والشبكة العالمية (الإنترنت) التي يمكن عن طريقها أن يتلقى المغاربة دروس علماء المشرق، والمشارقة دروس علماء المغرب في وقت إلقاء الدروس، وذلك فضل من الله تعالى.

وأصحاب التخصصات التجريبية، الذين ليس لهم ميول إلى العلوم الشرعية؛ ماذا عليهم لو قضوا أوقاتهم فيما يستطيعون من التجارب والأبحاث في تخصصاتهم المختلفة؟! وهم في أبحاثهم وتجاربهم في عبادة مادام قصدهم نفع المسلمين.

ولو وجد هذا الحس والشعور عند شباب المسلمين لقضي على كثير من مشاكلهم التي أنتجها الفراغ، ولأحسوا بطعم الحياة حلوة في ميادين البحث والعلم والتجارب، ولنفعوا أمتهم نفعاً عظيماً.

إمكانات معطلة

إن تعطيل إمكانيات الشباب، وعدم توجيه طاقاتهم إلى ما ينفع يعود بالضرر على الجميع، وأعظم ضرر يجنونه بعد فساد دينهم وأخلاقهم تبلد إحساسهم، وانحطاط همتهم، وقصور إرادتهم. والإنسان يختلف عن الحيوان في هذه الناحية، فالحيوان يولد مبرمجاً برمجة كاملة ويظل إنتاجه كما هو منذ ولادته حتى وفاته، فدودة القز مثلاً تنسج خيوط الحرير بنفس الطريقة، وعلى نفس المستوى من الدقة منذ وجدت وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. أما الإنسان فهو بمنزلة مشروع مقترح ومفتوح لكل احتمالات التألق والانطفاء، والطموح والجمود، وإمكانيات الخير والشر، ومعضلة الإنسان أنه لا يشعر بالحاجة إلى المجاهدة، فهو في الغالب يتوهم أنه قد ورث كل الكمال في العقل والجسم، وأنه يمثل كل الكمال في الفعل والسلوك.

وهذا ما يجعل كثيراً من الشباب يظنون أنهم ما داموا نجحوا في دراستهم انتهى دورهم من الحياة حتى تفتح المدارس مرة أخرى، فلا يحفظون أوقاتهم، ولا يستثمرون شبابهم، يقضون الليل في سهر لا يفيد، والنهار في نوم وبطالة، وهم مع ذلك يشعرون أنهم لم يقصروا في شيء لأنهم اختبروا ونجحوا، وهذا هو عين المشكلة، وجوهر المعضلة!!

لابد من إزالة هذا الشعور الخاطئ بخلفياته وتراكماته، ولابد أن يغرس في قلوب الشباب أنهم قادرون على الإنتاج والعطاء والنجاح أكثر وأكثر، وأن الأمة في أمس الحاجة إلى عطاءاتهم وإبداعاتهم حتى في أيام إجازاتهم.

استثمار الوقت

قيمة الوقت في الإسلام عظيمة؛ ولذا أقسم الله تعالى بأجزائه وعلاماته في آيات كثيرة «والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها»، «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى»، «والضحى، والليل إذا سجى»، «والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»، وامتن الله تعالى بنعمة الوقت على عباده في مواضع كثيرة من كتابه، وفي الفقه الإسلامي للوقت قيمته وأهميته؛ فقد قرر الفقهاء أن الأجل في البيع يقابل بشيء من الثمن، فمن اشترى بثمن مؤجل ليس كمن اشترى بثمن مقبوض، فقوم الزمن بالمال لأهميته.

والدول المتقدمة في اقتصادها ونموها تدرك أهمية الوقت؛ ولذا فهي تحسب تكلفة السلع من خلال ساعات العمل التي تنفقها فيه؛ إذ لا تختلف قيمة الوقت عن قيمة المواد الأولية المستخدمة فيها، ولعل من الطريف أن تعلموا أن دولة من الدول الصناعية الكبرى عينت من ضمن وزرائها وزيراً للأوقات الضائعة.

ومع بالغ الأسف فإن الأمة الإسلامية التي حثت نصوص دينها على الوقت أكثر من أي أمة أخرى تضيع أوقات شبابها في الإجازات هدراً! سهر في الليل، ونوم في النهار، قلوب خالية من دوافع وأهداف، ونفوس لا تتحمل المسؤوليات، وذلك من سوء التربية.

ويزداد الأمر خطورة بسفر الشباب مع أسرهم أو وحدهم إلى بلاد الفجور والمواخير؛ للانغماس في الرذائل والشهوات، وتتحمل مؤسسات السفر والسياحة وزر الإعلانات المرغبة لهم في هذا السفر المحرم، ويساعد على هذا الإثم والبغي، القروض الربوية الميسرة التي تعلن عنها دور الربا ومؤسساته بقصد جني الأرباح الربوية، فهل تهدم أمة شبابها بأيديها في وقت أيقن العالم كله فيه أن بناء الأمة لا يكون إلا بسواعد أبنائها؟!

حكاية مدمن

شعر
رفعت محمد بروبي

ورأيته يمشي الهوينا ساهماً ... واهي القوى متعثر الخطوات
ولعابه غطى الشفاه بزرقة ... مثل التي في العين والوجنات
ووراءه يجري الصغار بزفة ... قد شيعوه بأقذع الشتمات
ثارت دمائي واستشاطت غضبتي ... وهممت أدفع ـ عنه ـ شر أذاة
لكنما صوت رهيب ردني ... في غِلظة.. متوعد النبرات
فوقفت مختلج المشاعر حائراً ... وهمتْ لإشفاق به عبراتي

***

وسألتهم.. عما به فتحدثوا ... وسمعت ما لا أرتضي لعُداتي
قد كان يوماً سيد الحي الذي ... يسعى إليه ضحى.. ذوو الحاجات
شهم كريم في الكريهة منقذ ... ولديه ما يغنيه في الأزمات
حتى تزوج ـ عن هيام ـ كاعباً ... أسرته بالنظرات واللفتات
فانكب ينهل من رحيق شبابها ... وشبابُه يذوي مع النهلات
وتنيله من ودها ما يشتهي ... في طاعة المغلوب!! دون فوات

***

من بعد عام ثم شهر بعده ... خفت الحوار وكان قبلاً عات
وأثاره أن الفحولة قد ونت ... فمضى لأصحاب له.. بشكاة
وصفوا له (الأفيون) يرفع ما هوى ... ويحيك ما قد رثّ من رغبات
والزوج مشفقة تحاول رده ... وتخيفه.. من هول يوم آت
لم يجد فيه النصح ليل نهارها ... وكأنما هي صرخة بفلاة
نضبَت مَوارده وبات على الطوى ... ومشى بأسمال له خرقات
قهر التعاطي فيه كل كرامة ... وتبدد الإحساس بالأوقات
مد اليدين لكل صاحب رحمة ... كي يشتري (الأفيون) بالصدقات
ما عاد يذكر بيته وعياله ... يكفيه ما يعروه من رجفات
والزوج جاعت.. ثم باعت حلْيها ... ثم المصاغ.. ولم تبح بشكاة
وتعذبت لتعول أطفالاً غدوا ... في مثل عمر الزهر كالمُميات

***

يوماً به ضاق الرجاء ولم يجد ... ثمن (المزاج) فناء باللهثات
وغدا إليها هائجاً.. مترنحاً ... والعين تومض ومضة الحيّات
الغيظ فاض بها.. فلم تدفع له ... وشكت له من كثرة الأزمات
وبأنها أدمى الطريق نعالها ... سعياً وراء الرزق بالخدمات
لكنه.. قد راح ينفث سمه ... كي تستدين له من الجارات!
فأبت.. وناحت.. واستثارت عطفه ... لكنّ ما يعروه.. قاس.. عات
وبكل ذعر المدمنين ويأسهم ... أخذ الشقي يضاعف اللكمات
حتى هوت.. ثم استفاضت روحها ... وعيونها ترنو لبضع بنات
ومضت لبارئها يشيعها الأسى ... وأقام قيد البؤس واللعنات

مقال

بركان الغضب.. والوصايا الضائعة!

سارة الدوسري

الغضب نزعة من نزعات الشيطان وهو مفتاح كل شر، وهو النفس إلى خارج الجسد لإرادة الانتقام، وقيل هو غليان دم القلب طلباً لدفع المؤذي عنه خشية وقوعه أو طلباً للانتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه.

لماذا كانت وصية الرسول ﷺ لهذا الرجل بقوله: «لا تغضب»؟

يقول ابن حجر في فتح الباري: وقال غيره: لعل السائل كان غضوباً، وكان النبي ﷺ يأمر كل أحد بما هو أولى به، وربما لئلا يؤذي المغضوب عليه فينقص ذلك من الدين.

وقال البيضاوي: لعله رأى أن جميع المفاسد التي تعرض للإنسان إنما هي من شهوته ومن غضبه، وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يحترز به عن القبائح نهاه عن الغضب الذي هو أعظم ضرراً من غيره، وأنه إذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر أقوى أعدائه، وقيل يحتمل أن يكون من باب الاستدلال بالأعلى على الأدنى، لأن أعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه، والغضب إنما ينشأ عنهما. فمن جاهدهما يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة.

وينشأ الغضب عن الكبْر لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيحمله الكبر على الغضب.

ولكن كيف ينهى رسول الله ﷺ في هذا الحديث عن الغضب وهو أمر خلق مع ابن آدم؟

رسول الله لم ينه عن الغضب نفسه وإنما نهى عن الأسباب الجالبة للغضب؛ فإن المغضب منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم.

أما عن الأسباب الجالبة للغضب فيمكن تلخيصها في:

العجب، وقد قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»، والمزاح؛ لأن الأخ قد يمازح أحد إخوانه فيدخل الشيطان بينهما، فتقع المقاطعة؛ والمماراة، والمضادة، والغدر، وشدة الحرص على فضول المال والجاه، وتحريش الشيطان، فهو ينزع في بعض المواقف، لأنه يريد أن يوقع ابن آدم في المهلكات، والاستفزاز من بعض السفهاء، وانتشار الفساد وتشجيعه وحمايته، وارتفاع صوت الباطل وانخفاض صوت الحق، وتخاذل القادرين على نصرة الدين وقول كلمة الحق، وعدم الثقة بين أفراد المجتمع.

وهذه الأخلاق رديئة ومذمومة شرعاً فينغي أن يقابل كل واحد منها بما يضاده، فيجتهد في حسم مواد الغضب وقطع أسبابه.

الغضب المحمود

ومنه الغضب لله سبحانه وتعالى، ولقد امتدح الله المؤمنين لغضبهم على الكفار وحميتهم الدينية لما له من أثر في إعلاء كلمة الله. قال تعالى: «أشداء على الكفار رحماء بينهم».

انتهاك الحرمات

والغضب إذا انتهكت محارم الله وحرمة الدين والغيرة على حدود الله، خاصة عند انتهاك الأعراض؛ فإن من فقد قوة الغضب يصبح جباناً ضعيفاً وذليلاً حقيراً لا يأنف من العار ولا يهمه، فيكون تيساً في صورة إنسان.

ولقد عجب الصحابة رضوان الله عليهم من غضب سعد، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون؟ إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني، أو كما قال. إن من لا يغضب لعرضه يضيع نسبه وتضيع عفة نسائه، وفي هذا الضعف والخور والعجز والجبن الذي استعاذ منه رسول الله. وكيف يذم رجل يغضب لدينه إذا رأى المنكرات وقد أمر بمحاربتها؟

والغضب على من تعدى على البلاد الإسلامية، أو على مسلم، أو مدح غير الدين الإسلامي، أو شيئاً من شرائع تلك الأديان، أو كذب على الله أو على رسوله، أو أحل شيئاً من المحرمات، أو استهان بكتاب الله أو سنة رسوله أو كُتب العلم المفيدة، أو مدح أهل الضلال والبدع، أونشر ديناً غير دين الإسلام أو دعا إليه، أو مدح الكفار أو الملاهي والمنكرات، التي حطمت الأخلاق وقضت عليها أو كادت تقضي عليها أو أتلفت الأموال وقتلت الأوقات وأورثت الخلق أفانين العداوات وأحدثت التفرق في البيوت والقلوب.

والغضب عند عدم تنفيذ الأنظمة التي أمرنا بتنفيذها مثل الالتزام بالحجاب الشرعي والزي الإسلامي وعدم استعمال العطورات خاصة مع وجود الرجال الأجانب.

الغضب المذموم

وهو الذي يعمي صاحبه عن الحق ويفقده بصر البصيرة والفكر، فتأخذه العزة بالإثم ويعرض عن النصح إذا نصح، وربما زاد هيجاناً، وإذا روجع في قول ازداد سخطاً ولجاجاً.. وربما يحصل منه ما لا تحمد عقباه؛ فهذا غضب مذموم قبيح مرذول ينتصر فيه إبليس على هذا الذي لا يملك نفسه عند الغضب. وما غضب الإنسان إلا حماقة إذا كان الغضب لغير الله.

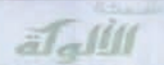


«المستقبل الاسلامي» في حوار مع رئيس مجمع الخالدين بالقاهرة د. شوقي ضيف

الحداثيون يكرهون الإسلام والفصحى!!

حوار
محمد عبدالشافي القوصي

تواجه الأمة العربية الإسلامية اليوم حملة ضارية من أخطر حملات الحرب النفسية والتشكيك وتشويه المفاهيم والقيم، مستهدفة التأثير على أمتنا وحملها على الاستسلام والهزيمة، مصدر هذه الحملة خصوم هذه الأمة : الاستعمار والصهيونية الطامعون في السيطرة، ولكن الأمة العربية قادرة دائماً على كشف هذه المخططات واعية دائماً لهذه المؤامرات، متيقظة أبداً لحقيقة أساسية وهي أنها لا تقبل الهزيمة والاستسلام، وأن لها من مقوماتها وقيمها الذاتية وتاريخها وتراثها قوة ضخمة قادرة على أن تدفعها إلى طريق النصر.



عالمية الأدب العربي بالأصالة لا بالتبعية للآخر

لماذا يطالب المسلمون - وحدهم - بالتنكر لتراثهم وقيمهم وتاريخهم؟!

والحق أننا في حاجة دائمة إلى أن نتعرف بهذه الأساليب وأن نكشف خفاياها وأهدافها، وخططها وأساليبها. ذلك أن الاستعمار حين انسحب عسكرياً من العالم الإسلامي ترك نوعاً من الاستعمار - مازال يعمل - هو الغزو الثقافي والاستعمار الفكري.

وهدف هذا الغزو أن يحول فكرنا الإسلامي العربي عن قيمه الأساسية، وأن يدخل عليه كثيراً من الزيوف والشبهات والأباطيل، هذه الزيوف إذا ما تقبلها فكرنا واستقرت فيه، حولت مفاهيمه وأخضعتنا للنفوذ الاستعماري ومسخت شخصيتنا وقضت على الذات الأصيلة ذات الوجود المستقل المطبوع بطابع الدين والخلق.

وفي هذا اللقاء التقت «المستقبل الاسلامي» الأديب الإسلامي الكبير الدكتور شوقي ضيف - أستاذ الأدب والنقد ورئيس المجمع اللغوي بالقاهرة - بعد فوزه بجائزة (الآداب) لهذا العام بالقاهرة وضيف هذا اللقاء هو الأديب الذي استطاع أن يكشف أبعاد المؤامرة الكبرى التي تحاك ضد أمتنا وهويتنا، كما استطاع أن يشخص مواضع الداء، ويصف الدواء للكثير من أمراضنا الفكرية والثقافية الحالية، وأن يضع النقاط على الحروف حول مواضع الخلاف في المسيرة الثقافية.. وإلى التفاصيل:

جولات صعبة

* بعد أربع جولات صعبة استقرت جائزة الآداب في بيتكم العامر بالعلم والثقافة.. تُرى ما هو شعوركم الداخلي فور إبلاغكم بذلك ؟

- لقد سعدت مثل أي إنسان اجتهد وثابر وأنجز مشروعه الفكري والحضاري وفاز - في النهاية - بالثمرة، فبعد ثلاث سنوات تم ترشيحي من قبل جهات علمية وجامعية وثقافية، رأت في مؤلفاتي ما يفيد حضارتنا الإسلامية الأصيلة ويقدِّم للعالم أنقى صورة عن الإنسان العربي العالم والأديب والفقيه والمهندس والطبيب والفلكي والصيدلي واللغوي والشاعر والمؤرخ والجغرافي. فشعوري الآن هو شعور الحمد والشكر للخالق عز وجل؛ لأنه وفقني أن أعيش هذه اللحظة المهمة في حياتي، وأن تكرمني بلادي، فهذا معناه يحمل أكبر الدلالات وأعمق المعاني التي أحس بها.

الهوية الثقافية

* إن المتتبع لمسيرتكم الفكرية يلحظ بوضوح تكريس مفهوم «الهوية» لديكم، فماذا تعني الهوية الثقافية ؟ وكيف يمكن المحافظة عليها في ظل المتغيرات الحالية؟!

- الهوية هي منتهى ماتصل إليه الجماعة لحفظ كيانها وتحقيق أهدافها الفطرية، في قيام حياة اجتماعية منتظمة متحركة ودائمة. وقد أعطى الإسلام أتباعه الحفاظ على الذاتية الخاصة من الانصهار في الحضارات الأخرى، بل حفظ شخصية الإسلام الحضارية من أن تذوب وتتلاشى في شخصية حضارية أخرى ، هذا الحفظ هو الذي مكن الجزائريين من الصمود في وجه الاستعمار الفرنسي والمحافظة على الدين واللغة والتقاليد، وهذا الحفظ - أيضاً -هو الذي ملأ صدور الصرب غيظاً على مسلمي البلقان..... فالمحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية تعني القدرة على حماية كل ما يتلاءم مع روح الإسلام وترك كل ما هو دخيل لا يتلاءم مع جوهرها، ثم القدرة على الأخذ والانفتاح على الفكر الإنساني والتطور العلمي.

الأخطار التي تهددنا

* وماذا عن المخاوف والأخطار التي تتهدد هويتنا الثقافية في ظل ما أطلق عليه نظرية (العولمة)...؟!

-(العولمة) هي بدعة (اللامنتمي) وهي دعوة الضائعين والتائهين، كماأنها في الوقت نفسه محاولة لتحقيق هدف مبيت في هذه النفوس لم يكشف عنه، وهو أن تفقد هذه الأمة ذاتيتها ووجودها ولا تلتمس ثقافتها ولا قيمها من مصادرها التي جاء بها الإسلام (القرآن الكريم والسنَّة) ولكنهم لايستطيعون أن يكشفوا عن هذه الوجهة بل يدورون حولها، لأنهم يعرفون أن الأمة إذا تأكد لها ذلك أسقطتهم نهائياً.

إن أخطر ما ينخدع المسلمون به اليوم هو القول بوحدة الحضارة أو عالمية الثقافة وذلك لصهر المسلمين في بوتقة الحضارة الوثنية الغاربة والقضاء علي ذاتيتهم وتميزهم الخاص الذى جعل لهم التوحيد به طبعاً مستقلاً ليكونوا به قادرين على تبليغ رسالة الإسلام للعالمين بعد بناء مجتمعهم الرباني واستئناف عطائهم الحضاري الأصيل....

وأكرر القول إن وحدة الثقافة العالمية هي عبارة خلابة المظهر براقة الصورة .

ولكنها تخفي في أعماقها التعصب والاحتقار للثقافات الإنسانية غير الغربية، ومعناها في الواقع تسويد الثقافة الغربية على ثقافات الأمم، خاصة (الأمة الإسلامية ذات الثقافة المتميزة العميقة الجذور). ومن هنا لابد من أسلمة مناهج الأدب والثقافة وإدخالها - كما كانت من قبل - في إطار مفهوم الإسلام أساساً؛ من أجل إعادة بناء الحضارة الإسلامية بعد أن انهارت مفاهيم الحضارة الغربية ومذاهبها ووصلت إلى هذا الحد من الدمار.

الحوار مع الآخر

* من وجهة نظركم هل ثمة تعارض بين الذاتية أو الخصوصية وبين الانفتاح والحوار مع الآخر....؟!

-الإسلام يفرق بين (المعرفة)و(الثقافة)، فالمعرفة عامة للبشرية كلها، أما الثقافة فهي خاصة بكل أمة، ومن هنا فإن الأمة تتبادل العلوم والمعارف، ولكنها لا تتبادل الثقافات التي هي في الأصل مرتبطة بالعقيدة وسلم القيم الأساسية لكل أمة.

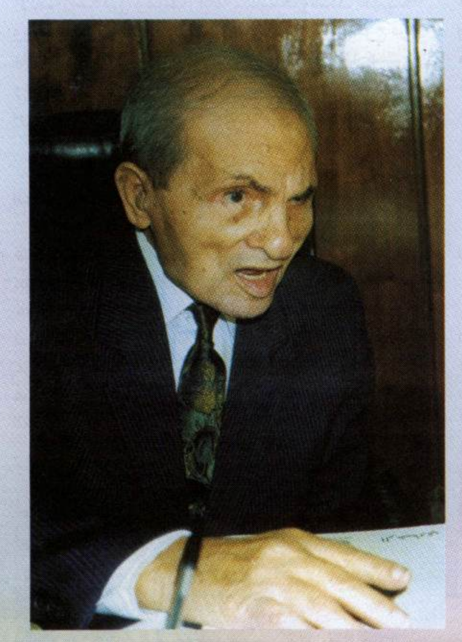
والغرب عندما أخذ حضارة الإسلام لم يأخذ الثقافة، والمسلمون عندما ترجموا علوم اليونان تجاوزوا الفلسفات والمسرح والفنون، إلا عندما انحرفت الترجمة على أيدي حنين بن إسحق وغيره ... واليابان الآن في نهضتها المعاصرة قد أخذت من الغرب العلوم والمعارف، ولكنها ما تزال تحافظ على ثقافتها وقيمها، وكذلك تفعل إسرائيل .

فلماذا يُطالَب المسلمون والعرب -وحدهم - بالتنكر لتراثهم وقيمهم وتاريخهم وأسلوب عيشهم وهم يتفوقون على اليابان وإسرائيل بأنهم يمتلكون المنهج الرباني الخالد على الدهور؟

وهذه هي غاية خطة التغريب والغزو الفكري الجديدة في مواجهة الصحوة الإسلامية ، ومحاولته اليائسة لتزييف مصادر الثقافة الإسلامية وإشاعة الشكوك والشبهات وإحياء الفرق وفرض التيار القومي والإقليمي ، وإزالة التميز الخاص والذاتية الإسلامية في الفكر واللغة والثقافة.

الأدب العربي وموقع الريادة

* لماذا تراجع الأدب العربي عن موقع الريادة؟ أو لماذا تفوقت الآداب العالمية الأخرى على الأدب العربي في الحقبة الخيرة..؟!



- أعتقد أن الإجابة عن مثل هذا السؤال لا تحتاج إلى كثير عناء ، فالأدب العربي المعاصر انحرف عن طريقه الطبيعي بما دخل عليه من مفاهيم وقيم وافدة من ناحية المضمون، وبما اصطنع من أساليب غربية من ناحية الأداء ..

ولذلك ، فإن النتاج الأدبي القائم بين أيدنا لا يمثل حقيقة المشاعر النفسية والاجتماعية للمجتمع، كما أن أسلوب أدائه غريب على الأدب العربي تماماً.. كذلك المصطلحات التي تستعمل الآن في الأدب العربي دخيلة عليه وغريبة عنه، فهو يحاول أن يخضع لأطوار الأدب الغربي التي تنتقل بين الكلاسيكية والرومانتيكية، ومن السريالية إلى الوجودية، وهو الآن يحاول أن يقف في خضوع أمام النظرية الجديدة الطاغية عليه وهي البنائية أو البنيوية..

فالشعر ينحرف الآن إلى قصيدة النثر والشعر الحر، ويتدلى إلى مفاهيم مكشوفة، وأداء رديء ومبتذل .

أما القصة فإنها تقوم على تصورات غربية مُقتبسة من الأدآب الغربية ولا تمثل النفس العربية المسلمة أبداً ، وهي تحاول أن تصور الانحراف والفساد والتحلل على أنها علاقات طبيعية فى المجتمع، وهو ما يجري عليه أغلب كُتاب القصة الذين يصدرون أساساً عن مفهوم علماني .. هذا النتاج كله باسم الأدب العربي إنما يمثل انحرافاً طرأ على الأدب العربي بدخول المذاهب الوافدة عليه وعلى المجتمع أيضاً...

وأخطر ما هنالك تقبل النظرية المسمومة التي تنص على أن الأدب العربي له استقلاليته عن الفكر الإسلامي ،




وله حريته في مجال الأداء ومن دون اعتبار للمسؤولية الأخلاقية والحدود والضوابط التي قررها الإسلام للمجتمع ، وهذه أخطر السهام المسمومة التي أصابت الأدب العربي الحديث فضلاً عن تبعيته المطلقة للآخر.

من هنا نعلم أن قدرة الأدب العربي على الدخول في مجال العالمية لا تكون بالتبعية للمذاهب الغربية ، وإنما تكون بالتماسه مفهوم الإسلام ، واليوم وقد برزت مدرسة الأدب الإسلامي ، وقامت رابطة باسمه، وقدمت منهجه ووضحت رسالته، فإن على الأدب العربي أن يخرج من دائرة الاحتواء الغربي المسيحي واليهودي والماركسي، ويدخل في دائرة الأصالة الإسلامية، التي من شأنها أن ترتفع به إلى مصاف العالمية.

العروبة والإسلام

* هل تعني، بذلك المفهوم، درء الفصام والتضارب بين العروبة والإسلام في مجال الفكر والأدب ..؟

– نعم .. فعروبة الفكر تعني إسلاميته .. فليس هناك فلسفة عربية في الفكر غير مستمدة من القرآن ، وإن محاولة خلق فلسفة عربية معاصرة معزولة عن الإسلام هي محاولة زائفة ولا استمرار لها إلا في الظروف التي تساندها فيها الدعايات الوافدة ، كما أن محاولة خلق وجود عربي أو عروبة أو فكر عربي على النحو العلماني المنفصل عن الإسلام، أمر بالغ الاستحالة وبالغ الابتعاد عن الذاتية العربية الإسلامية والمزاج النفسي الذي عرفته هذه الأمة.

قضايانا المصيرية

* كيف السبيل لتحقيق وحدة الأمة فكرياً وثقافياً ، في الوقت الذى صارت فيه الفرقة والانفصام سمة أساسية في كل قضايانا المصيرية .؟!

–ليس أمامنا سوى التمسك بالأصالة الفكرية التي تعني القدرة على حماية كل ما يتلاءم مع روح الإسلام وترك كل ماهو دخيل لايتلاءم مع جوهرها، ثم القدرة على الأخذ والانفتاح على الفكر الإنساني والتطور العلمي...

ولنعلم أن شغل الإسلام الشاغل لم يكن السعي في سبيل شخصية حضارية بل عدم السماح لشخصية الإسلام الحضارية أن تذوب وتتلاشى في شخصية حضارية أخرى ، هذا الرفض نفسه هو الذي مكن الجزائريين من الصمود في وجه الاستعمار الفرنسي.

ولا يخفى علينا أن المسلمين والعرب انتصروا في كل مواجهاتهم مع الأعداء والغزاة بالمعنى الإسلامي لا بالمعنى القومي، وكل قضاياهم التي عالجوها بالمعنى الوطني والقومي قد أخفقت تماماً، فإن المفهوم الإسلامي هو الذى صهر المغول في بوتقة الإسلام ، ففي عين جالوت كانت الصيحة (وا.. إسلاماه)، وفي الحروب الصليبية حديثاً، وفي كل مكان كانت جمعية العلماء والرابطة السنوسية والسلفيون والصوفية والأزهر هم قادة الجهاد والمقاومة الحقيقية.

الأدب الإسلامي

* ما هو مستقبل الأدب العربي الإسلامي في ظل الصراع المحتدم بين الإسلام والتغريب ؟!

– الأدب الإسلامي الآن يقف على قاعدة صلبة، بفضل رجال آمنوا بإسلامية الأدب وكشفوا عن أخطاء المناهج الغربية، على النحو الذي رأيناه في كتابات الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا وتلامذته، وكذلك ما قدمه الدكتور نجيب الكيلاني إبداعاً وتنظيراً.

واستطاع الأدباء الإسلاميون الذين قادوا حركة اليقظة الإسلامية منذ أكثر من خمسين عاماً ترسم خيوط الأدب الإسلامي وتصوره في مواجهة المفاهيم المسمومة والزائفة التي فرضها دعاة التغريب والحداثة على الأدب العربي، وكنا قد تنبهنا إلى ذلك منذ الستينيات فكشفنا عن فساد نظريات النقد الأدبي الوافدة ، ومذاهب تاريخ الأدب، خاصة فيما يتعلق بأخلاقية الأدب وأسلوب الشك والاعتماد على المصادر الزائفة وإقليمية الأدب، وتناولنا أثر الاستشراق في الأدب العربي وأثر الترجمة وأثر الأدب الإغريقي والمسرحية اليونانية وغيرها .

وما أحرى العاقل أن يتساءل : لماذا لا تكون لنا مدرسة خاصة؟ ولماذا نكون تابعين لمدارس معينة في النقد الأدبي ولا تكون لنا نظريتنا الأصيلة، ومدارسنا المبتكرة القائمة على أساس من قيمنا؟ ولماذا نتأقلم نحن مع نظريات الآخرين وهي غريبة عنا كما ترى ، ولا تكون لنا مناهجنا المستمدة من أدبنا ؟!

وأكرر القول إن مهمة إعادة الأدب الإسلامي ليست بتقديم النماذج الإسلامية فحسب ، وإنما بتقديم التصور الإسلامي بالكشف عن زيف التصور القائم في الجامعات والمعاهد اليوم، وأبرز أشكاله هو أدب العبث الذي تقدمه نظرية الوجودية ونظرية الحداثة التي تجد لها تجمعات كارهة للإسلام والفصحى والقرآن ، وتهدف أساساً إلى قطع الحاضر عن الماضي وتشويه البيان العربي على نحو ماكر خبيث.

المذاهب الغربية

* لوحظ أن المذاهب الأدبية الغربية اعتنقها ودافع عنها كثير من الأدباء المشاهير والأسماء اللامعة في حياتنا الثقافية فما السبب؟!

–بالطبع ، فالمرحلة التي مرت من تاريخنا في خلال احتلال القوى الأجنبية لبلادنا كانت فترة غير طبيعية ، فهناك عوامل خفية كثيرة كانت تصطنع الأسماء ويلقى عليها لمعان الشهرة الخاطفة لتجعلها مسموعة الكلمة ، مرهوبة الجانب ، فإذا قالت اعتقد الناس فيما تقول ، وراء أسلوب ناعم ، وبلاغة أخاذة ..

وعلينا أن نحذر هذا البريق، ونحذر من الأسماء اللامعة ، والكلمات الغامضة ، لنضع هولاء الكُتاب على مقاييس علم الجرح والتعديل، ولاننظر في آرائهم حتى نتأكد من أن شخصياتهم كانت مؤمنة بأمتها ووطنها إيماناً صادقاً.

الحرب على لغة القرآن

* هل تعتقد –فعلاً– أن اللغة العربية تتعرض لحروب مستمرة وهجمات مغرضة ، أمْ أن هذا الهاجس وليد الصدمة الحضارية التى يعيشها العرب والمسلمون..؟!

– واجهت اللغة العربية، ومازالت تواجه، معارك شرسة سواء مع العامية واللهجات المحلية، أومع اللغات الأجنبية الوافدة .

فمن أهم أهداف النفوذ الأجنبي في العالم العربى، القضاء على مقومات الشخصية العربية للسيطرة على مقدرات البلاد، وكانت اللغة العربية في مقدمة عوامل الوحدة والتجمع والالتقاء بين العرب، ولذلك ركز غزوه الثقافي عليها في محاولة للقضاء عليها. ومع ذلك كله ، فاللغة العربية محفوظة بإذن الله وقد عاشت أكثر من ستة عشر قرناً من الزمان وهي تؤدي مهمتها على نحو حي متحرك تجاوبت فيه واطردت مع الزمن والتطور، واطردت بين اللغات السامية باطراد الأوزان وقواعد الإعراب، واستطاعت أن تجري مع الحضارة وتلبي مطالبها . وقد كان الإسلام عاملاً ضخماً من عوامل انتشارها، وبالرغم من أنها خرجت من الجزيرة واتجهت إلى فارس والهند والشام ومصر ، وعبر البحار إلى إفرقيا والأندلس ، فإنها استطاعت أن تحتفظ بفصاحتها ووحدتها وكيانها على رغم اختلاطها بلغات أخرى، بل إنها استطاعت أن تزيح هذه اللغات وأن تملي سيطرتها على ثقافات الأمم.



الأدباء الإسلاميون هم الذين قادوا حركة اليقظة منذ أكثر من خمسين عاماً



(الهوية الثقافية الإسلامية).. تعني القدرة على الانفتاح على الفكر الإنساني

جنى الريحان

المهتدي بالله



د. عبد الرحمن صالح العشماوي

رجل وقور أسمر اللون رقيق الحاشية، حسن اللحية، منحني الظهر قليلاً، في وجهه وسامة، كان من أحسن الخلفاء مذهباً، وأجودهم طريقة، وأكثرهم ورعاً وعبادة وصلاحاً وزهداً في مظاهر الحياة الزائفة، كان همه أن يعدل من أوضاع الخلافة ما كثر ميله وانحرافه، وأن يقوّم ما اعوجّ من أمور الناس، واجتهد في ذلك كل الاجتهاد، ولاقى من المشقة والعنت بسبب سوء الأحوال ما أثقل كاهله، وأرهق قلبه، وأرّق ليله، كما حظي بحب الناس وتقديرهم له ولصلاحه، وشجاعته وحسن تدبيره للأمور، ولكن من قبله من الخلفاء ترك له بطانة غير مخلصة، كثيرة العدد، قوية التلاحم، تسعى إلى تحقيق مصالحها الشخصية، وتنمية مواردها المالية، لا تبالي بعدل يقام، ولا بحق يعطى لأصحابه، وهذه مشكلة البطانة المنحرفة، تخدّر الحاكم بما لديها من معسول الكلام، وتضلله بما تقدم من تصور خاطئ للحالات والأوضاع حتى تلقي به إلى الهاوية وهو لا يشعر.

جاء رجل إلى المهتدي بالله مستعيناً به على خصمه، معتمداً على ما بينه وبين الخليفة من المعرفة والقرابة، فحكم بينهما المهتدي بالعدل، والقول الفصل، فقال ذلك الخصم:

حكّمتموه فقضى بينكم
أبلج مثل القمر الزاهرِ
لا يقبل الرشوة في حكمه
ولا يبالي غَبْن الخاسر

فقال له المهتدي بالله: أما أنت أيها الرجل فأحسن الله مقالتك، ولست أغترّ بما قلتَ، وأما أنا فإني ما جلست مجلسي هذا حتى قرأت: «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين» قال: فبكى الناس حوله، وكأنهم عبّروا ببكائهم عن حاجتهم إلى مثل هذا العدل والمراقبة لله من قبل ولاة الأمر الذين تتعلق بهم - بعد الله - مصالح العباد والبلاد.

كان المهتدي بالله شديد الحب للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز - يرحمه الله -، وشديد الحرص على الاقتداء بسيرته العادلة المضيئة، وبما سلكه في خلافته من الورع ونزاهة اليد، وكثرة العبادة، وشدة الاحتياط فيما يصدر من أحكام.

حينما وصل إلى سدة الخلافة، كان العنصر التركي قد سيطر على أوضاع الخلافة وقيادات الجيش، وكان لبعض القواد ورجال الدولة الأتراك من التسلط على الناس وتجاوز الحد مع الخليفة، والاستبداد بالأمر والمال مازاد الأمر سوءاً، وغرس في النفوس من الأحقاد والحسد والقلق ما هز أركان الأمر والاستقرار في دولة الخلافة، وقد وضع المهتدي بالله نصب عينيه إنقاذ الدولة والرعية من هذا الانحراف الناشئ من الطمع وعدم الخوف من الله سبحانه وتعالى، وبذل في سبيل ذلك جهوداً كبيرة، وكان شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت.

تمرد عليه القائدان التركيان موسى بن بغا وبايكباك جهة خراسان، فركب الخليفة إليهما في جيش كثيف، فلما سمعا به، رجع موسى بن بغا إلى طريق خراسان وأظهر بايكباك السمع والطاعة فدخل إلى الخليفة سامعاً مطيعاً خاضعاً، ولما شاور الخليفة من حوله فيه، أشاروا بقتله لما عرف عنه من كثرة الغدر والتقلب، وذكره أحد الحضور بقتل أبي جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني، والذي كان سبباً في استقرار الأمن في دولة الخلافة، وأخذ المهتدي بهذا الرأي فأمر بقتل بايكباك، وثار الجنود الأتراك، واضطرب الأمن، واختلت الأوضاع، وواجهوا الخليفة في معركة بدأت بانتصاره وانتهت بانتصارهم عليه، فأسروه وأسلموه إلى رجل منهم لم يزل يجأ خصيتيه بحديدة ويطؤهما حتى مات - يرحمه الله - وكان ذلك في يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب عام «٢٥٦هـ».

قال بعض الناس لما بلغه الخبر: ويلكم أتقتلون رجلاً صوّاماً قوّاماً لا يشرب الخمر ولا يأتي الفواحش؟ وتفاقمت الفتن وازدادت حتى كانت النتيجة بعد ذلك بزمن طويل سقوط الخلافة، لأن الفتن تنخر في عظام الدولة كالسوس. رحم الله المهتدي بالله، وحفظ بلاد المسلمين من فتن مظلمة، يثيرها الباطل وأهله في عالم اليوم المبتلى بتسلط غربي، وتخاذل عربي، وتفريط من كثير من المسلمين في تعاليم شرعهم، وشعائر دينهم.

كل خطب يهون إلا عداء
يتلظى بناره الإخوان



أدب وثقافة

متابعات ثقافية

صدر حديثاً

ديوان «القدس لنا»

للشاعر الدكتور عبد الرحمن صالح العشماوي - ط ١ - ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م - ٢٨٠ صفحة من الحجم المتوسط - مكتبة العبيكان - الرياض.

ضم الديوان ٣٣ قصيدة بين قصيرة وطويلة تراوح أبياتها بين ١٦ بيتاً و٨٥ بيتاً، ومعظمها من الشعر العمودي، وقليل منها من الشعر الحر (٧فقط)، وهذه القصائد مؤرخة تمتد على مدى أربع سنوات ١٤٢٠ - ١٤٢٣هـ تقريباً.

ويجمعها موضوع واحد هو قضية فلسطين والقدس، فهناك قصائد «القدس أنت» و«أنا مسرى نبيكم» و«الطريق إلى الأقصى» و«آه يا إيمان (حجو)» وعن محمد الدرة و«جنين»، يمتزج فيها الألم من واقع أمتنا بالأمل في تحرير فلسطين مروراً بمواقف البطولة والتضحية والفداء التي تفخر بها أمتنا.

قبسات من الكتاب والسنة: تدبر وظلال

للدكتور عدنان علي رضا النحوي - الجزء الثاني ط/ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م - ٢٧٠ صفحة من الحجم المتوسط - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض.

كتاب يضم ٢١ آية وثلاثة أحاديث تناول كلاً منها المؤلف بالشرح والدراسة والتعليق، وتوزعت هذه الآيات والأحاديث على أبواب التوحيد والفقه والنفرة في سبيل الله ومع أهل الكتاب. وكل وقفة كانت تستغرق من الكتاب أكثر من عشر صفحات.

الإنسان بين شريعتين

للدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان. المعهد العالمي للفكر الإسلامي ودار السلام - القاهرة - ط ١ - ١٤٢٣/ ٢٠٠٣م - ١١٠ صفحات من القطع الصغير.

كتاب فلسفي يستلهم الرؤية القرآنية في الغاية من وجود الإنسان والشريعة التي تهديه في حياته، ويتحدث عن الفوارق بين طبيعة الشيطان والحيوان والإنسان، وعن قانون الحيوان في الغابة «القوي يفترس الضعيف» وهو شرعة الغرب التي تقوم على «الحق للقوة»، ثم عن القانون الإلهي المتمثل في «شريعة الروح شريعة النور والعدل».

الانتفاضة والتتار الجدد من سلسلة كتاب البيان

إصدار مجلة البيان من مكتبها في الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م - ٩٦صفحة من الحجم المتوسط.

يتناول الكتاب حقيقة ما يجري في البلاد العربية والإسلامية، والأهداف الرئيسية للتتار الجدد، ولربط الأحداث بأصولها الكلية المطابقة لسنن الله في التمكين والإدالة.. وعرض الكتاب ثماني قواعد تبدأ بتغيير ما في الأنفس وتنتهي بنسف إله الذهب عند الصهاينة، مروراً بقذف الرعب في قلوبهم وألمهم كما يألم المؤمنون، وضرب الذلة عليهم، وتقطيعهم في الأرض أمماً...

منارات قرآنية ٣-٣

«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» ٥٨ يونس ٣-٣

ذكرنا في المنارة السابقة أن الفرح بالإسلام لايعدله فرح، ويبرز في هذا المقام سؤال وهو ماذا يعني الفرح بالإسلام.

إن الانتماء للإسلام تشريف أيما تشريف بيد أنه يصاحبه تكليف، وبين هذين المعلَمين تبدو الإجابة عن هذا السؤال غير خافية على المتأمل لدلالات الآيات وهداياتها.

إن الفرح بالإسلام يعني الفرح بالله الذي أنزله للبشرية وجعله الصلة بينهم وبينه سبحانه، وهذا يقتضي دوام حمد الله تعالى على هذه النعمة، والله تعالى يحب الحمد. روى البخاري عن رسول الله ﷺ قوله «لا شيء أحب إليه المدح من الله».

وكذلك يعني الفرح بالإسلام الفرحَ بالرسول ﷺ الذي اختاره الله تعالى ليكون واسطة بينه سبحانه وبين خلقه، وقد استشعر أهل المدينة المنورة هذا المعنى يوم أن هاجر إليهم الرسول، وفي هذا يقول البراء بن عازب في حديث رواه البخاري «ثم جاء الرسول فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به» لأنه سيقيم بينهم.

إن الفرح بالإسلام يعني الحرص على الامتثال لما جاء به، وتعظيم أوامره، وإيثاره على ما سواه، وكذلك الحرص عليه والدفاع عنه والتضحية من أجله والانشغال به وقد تمثلت هذه المعاني في سيرة السلف الصالح، بخاصة الصحابة الكرام منهم.

يعني الفرح بالإسلام تأكيد الانتماء إليه في كل مقام وإظهار العزة به وبالانتساب إليه، وهو ما أمر الله تعالى بالجهر به «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين».

الفرح بالإسلام يعني أيضاً الفرح بكل إنجاز يتحقق، ويكون فيه مصلحة للإسلام والمسلمين، فإن توبة عاص أو إسلام كافر، أو بناء مسجد؛ أو حفظ سورة - وما شابه ذلك - أمور مفرحة للمسلم على الرغم مما تبدو عليه من صغر وبساطة، ذلك أن الإنجاز الكبير الذي تصبو إليه النفوس ما هو إلا مجموعة من الإنجازات الصغيرة المتتابعة، فينبغي في ضوء هذا المعنى أن لا يقل الفرح بهذه الجزئيات عن الفرح بالإسلام كله، ومتى تحقق هذا الذي أشرنا إليه فقد أبصرت الأمة طريق الفلاح والنجاح.

بقي القسم الثالث وهو الفرح المباح وهو ما تدعو إليه النفس السوية بيد أنه إذا تجاوز حده أدى إلى سلبيات وأخطاء، كما حصل مع الذي وجد راحلته بعد أن يئس منها فقال اللهم أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح كما قال الرسول ﷺ.

أ.د. زيد العيص



خريطة طريقنا..!

شعر: فيصل الحجي

ما أرى في سيرنا هذا جديدا   إنما نمشي بعيداً.. وبعيدا!

في زحام الناس أشكو وحشة   وكأني دونهم أمشي وحيدا

سقفيَ الذل وأنفاسي لظى   وأعاديّ أحالوني طريدا

ما كسبنا طارفاً رغم العنا   في مساعينا.. وضيعنا التليدا

في ظلام التيه إن طال المدى   فمحال بعدها أن نستفيدا

عالم اليوم أراه غابة   وبها غيرُ قوي لن يسودا

أيها (الغرب) تخطيت الزبى   وتجاوزت بإيذائي الحدودا

بـ«المثاليات» قد أغريتنا   فانتظرنا منك إنصافاً وجودا

ربما تدعو إلى الحق.. وهل   لقي الحق بكم إلا جحودا؟

ربما تدعو إلى العدل.. وكم   لقي العدل من (الغرب) صدودا!

ربما تدعو إلى حرية   لم تكن إلا قشوراً وجلودا

قد ملأت الجو آمالاً.. وما   هطل الغيث.. وكذبت الرعودا

غرنا الوعد مع الوعد.. فإن   أزف الإنجاز أنكرت الوعودا

لا تصدقهم بما قد (خرطوا)   في (الخريطات) بدا المكر شديدا

أنت -يا غرب- ظلوم طامع   تبتغي منا حياة ووجودا

سوف يجتثك إسلامي كما اجـ   تث فرعون وعاداً وثمودا

***

يا دليل الركب قد أضللتنا   واتبعت (الغرب) منهاجاً فريدا

سرت خلف (البوم) مسحوراً فإن   نعق البوم تهاويت سجودا

ونسيت الله في عليانه   وظننت العيش لهواً ونقودا

ضل من صدّق إرجافاتهم   ضل من والى نصارى ويهودا

ضل من قد شذ عن قرآننا   ما توخى منه توجيهاً سديدا

ضل من طأطأ للباغي.. ولم   يصفع الباغيَ رأساً وخدودا

من إدام الذل قد أتخمتنا   فتجشأنا هواناً وخمودا

في قيود الخوف قد أوثقتنا   فجرى الجرح دماء وصديدا

في قبور القهر قد واريتنا   فغدت كل مغانينا لحودا

في غد تلقى (قليباً) كأبي   جهلٍ الباغي.. ألا تخشى الوعيدا؟

***

يا أخي في الدرب حتام الونى؟   ولماذا يشتكي الركب جمودا؟

لا تقل: كنا.. وما النفع إذا   سادةً كنا.. وقد صرنا عبيدا؟!

اجعل الماضيَ نبراساً.. ولا   تجعل الماضي قيوداً وسدودا

إنما التاريخ - إن شئت الهدى-   حافز يحشد للحرب الحشودا

فاجعل الماضيَ فجراً ساطعاً   إنه ليس غروباً ورقودا

إنما التاريخ أستاذ لمن   رام عزاً.. رام سلطاناً مجيدا

فكنِ التلميذ براً.. إنما   حقه البِر.. فلا يرضى جحودا

إننا كنا.. أجل كنا.. فهل   يرجع الواهي -كما كنا- شديدا؟

قم لكي تطرح قيداً.. إن يكن   من حديد.. فُلَّه.. أفنِ الحديدا

قم نغادر قبرنا الداجي الذي   زجّنا الباغي به حتى نبيدا

انتفض وانهض وحلق في العلا   فعلى آفاقها تلقى الجدودا

قد سمَوا لما اتقَوا.. والتزموا   بكتاب الله نهجاً وحدودا

نحن جيل الصحوة الغراء لن   نتواتى في جهاد أو نحيدا

نحن مازلنا على العهد - وإن   ثقل العهد - دعاة وجنودا

إن بدا العدوان أشعلنا لظى   في مآقيه وأقبلنا أسودا

نطرد المستعمر العاتي.. ولا   نمنح الإذعان شيطاناً مريدا

كل شبر مسلم من أرضنا   يركل المحتل مدحوراً طريدا

إنما القدس وكابولُ لنا   والعراق الحر يأتينا ودودا

باعتزاز واعتدال نقتدي   برسول الله.. لا نرضى شرودا

أمتي أم البطولات التي   تجعل العيش عزيزاً ورغيدا

لم تكن يوماً عقيماً أبداً   إنما كانت حصاناً وولودا

لك يا أمتنا العهد بأن   نملأ الدنيا جهاداً وجهودا

ونرى المستقبل الزاهي سعيدا   دائماً.. يبقى على الأيام عيدا

التكامل الإس

الإسلام
دين عالمي

ISLAM
is international

حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

بادئ بدء لابد من أن نقرر أن المحاولات العشوائية والمتسرعة لإحداث تكامل سياسي بين دول العالم الإسلامي على أسس فيدرالية، أو وحدوية أو دبلوماسية هي محاولات محكوم عليها بالفشل، لأن الأساس الذي يتحقق من خلاله هذا الهدف هو تعميق التعاون المشترك بين الدول الإسلامية في مجالات الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، فإذا أعددنا هذه القاعدة المادية، وتعمق الإيمان بفكرة الأمة والوحدة الإسلامية فإن الكثير من الحواجز النفسية والمادية التي تمزق شمل الأمة ستزول تلقائياً، ممهدة الطريق في النهاية لتكامل أكبر في المجالات السياسية والأمنية أيضاً.

وعبثاً حاول الدعاة المسلمون إحياء الخلافة لتكون خطوة أساسية نحو تحقيق الوحدة الإسلامية بعد إلغائها في عام ١٩٢٤م، غير أن هذه المشروعات لم تتكلل بالنجاح لتدخل القوى الغربية من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب الأساس التصوري الذي قامت عليه هذه المشروعات، التي أخذت مفهوم الوحدة السياسية للأمة الواعية من لب اللاهوت، ومن النظريات المجردة التي تستخرج منه، ولهذا تجب مناقشة ذلك بصفته مشكلة سياسية بهدف الوصول إلى وضع إطار صحيح وعملي للتنظيم السياسي للأمة.

ويمكن هنا أن نقول إن تعريف الإسلام هو أنه عبارة عن مجموعة من المبادئ العامة وأن تاريخ الإسلام يمثل محاولات الأجيال المتعاقبة من المسلمين لتطبيق هذه المبادئ العامة في العصور المختلفة، وقد يغفل المسلون في أي عصر هذه المبادئ أو يعجزون عن إدراك روح هذه المثل، وقد لا يستطيعون اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الغايات، وفي جميع هذه الحالات كان المسلمون يتأخرون عن ركب التقدم، أما عندما كان المسلمون يسعون إلى تحقيق هذه المبادئ والمثل بصفاء ذهن وشجاعة كافية فقد كانوا حينئذ يتركون بصماتهم





خريطة طريقنا..!



شعر: فيصل الحجي

ما أرى في سيرنا هذا جديدا … إنما نمشي بعيداً.. وبعيدا!

في زحام الناس أشكو وحشة … وكأني دونهم أمشي وحيدا

سقفيَ الذل وأنفاسي لظى … وأعاديّ أحالوني طريدا

ما كسبنا طارفاً رغم العنا … في مساعينا.. وضيعنا التليدا

في ظلام التيه إن طال المدى … فمحال بعدها أن نستفيدا

عالم اليوم أراه غابة … وبها غيرُ قوي لن يسودا

أيها (الغرب) تخطيت الزبى … وتجاوزت بإيذائي الحدودا

بـ«المثاليات» قد أغريتنا … فانتظرنا منك إنصافاً وجودا

ربما تدعو إلى الحق.. وهل … لقي الحق بكم إلا جحودا؟

ربما تدعو إلى العدل.. وكم … لقي العدل من (الغرب) صدودا!

ربما تدعو إلى حرية … لم تكن إلا قشوراً وجلودا

قد ملأت الجو آمالاً.. وما … هطل الغيث.. وكذبت الرعودا

غرنا الوعد مع الوعد.. فإن … أزف الإنجاز أنكرت الوعودا

لا تصدقهم بما قد (خرطوا) … في (الخريطات) بدا المكر شديدا

أنت -يا غرب- ظلوم طامع … تبتغي منا حياة ووجودا

سوف يجتثك إسلامي كما اجـ … تث فرعون وعاداً وثمودا

***

يا دليل الركب قد أضللتنا … واتبعت (الغرب) منهاجاً فريدا

سرت خلف (البوم) مسحوراً فإن … نعق البوم تهاويت سجودا

ونسيت الله في عليانه … وظننت العيش لهواً ونقودا

ضل من صدّق إرجافاتهم … ضل من والى نصارى ويهودا

ضل من قد شذ عن قرآننا … ما توخى منه توجيهاً سديدا

ضل من طأطأ للباغي.. ولم … يصفع الباغيَ رأساً وخدودا

من إدام الذل قد أتخمتنا … فتجشأنا هواناً وخمودا

في قيود الخوف قد أوثقتنا … فجرى الجرح دماء وصديدا

في قبور القهر قد واريتنا … فغدت كل مغانينا لحودا

في غد تلقى (قليباً) كأبي … جهلٍ الباغي.. ألا تخشى الوعيدا؟

***

يا أخي في الدرب حتام الونى؟ … ولماذا يشتكي الركب جمودا؟

لا تقل: كنا.. وما النفع إذا … سادةً كنا.. وقد صرنا عبيدا؟!

اجعل الماضيَ نبراساً.. ولا … تجعل الماضي قيوداً وسدودا

إنما التاريخ -إن شئت الهدى- … حافز يحشد للحرب الحشودا

فاجعل الماضيَ فجراً ساطعاً … إنه ليس غروباً ورقودا

إنما التاريخ أستاذ لمن … رام عزاً.. رام سلطاناً مجيدا

فكنِ التلميذ براً.. إنما … حقه البر.. فلا يرضى جحودا

إننا كنا.. أجل كنا.. فهل … يرجع الواهي -كما كنا- شديدا؟

قم لكي تطرح قيداً.. إن يكن … من حديد.. فُلَّه.. أفنِ الحديدا

قم نغادر قبرنا الداجي الذي … زجّنا الباغي به حتى نبيدا

انتفض وانهض وحلق في العلا … فعلى آفاقها تلقى الجدودا

قد سمَوا لما اتقَوا.. والتزموا … بكتاب الله نهجاً وحدودا

نحن جيل الصحوة الغراء لن … نتواتى في جهاد أو نحيدا

نحن مازلنا على العهد -وإن … ثقل العهد- دعاة وجنودا

إن بدا العدوان أشعلنا لظى … في مآقيه وأقبلنا أسودا

نطرد المستعمر العاتي.. ولا … نمنح الإذعان شيطاناً مريدا

كل شبر مسلم من أرضنا … يركل المحتل مدحوراً طريدا

إنما القدس وكابولُ لنا … والعراق الحر يأتينا ودودا

باعتزاز واعتدال نقتدي … برسول الله.. لا نرضى شرودا

أمتي أم البطولات التي … تجعل العيش عزيزاً ورغيدا

لم تكن يوماً عقيماً أبداً … إنما كانت حصاناً وولودا

لك يا أمتنا العهد بأن … نملأ الدنيا جهاداً وجهودا

ونرى المستقبل الزاهي سعيدا … دائماً.. يبقى على الأيام عيدا





د. هيثم مناع يقرأ الملفات السرية

«الولايات المتحدة وحقوق الإنس

لم يكن الهدف من كتاب الدكتور هيثم مناع «الولايات المتحدة وحقوق الإنسان»، محاكمة أمريكا أو الإدارة الأمريكية على انتهاكها لحقوق الإنسان، داخل أو خارج الأراضي الأمريكية، فهناك عشرات المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان في بقاع شتى من العالم - أمريكية ودولية - قامت وتقوم برصد انتهاكات حقوق الإنسان، وهي منظمات أكثر استعداداً، واختصاصاً، إنما الهدف من وراء هذا الكتاب هو تتبع القوانين التي صدرت داخل الولايات المتحدة وخارجها، والتي تقنن الانتهاكات البشعة لحقوق الإنسان، والتي صدر بعضها إرضاء لواشنطن أو نفاقاً لها، أو لكسب ودها، أو من قبيل «نحن هنا معكم نحارب الإرهاب»..!!



والدكتور هيثم مناع المتحدث باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان في باريس واحد من الذين كرسوا جل وقتهم وعلمهم ودراساتهم وأبحاثهم، في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، فلم يتوقف «مناع» المولود في جنوب سوريا، عند دراسة الطب العام في جامعة دمشق، وجامعة ماري وبيير كوري في فرنسا، بل امتدت دراساته إلى مجال حقوق الإنسان، فحصل على دبلوم المعالجة النفسية والجسدية من جامعة باريس، ودبلوم النوم واليقظة من جامعة مونبليه، ودرس العلوم الاجتماعية، وله العديد من الدراسات والأبحاث والمؤلفات في مجال حقوق الإنسان، أبرزها «الموسوعة العالمية المختصرة: الإمعان في مجال حقوق الإنسان» و«الإسلام وحقوق المرأة» و«الإسلام والقانون الإنساني الدولي» وغيرها.

وبحسرة وألم يبدأ الكاتب مؤلفه بإهدائه إلى «أطفال العراق وفلسطين.. الذين قضوا قبل فتح ملفات الجرائم والعقاب»، ويدخل في صلب موضوع الكتاب بحديث أكاديمي وثائقي عن التدخلات في شؤون الأفراد والمجتمعات وانتهاكات السيادة. ومن «مات الاستعمار عاش التدخل» وهو عنوان الفصل الأول من الكتاب، يبحر المؤلف بنا في نقاش علمي وموضوعي وتطبيقي على الواقع العالمي والعربي في مجال حقوق الإنسان، بالتعرض للقوانين التي صدرت لاغتصاب حقوق البشر، وتقنين انتهاكات حقوق الإنسان، والدور الذي قامت به الولايات المتحدة في ذلك، فجاء عنوان الفصل الثاني من الكتاب «مترتبات السياسة الأمريكية في حقوق الإنسان على الأوضاع العربية»، ثم يتحدث عن «الخلق والكرامة.. تأملات حقوقية في مأساة الأفغان العرب» و«من الخيام إلى غوانتانامو.. وعولمة الخروج عن القانون»، وينتقل بعد ذلك إلى انعكاسات ١١ سبتمبر على حقوق الإنسان في العالم العربي، ثم يتحدث عن «أمريكا الجميلة» التي تقنن تشريعات انتهاكات حقوق الإنسان، وكيف يقرأ الأمريكيون التاريخ من زواياه الضيقة؟ وينتهي بالحديث عن «الحقبة الجديدة»..!!

التدخل.. وانتهاك السيادة

ويعد الدكتور هيثم مناع «مبدأ التدخل» في شؤون الدول والأفراد والمجتمعات من قبل الآخرين، أكثر الانتهاكات لحقوق الإنسان والمجتمعات والدول، بل إن مصطلح التدخل ليس غير دقيق وغامضاً فقط، بل إنه صعب في التحليل، وهذا ما جعله مصطلحاً غامضاً وملتبساً وغير مشروع، وكيف كان التنصير الذي قامت به الكنائس أول أشكال التدخل، ولم يكن «الوازع الأخلاقي» همّاً لأي واحد من صانعي القرار سواء «المتدخل» أو الذي «طلب التدخل».

الدولة التي تطلب تدخلاً أجنبياً تفقد استقلالها واحترامها وتتخلى عن واجباتها





ـــان».. الغائبة!

الوصايا العشر للصدّيق

ويتوقف د. مناع طويلاً عند رسالة الخليفة الأول أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – إلى جند الفتح ووصاياه لقادة الفتوحات والمنطلق الأخلاقي لها، والتي لم تصل إليها حتى الآن أرقى الشعوب المتقدمة، فيقول أبوبكر الصديق «يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة، ولا بعيراً إلا لمأكلة». ويتساءل أين غزاة العصر من هذه الوصايا؟! ويقول: للأسف إن أكبر انتهاكات لحقوق الإنسان كانت مع التدخل سواء كان مستعمراً غازياً أو متدخلاً لصالح فريق من الفرق المتصارعة على الحكم، وإن الحكومات التي تطلب أو تقبل تدخل دولة أجنبية تخرق هي نفسها سيادة الدولة التي تسيّر شؤونها، لأنها تثبت أنها – في الواقع – عاجزة عن إشاعة احترام سلطتها من طرف رعاياها، وإن الدولة التي تسعى إلى طلب دعم دول أجنبية ضد رعاياها، تكون قد تخلت عن واجبها، لأنها بدلاً من أن تدافع عن الأمة ضد الأجانب، تقبل بأن يخرق الأجانب استقلالها.

فالحق ليس التدخل بل الامتناع عنه، والمبدأ الوحيد المقبول هو «عدم التدخل» لأن التدخل ليس إلا ممارسة سياسية عادية، غير مشروعة ومخالفة للقانون.

حقوق الإنسان.. والأوضاع العربية!

ثم يسرد الكاتب تاريخ حقوق الإنسان في الثقافة السياسية الأمريكية، وكيف كان أول ضحايا التدخل الأمريكي وفكرة الهيمنة في الإمبراطورية الناشئة هم سكان البلاد الأصليين والسود واللاتينيين، بدءاً بالجارة المكسيكية التي شارك الرئيس أبراهام لنكولن في محاربتها.

ويرى الدكتور مناع أن الخطر الذي تشكله الولايات المتحدة على حقوق الإنسان اليوم، ليس في الانتهاكات الحقوقية لمواطنيها أو للمقيمين على أرضها بل في «الاتجاهات القومية الجديدة التي بدأت تتنامى في واشنطن بعد سقوط جدار برلين، ودخول عصر العولمة الأحادية القطب وتأثيرها على السياسة الأمريكية في قضايا حقوق الإنسان والحريات الأساسية».

نظام بريطاني في ثوب أمريكي

فمن يعرفون بـ«صقور الإدارة الأمريكية» يحاولون منذ سنوات بلورة سياسة أمريكية جديدة «تحقق اللقاء بين القرن التاسع عشر والقرن الواحد والعشرين» أي تعود بالعالم كله إلى ما كان يعرف بـ«النظام البريطاني» في ثوب أمريكي، فالانهيار السريع للاتحاد السوفيتي باغت الجميع، ومنهم القائمون على معاهد العلوم السياسية الأمريكية المعروفة بطابعها البرجماتي، وقد احتاج الأمر إلى سنوات حتى تبلور أو تشكل أطروحات جديدة تنطلق من التكوين الإستراتيجي الجديد للعالم.

وقد عبرت مستشارة الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس في مقال لها في مجلة «فورن أفيرز» عن السياسة الأمريكية الجديدة القائمة على «الضربات الاستباقية» و«انتهاز فرصة الهيمنة» و«عدم السماح لأي قوة أخرى، ولو كانت صغيرة، بمنافسة أمريكا» وهذا يعني «تقديم المصلحة القومية الأمريكية»

المحافظون الجدد في واشنطن.. و«المصالح القومية» و«الهيمنة» أولاً

على أي اعتبار، وتأخير «المصلحة الإنسانية»، فالقيم الأمريكية – كما ترى رايس – قيم عالمية، يستطيع الشعب أن يقول ما يفكر به، وأن يعتقد ما يشاء، وأن ينتخب من يحكمه، وانتصار هذه القيم، بالتأكيد أسهل، إذا كان ميزان القوى في صالح من يؤمن بها.

وطبقاً لهذه الفلسفة أو سياسة الهيمنة تدخلت أمريكا عسكرياً في أفغانستان والعراق، وداست إدارة بوش على أي مفاهيم قيمية إنسانية أو مواثيق دولية، ووجهت ضربات قوية للمنظمات الإنسانية، وشنت هجوماً حاداً على المنظمات غير الحكومية أو التطوعية، وحاربت بقوة قيام المحكمة الجنائية الدولية.

والولايات المتحدة التي كانت تهتم بتقارير حقوق الإنسان حتى عام ٢٠٠١م، ضربت بهذه التقارير عرض الحائط – طبقاً لهذه السياسة – وأنشأت سجوناً أشد بشاعة من سجون طغاة العالم الثالث، وعاملت مواطني ورعايا دول أسوأ معاملة إنسانية وتجاهلت أن لهم حقوقاً!!

وتحت شعار «نحن في حالة حرب ضد الإرهاب» وسياسة «عدونا ليس الإرهاب وحده إنما حامله وبائعه ومروجه وشاريه ومنظمه» وأن «الإرهاب هو الإرهاب بوجود أو عدم وجود قضايا مشروعة»، ارتكبت الإدارة الأمريكية أخطاء فادحة في تجريم العمل الإنساني، وتطويق وحصار ومحاكمة منظمات العمل التطوعي.

وبما أن الإدارة الأمريكية في حالة حرب (!!!) فقد طغى عليها «هوس الحرب» وأصدرت القوانين الاستثنائية، وأملت هذه القوانين على المنطقة العربية التي تسابقت في تشريع وسن ما يسمى بـ«قوانين الطوارئ» أو «قوانين الإرهاب» وتشكيل المحاكم الاستثنائية، التي أفقدت النظام السياسي العربي السائد القدرة على اكتساب اعتراف مجتمعاته.

وانتقلت نظرية المؤامرة عبر الأطلسي، وصار الأفراد والمؤسسات الإنسانية مستهدفة لأنها معادية، وصار كل من يملك المال أو يحصل بشكل سليم عليه من التبرعات، موضع شك، وكل ذي لحية ابنَ لادن، وصارت ترى أن الديموقراطية في الدول العربية تؤدي إلى أسلمتها، ومن ثم سكتت عن المطالبة بها ورفعت شعار المشروعات الاستئصالية»..

مأساة الأفغان..

وينتقل الكاتب إلى مأساة الأفغان، والحرب الأمريكية عليهم وتقنين سياسة التدخل، وما حدث في قلعة بانجي وقتل المئات وهم عزل، ورغبة النظام الدولي في التحقيق فيما حدث، وضرب واشنطن عرض الحائط بتقارير المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، ورفضها التحقيق الذي طلب الأمين العام للأمم المتحدة فتحه لما حدث في بانجي.

ثم ينتقل إلى ما حدث في سجن الخيام وسقوط أسطورة المحتل الصهيوني في الجنوب اللبناني، وخروج السجناء من سجن الخيام، ويتحدث عن مأساة أكثر من ٦٠٠ معتقل في المعتقل الأمريكي غوانتانامو حيث يعامل السجناء معاملة الحيوانات، ولا تطبق عليهم أي قوانين ولا تجري لهم محاكمات وليس لهم محامون!!

ويتناول بعد ذلك الإملاءات الأمريكية على الدول للتعاون وفرض سياسات واعتقال أشخاص، وإغلاق مؤسسات تطوعية وسن القوانين المقيدة للحريات باسم «مكافحة الإرهاب تارة» وباسم «الأمن القومي» تارة أخرى، حتى «الوئام الوطني» و«الحوارات المفتوحة» التي جرت في بعض الدول العربية وئدت بسبب المطالب الأمريكية.

ويرى د. هيثم مناع أن الحقبة الجديدة القادمة في مجال حقوق الإنسان ستكون صعبة جداً في ظل ترسانة القوانين المقيدة للحريات التي تم إصدارها.

التكامل الإس

الإسلام
دين عالمي
ISLAM
is international

بادئ بدء لابد من أن نقرر أن المحاولات العشوائية والمتسرعة لإحداث تكامل سياسي بين دول العالم الإسلامي على أسس فيدرالية، أو وحدوية أو دبلوماسية هي محاولات محكوم عليها بالفشل، لأن الأساس الذي يتحقق من خلاله هذا الهدف هو تعميق التعاون المشترك بين الدول الإسلامية فى مجالات الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، فإذا أعددنا هذه القاعدة المادية، وتعمق الإيمان بفكرة الأمة والوحدة الإسلامية فإن الكثير من الحواجز النفسية والمادية التي تمزق شمل الأمة ستزول تلقائياً، ممهدة الطريق فى النهاية لتكامل أكبر في المجالات السياسية والأمنية أيضاً.

حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

وعبثاً حاول الدعاة المسلمون إحياء الخلافة لتكون خطوة أساسية نحو تحقيق الوحدة الإسلامية بعد إلغائها في عام ١٩٢٤م، غير أن هذه المشروعات لم تتكلل بالنجاح لتدخل القوى الغربية من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب الأساس التصوري الذي قامت عليه هذه المشروعات، التي أخذت مفهوم الوحدة السياسية للأمة الواعية من لب اللاهوت، ومن النظريات المجردة التي تستخرج منه، ولهذا تجب مناقشة ذلك بصفته مشكلة سياسية بهدف الوصول إلى وضع إطار صحيح وعملي للتنظيم السياسي للأمة.

ويمكن هنا أن نقول إن تعريف الإسلام هو أنه عبارة عن مجموعة من المبادئ العامة وأن تاريخ الإسلام يمثل محاولات الأجيال المتعاقبة من المسلمين لتطبيق هذه المبادئ العامة في العصور المختلفة، وقد يغفل المسلون في أي عصر هذه المبادئ أو يعجزون عن إدراك روح هذه المثل، وقد لا يستطيعون اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الغايات، وفى جميع هذه الحالات كان المسلمون يتأخرون عن ركب التقدم، أما عندما كان المسلمون يسعون إلى تحقيق هذه المبادئ والمثل بصفاء ذهن وشجاعة كافية فقد كانوا حينئذ يتركون بصماتهم





لماذا فشلنا في تحقيق الوحدة ونجح غيرنا؟!

ـلامي.. و«حلم»عالمية الأمة!

الواضحة على تاريخ العالم السياسي.

الانحطاط.. والعجز

وليس هذا القول فارغاً من المضمون، لأن من بين الحقائق التي لا تقبل الجدل أن الانحطاط الذي أصاب الحضارة الإسلامية يعبر عن عجز المسلمين وليس بأي حال دليلاً على عدم صلاحية المبادئ الإسلامية، ولذلك فإن المسلمين بإمكانهم اليوم إذا وعوا هذه المبادئ وحققوها في ضوء متطلبات العصر الحديث أن يقودوا ركب التقدم وأن يعدلوا مسار التاريخ الحديث بما يوافق المبادئ الإسلامية العامة.

الأسس النظرية للوحدة الإسلامية

إن إعادة تفسير المبادئ الإسلامية بطريقة واعية وجريئة تتطلب:

أولا: إعادة تعريف وصياغة هذه المبادئ بمايناسب عصرنا الحديث، إذ نجد مثلاً أن كثيراً من مفكري الإسلام مازالوا يخلطون خلطاً واضحاً بين هذه المبادئ ووسائل تحقيقها، فمثلاً لم تكن الخلافة إلا وسيلة لتحقيق المبدأ الإسلامي بعالمية الأمة، لكن الخلافة -على ما نرى- ليست هي المبدأ، وإنما جاءت نتيجة لإجماع الصحابة بما يوافق العصر الذى كانوا يعيشون فيه... والآن نطرح سؤالاً:

ألا يمكن للأمة أن تجمع على الوسيلة التي تراها مناسبة لتحقيق هذا المبدأ فى عصرنا الحديث؟ وهذا يؤدي بنا أيضاً إلى ضرورة تحديد طبيعة وشكل ومجال الأمة الإسلامية العالمية.

ونصوص القرآن تتضافر بتأكيد عالمية رسالة الإسلام، وهذا يهدف إلى تنظيم كل شؤون الحياة وفق نظام كوني وأخلاقي وعقدي معين، وبتعبير آخر، فإن الإسلام هو النسق الأخلاقي الذي تدور حوله الحياة البشرية للوصول إلى تحقيق الرسالة الإلهية.

ويصف القرآن هذا البناء الاجتماعي الذي ينشأ عن التفاعل بين الإسلام والحياة البشرية "الملة" أو "الأمة"، على أن أفراد هذه الأمة ليسوا مجرد كائنات عضوية، أو آلات، وإنما هم في الحقيقة أناس ناضجون وعلى خلق رفيع، ومن خلال إيمان هؤلاء بالله يمكن أن ينصهروا في أمة واحدة، وهذا التحول لا يفقد الإنسان شيئاً من شخصيته، وإنما يضيف بعداً جديداً إليها، لأن الإسلام يهدف إلى رفع أخلاقيات الإنسان إلى أعلى المستويات، غير أن هؤلاء الأفراد ليسوا وحدهم، وإنما هم جزء هام من كيان الأمة التي لا نجد فيها انفصالاً بين حرية الأفراد وخضوعهم للسلطة، لأن هذه الأمة تقوم أساساً على العمل بأحكام الشريعة التي يخضع لها الجميع.

ومن هنا نجد ونلمس حقيقة أن تكامل الأمة ووحدتها يقومان على أساس أخلاقي وليس على الوحدة الجغرافية أو على اللغة أو على وحدة التاريخ والثقافة وما إلى ذلك، ولهذا فإن الإسلام يتنافى تماماً مع فكرة القومية التي تحصر الوحدة فى إطار إقليمي ضيق، غير أن بعض دعاة القومية العربية يريدون منا نحن المسلمين أن نعتقد بأن الإسلام يهدف إلى تعميق ما أسماه المفكر الغربي المشهور "مورجينتو" بـ "العالمية القومية" وقد نجد بعض المستشرقين يحاولون جاهدين إثبات أن الإسلام ما هو إلا "دين قومي" أراد رفع وعي الإنسان العربي إلى العالمية بتحويله إلى ما أسماه "هيجل" بـ" الروح العالمية".

غير أن فكرة "الوعي العربي" هي في المقام الأول غامضة، حتى أنها ليس لها ما يؤيدها تاريخياً، وفي هذا المقام لا بد أن نذكر أن "اللغة العربية" وحدها لا يمكن أن تجعل من العروبة "فكرة عالمية"؛ ولهذا فلم تكن اللغة هي النقطة الأساسية في تكامل بني الإنسان، فماذا غيرها يمكن أن يمثل أساس التكامل؟

يعتبر ابن خلدون في مقدمته أن العصبية هي أساس التكامل غير أنه لا يفوته أن يميز بين القرابة والدين والسلطة بصفتها أساساً للعصبية، ويعتقد ابن خلدون أن العصبية للدين الجديد التي أوجدها



الدعوة لتوحيد الأنظمة السياسية القائمة في حكومة عالمية يفقد الدول سيادتها!!



دراسات وقضايا

الإسلام كان لها الفضل في خلق وحدة سياسية جديدة تقوم على الأسس القبلية القائمة آنذاك في البناء الاجتماعي للمجتمع العربي، وهذا وإن أدى إلى تدعيم العصبية القبلية فإنه قد وجهها لأهداف سامية، وبتعبير آخر فإن التأثير المتبادل بين العروبة والإسلام هو الذي أدى إلى ظهور الأمة العالمية.

وهذا الأساس الذي يقوم عليه التكامل يتضمن مرحلتين

أولاهما: تحول هذا الكم الهائل من القبائل العربية إلى أمة واحدة متماسكة ومترابطة.

وثانيهما: عالمية الأمة ذاتها.

أما نظرية الإمام ولي الله الدهلوي رحمه الله فهي أقرب إلى المنطق فيما يتعلق بأسس التكامل الاجتماعي والسياسي، وهو يبني نظريته في التكامل على تفسير حقيقي للتطور الاجتماعي، ويرى الإمام ولي الله الدهلوي أن هناك أربع مراحل لتطور البناء الاجتماعي وهي:

(١) الأسرة (٢) القرية (٣) الدويلات (٤) الخلافة العظمى، وهو في ذلك يرى أن قيام الخلافة العظمى. هو أرقى تطور للمجتمع السياسي، وعلى النقيض من ابن خلدون نجد الإمام الدهلوي يعتبر أن قيام الخلافة هو غاية التطور الاجتماعي. وهو يؤكد في نفس الوقت أن الخلافة تقوم لإزالة التفرقة السارية بين الدويلات الصغيرة.

ولقد صاغ الفارابي نظرية فلسفية في تكامل المجتمع على النظام الأفلاطوني، فهو يرى أن الهدف الأسمى للحياة البشرية هو تحصيل السعادة التي لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل الحياة الاجتماعية في أمة أو دولة، ولهذا فإن الإنسان الناضج سياسياً يتحصل على السعادة الكاملة في صورة ما، ويقسم الفارابي المجتمعات إلى ثلاثة أنواع: (١) المجتمع الكبير- "المعمورة" (٢)الأمة (٣)المدينة. وهذا التقسم قد يعود إلى ملاحظة الفارابي لعملية بناء المجتمع الإسلامي في المدينة والتي تعد مثالاً "للمدينة": "الدولة" التي أسسها النبي ﷺ وكان حاكمها، ثم تطورت هذه الدولة الصغيرة إلى أمة إسلامية كان عليها أن تمتد لتكون أمة عالمية.

وقد رأينا فيما سبق أن نظريات الخلافة القديمة التي دعا إليها الإمام أبو يعلى والماوردي كانت تؤكد عالمية الأمة وأن هذه الأمة أمة واحدة، ولا يجيز هؤلاء وجود أكثر من خليفة في طول وعرض دار الإسلام، غير أن هناك فقهاء آخرين مثل الخطيب البغدادي لم يروا بأساً بوجود خليفتين في الأمة.

وهذا الرأي في حقيقته كان يناقض الوضع السياسي القائم. وأما ابن خلدون فكان يتفق مع السلف في نظريتهم للخلافة، لكنه لم يكن يرى بأساً بوجود أكثر من خليفة في حالة اتساع رقعة الأمة وعدم قدرة الحكومة المركزية في عاصمة الخلافة على إحكام السيطرة على الولايات، وهذا يستلزم وجود أمراء لهم سلطانهم المستقل والمعترف به، وحلت السلطةُ الفعلية للأمراء محل الوحدة السياسية، وإن بقيت السلطة الشرعية للخليفة وهي معها على الأقل في المجال النظري وحدة الأمة وعالميتها.

وهكذا فقد أخذ النظام السياسي في الأمة صورة الحكومة الفيدرالية، وقد أقر الوضع الجديد الكثيرُ من الفقهاء من أمثال: الغزالي والماوردي وابن جماعة وابن تيمية.

وبعد أن استقصينا نظريات الخلافة السياسية والاجتماعية والفقهية والفلسفية، نحاول أن نضع خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج.

١- الإسلام يهدف إلى توحيد البشر جميعاً في أمة واحدة تحت لوائه.

٢- هذه الأمة مطالبة بإعمال أحكام الشريعة.

٣- وهذا وذلك يتطلبان بالضرورة تنظيم الحكومة أو الخلافة.

٤- لكن شكل الحكومة وهيئتها التركيبية متروكة لظروف الأمة وما تراه ملائماً لعصرها.

٥- يسعى الإسلام لإحداث تكامل سياسي داخل الأمة للوصول إلى أمة عالمية.

مفاهيم جديدة للتكامل

في ضوء المبادئ التي عرضناها يمكن وضع تصور للنظام السياسي متلائماً مع حاجات وظروف العصر في العالم الإسلامي، وقد كان فشلُ المحاولات التي بذلت لتوحيد العالم الإسلامي - فيما نراه- راجعاً إلى أسباب عدة: سياسية، واقتصادية وتاريخية، ولعل أبرز هذه الأسباب هو محاولة إحياء فكرة الخلافة العالمية بمفهومها القديم، وإنما الواجب، ليكون التخطيط لتوحيد الدول الإسلامية سياسياً عملياً وواقعياً، أن يراعى التدرج في الوصول إلى الهدف.

ولكي نضع خطة للوحدة المنشودة علينا، قبل كل شيء أن نحاول استكشاف أسس الوحدة بين الدول الإسلامية القائمة، وهذا يتضمن أيضاً فحصاً دقيقاً للأوضاع السياسية لهذه الدول ومواردها الاقتصادية، وفي هذا المقام يجب استقصاء وسائل الاتصال والإعلام، ثم يأتي بعد ذلك كله تحديد أسس التعاون بين الأمة العالمية والمجتمع العالمي.

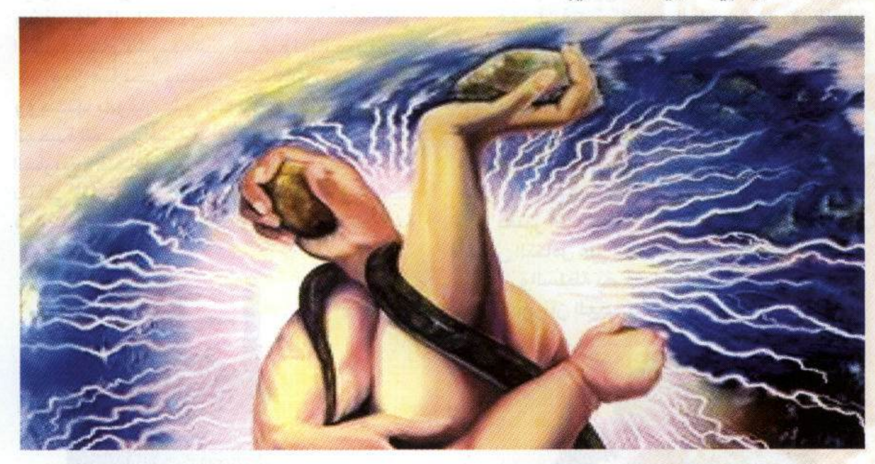
اتجاه الحكومة العالمية

يدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى توحيد كل الأنظمة السياسية القائمة في ظل حكومة عالمية، وهذا يعني بالطبع أن تفقد كل هذه الدول السيادة على أراضيها وتصبح أقاليم إدارية لهذا النظام الوحدوي، وهذا قد يكون هدفاً سامياً بحد ذاته تحاول الأمة الإسلامية الوصول إليه باعتبار أن التكامل بين الأمة كلها من الأهداف الأساسية للإسلام، ولكن في الواقع العملي المعاصر للأمة وظروفها فإن مثل هذه المحاولة محكوم عليها بالفشل حالياً على الأقل، ولهذا فإن هذا الاقتراح غير عملي.

الاتجاه إلى مبادئ الأمم المتحدة

تقوم هذه المنظمة العالمية على مبدأ المنظمات، وهي تقر:

(١) حق الدول في السيادة وهذا مبدأ أساسي، ومن ثم فإن الدول المشتركة في هذه المنظمة تحتفظ بسيادتها واستقلالها وتعمل بمجموعها لتحقيق



رابطة للدول الإسلامية تحقق مطالب الأمة ولا تتناقض مع مواثيق الأمم المتحدة..مرحلة هامة!

نحو التكامل بين دول العالم الإسلامي المشكلات والآمال والمقترحات

الأهداف التي من أجلها أنشئت هذه المنظمة.

(٢) تقوم هذه المنظمة على معاهدة متعددة الجوانب، ويعد ميثاقها ملزماً لكل الدول الأعضاء لأنها قد وافقت عليه والتزمت بمبادئه.

(٣) تقوم هذه المنظمة لخدمة التعاون والسلام العالميين، وتحاول إيجاد منظمات فرعية تابعة لها من أجل مد جسور التعاون بين الدول ذوات العضوية في هذه المنظمة الأم وفروعها.

وإذا أردنا تنظيم رابطة للدول الإسلامية، فمن الممكن الاستفادة من هذه المبادئ على أن توضع وثيقة بذلك من قبل ممثلي الدول الإسلامية التي ستدعى لعقد مؤتمر لهذا الغرض، ومن الممكن للدول الإسلامية أن تشكل رابطة بينها في ضوء المواد رقم (٥١)، (٥٢)، (٥٣)، (٥٤) من ميثاق الأمم المتحدة، بحيث تظل مبادئ المنظمة بين الدول الإسلامية متسقة مع ميثاق الأمم المتحدة، وفي نفس الوقت لا تتعارض هذه أو تلك مع الشريعة الإسلامية.

وهذه المهمة الجليلة التي تهدف إلى توحيد الدول الإسلامية، تتطلب بحثاً مستفيضاً في الدراسات المقارنة بين القانون الدولي والفقه، على أن يقر أن الحرب وسيلة مشروعة لحسم النزاعات، وهذه الآراء ينبغي التوفيق بينها وبين مفهوم الجهاد في الإسلام، وهذا الميثاق المنشود سيكون له أثر واضح في التعديلات الأساسية لهذه الوثيقة على أن تضاف إلى الدستور بنود هذه الوثيقة.

فمثلاً نجد في الدستور الحالي لباكستان تأكيداً على مساندة توثيق روابط الوحدة بين الدول الإسلامية، وهذا الشيء مطلوب أيضاً ويمكن أن يدرج ضمن دساتير بقية الدول الإسلامية.

وهذه المنظمة المقترحة سيكون من أهدافها حتماً وضع حلول فعالة واقعية للنزاعات التي قد تنشب بين الدول الأعضاء، ووضع وسائل تنفيذها، على أن تكون هناك محكمة للفصل في النزاعات الشرعية، وعدد من الهيئات الفرعية للتعاون بين الدول الأعضاء، وأن يكون للمنظمة أيضاً سكرتير عام ورئيس، وأن يكون تمثيل الدول الأعضاء في الجمعية العمومية متساوياً، وأن لا يكون لدولة ما حق الاعتراض والنقض -الفيتو-

وقد يكون وجود مجلس الأمن بين مؤسسات هذه المنظمة، غير ضروري، ويمكن في هذه الحالة للجنة الدائمة أن تقوم بنفس الدور، وستكون المواد المتضمنة في هذه المحكمة المقترحة ملزمة على أن لا تكون فيها مواد اختيارية، كما هو الحال في محكمة العدل الدولية، وتكون لهذه المحكمة أيضاً السلطة العليا في حسم النزاعات بين الدول الإسلامية، ويكون لها أيضاً حق إصدار تفسيرات جديدة للقانون الإسلامي.

التكامل على أساس فيدرالي

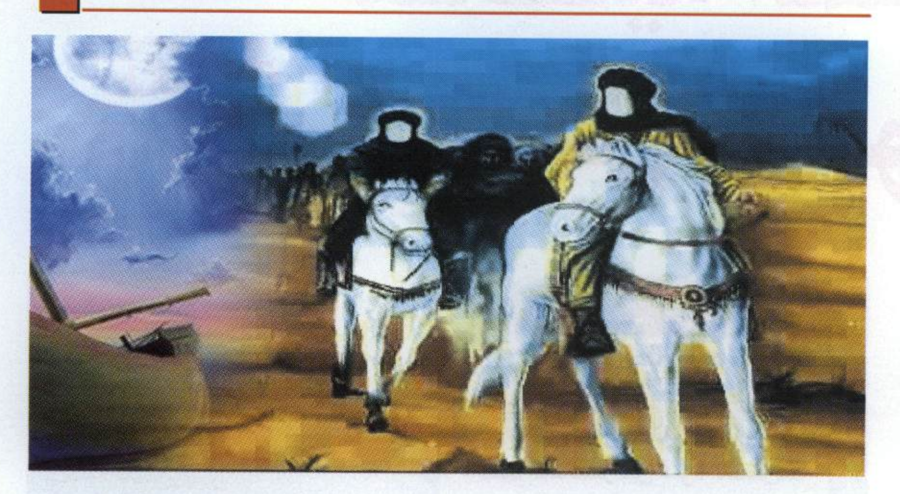
يمكن أن يأخذ الاتحاد المقترح بين الدول الإسلامية أحد شكلين:

(١) اتحاد كونفيدرالي أكثر عمقاً من منظمة الأمم المتحدة أو الكومنولث البريطاني، وفي نفس الوقت لا يرقى إلى مستوى الاتحاد الفيدرالي الكامل.

(٢) اتحاد فيدرالي كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية. والشكل الأول لن نناقشه ثانية لأنه لا يختلف كثيراً عن المنظمة الدولية (الأمم المتحدة).

الإسلام يسعى لتحقيق تكامل سياسي واقتصادي داخل الأمة.. ولكن هل الدول الإسلامية قادرة على ذلك؟!

تكامل الأمة ووحدتها يقومان على أسس أخلاقية لا على وحدة جغرافية..



وإذا تفحصنا الدول التي تقوم على أساس فيدرالي مثل: الهند، وكندا، وأستراليا، والولايات المتحدة، وسويسرا، والاتحاد السوفيتي، والبرازيل نجد نوعين من الاتحاد الفيدرالي:

١- الاتحاد الفيدرالي غير المركزي.

٢- الاتحاد الفيدرالي الذي يقوم على أساس مركزي.

غير أن المبادئ العامة لهذا الاتحاد أو ذاك لا يختلف بعضها عن بعض كثيراً.

وفي مثل هذه الأنظمة نجد توزيعاً للسلطة بين الحكومة الائتلافية وبين الولايات، فتترك السلطة الثانوية لحكومات الولايات كما هو الحال في الولايات المتحدة، وفي بعض الحالات كما هو الحال في كندا يحدد الدستور سلطات حكومات الولايات تاركاً بقية السلطات للحكومة الفيدرالية.

أما الدستور الهندي فيقسم السلطات إلى ثلاثة أقسام:

السلطات الفيدرالية، والسلطات المتعلقة بالولايات، والسلطات المشتركة بين كليهما.

أما الائتلاف غير المركزي فيقوم على الأساس الأول، في حين يقوم الائتلاف المركزي على المبدأ الثاني.

وبهذا يمكن أن نطرح هنا سؤالاً:

على أي النظامين يمكن أن يقوم الائتلاف المقترح بين الدول الإسلامية؟ هل يقوم الائتلاف بين الدول الإسلامية في مراحلها الأولى على الأساس المركزي والوحدوي لكنها مع الوقت تتحول إلى النظام اللامركزي مع بقاء الخلافة عنصراً شكلياً كما كان الحال في العصر الثاني من الدولة العباسية؟

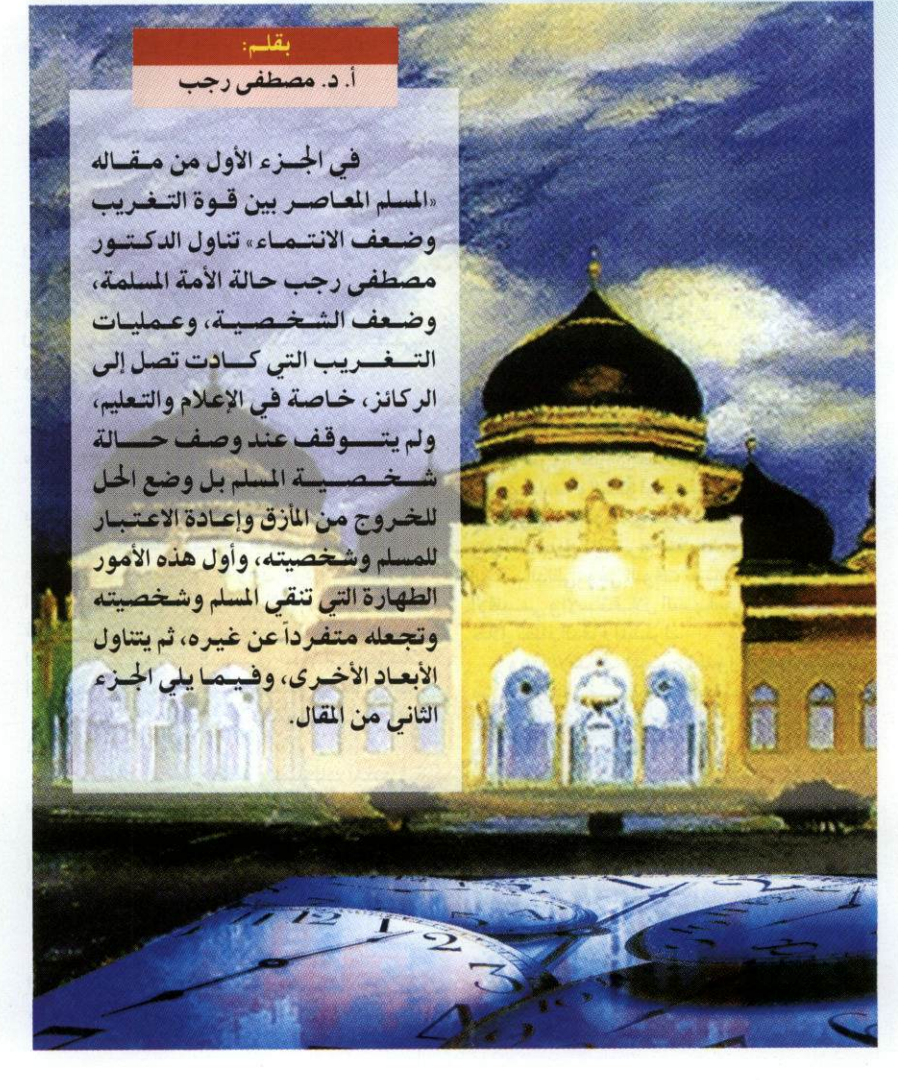
فإذا ما سلمنا بأن الدول الإسلامية لا يمكن أن تفرط إحداها فيما تعتبره حق السيادة، فإن الاتحاد المقترح بين هذه الدول يقوم على الأساس اللامركزي، على أن يترك للظروف السياسية والاقتصادية والتكنولوجية تحويل هذا إلى اتحاد مركزي، كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الاتحاد المقترح يكفل للدول الأعضاء حق الحكم الذاتي، وفي الوقت نفسه يدعم التكامل الإقليمي والاستقلال السياسي لهذه الدول من خلال نظام الدفاع المشترك.

وهذا الائتلاف المقترح للدول الإسلامية يمكن من خلاله أيضاً تنظيم عمليات التنمية الاقتصادية في الأمة من خلال التعاون المتبادل والتخطيط المشترك، ويسهم ذلك أيضاً في إزالة الحواجز الاقتصادية المصطنعة التي تمزق الأمة حالياً. لكن الوضع الحالي للأمة ذات الدول المنقسمة على نفسها يجعل من الصعوبة بمكان تخلي كل منها عن وضعها الحالي في سبيل تحقيق الائتلاف المقترح؛ لأننا نجد بين هذه الدول تضارباً في الأهداف القومية والمصالح، وهذا يجعل تحقيق هذا الائتلاف أمراً ليس باليسير، يضاف إلى ذلك أن العوامل الجغرافية تفرق أكثر مما تجمع شمل هذه الدول.



المسلم المعاصر.. بين قوة التغريب.. وضعف الانتماء (٢-٢)

شخصية المسلم ومسلسل التشويه!



بقلم:
أ. د. مصطفى رجب

في الجزء الأول من مقاله «المسلم المعاصر بين قوة التغريب وضعف الانتماء» تناول الدكتور مصطفى رجب حالة الأمة المسلمة، وضعف الشخصية، وعمليات التغريب التي كادت تصل إلى الركائز، خاصة في الإعلام والتعليم، ولم يتوقف عند وصف حالة شخصية المسلم بل وضع الحل للخروج من المأزق وإعادة الاعتبار للمسلم وشخصيته، وأول هذه الأمور الطهارة التي تنقي المسلم وشخصيته وتجعله متفرداً عن غيره، ثم يتناول الأبعاد الأخرى، وفيما يلي الجزء الثاني من المقال.

ثانياً: الاعتدال

البعد الثاني في شخصية المسلم ينبغي أن يكون «الاعتدال» أو «التوسط بين أي متناقضين». فالمسلم ينتمي إلى أمة جعلها الله تعالى أمة وسطاً، أي أمة معتدلة التوجه، مستقيمة السلوك، لا تغلو في دينها ولا ترفع منزلة أحد أو تخفضها من دون سبب من دين أو تشريع، من هنا توالت أوامر القرآن الكريم بالاعتدال وعدم الإسراف في الطعام والإنفاق، وعدم تحريم الطيبات، والدعوة بالحكمة، وكذلك «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك...» القصص/٧٧.

و«قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى..» البقرة/٢٦٣.

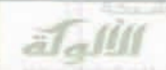
وإذا قلنا: إن «الاعتدال» أو «التوسط» سمة ملازمة للشخصية المسلمة فلا ينبغي أن تتحول هذه السمة إلى شيء آخر كالإمعية أو ذوبان الشخصية بدعوى المرونة حيناً، وبدعوى المحافظة حيناً آخر، بل يجب أن يكون للاعتدال مفهوم واضح محدد الملامح، وله جوانب تفصله عن غيره من مفاهيم التبعية أو الاندماج أو التسامح أو ما شابه ذلك.

فالاعتدال الذي نعنيه يقصد به التوسط في الإنفاق والتوسط في العبادة بين الغلو والتفريط، وفي التفكير، فلا يكفر المسلم مسلماً أفضى إلى ما قدم، وإنما يكون شأنه مع هؤلاء وأولئك «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا».

و إنصاف أهل الحق أينما كان موقعهم، أعداءً كانوا أو أصدقاء، عملاً بقوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين...» الممتحنة/٨.

وأن يلازم المسلم قول الحق في كل حال، شاهداً، وبائعاً، ومشترياً، ومعلناً، وسمساراً، فلزوم الحق عليه مدار المعاملات بين المسلمين. ولو تعود المسلمون اتخاذ





الأيمان ذريعة للتحايل لوقع الناس في شر عظيم وفتنة كبيرة، فما نراه الآن من فساد الذمم، واستحلال أموال الناس بالباطل عن طريق ظلم الإناث في الميراث، والتعامل بالشيكات والكذب فيها، والغش التجاري في الإنتاج وفي الإعلانات.. كل ذلك مرده إلى غيبة مفهوم «الاعتدال» من حياة المسلمين.

والتيسير في المهور، حرصاً على إعفاف الشباب المسلم، فالمغالاة في طلب الشقق وتأثيثها والمهور الغالية تصعّب الزواج على الشباب، فينصرف بعضهم إلى الحرام، أو يفتن في دينه، والذكور والإناث في هذا الأمر سواء. ولو توسم المسلمون الاعتدال ليسروا أمور الزواج ولشاعت مفاهيم المودة والرحمة والسكن بين الأسر التي تُبنى دعائمها على تقدير ظروف الطرف الأضعف.

ومن جوانب الاعتدال أيضاً ألا يغرق القادرون من المسلمين في ملاذ الحياة ومتعها وينسوا الملايين التي لا تجد لقمة العيش إلا بشق الأنفس.

ثالثاً: التوبة وتجديدها

من أهم الأبعاد التي تحدد شخصية المسلم وتمنح هذه الشخصية تميزاً ملحوظاً، «التوبة» بوصفها علاجاً إلهياً لمظاهر انحراف السلوك الإنساني. وإذا كانت الشخصية الإسلامية المعاصرة تعاني القلق والتوتر والاكتئاب والإحباط، فمرجع ذلك - من دون ريب - هو غياب هذا البعد المهم من أبعاد الشخصية. ذلك أن الإنسان بحكم طبيعته خطّاء، فإذا لم يدرك حقيقة التوبة، ويجعلها منهج حياة؛ فإنه سيعاني وخز الضمير، وتأنيب الذات، ولوم النفس، وبتزايد هذه المشاعر؛ ينشأ الإحباط، ويستشري التشاؤم، ويرتفع الإحساس بالإثم والمخالفة.

والمسلم المتفقه في دينه، المتدبر لكتاب الله، يلحظ أن وراء الآيات المنذرة بالعقاب، تأتي غالباً آيات الاستثناء لمن يتوب. يقول الله تعالى: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً، إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً» النساء/١٤٦.

بل إن الله تعالى ادخر للتائبين أجراً عظيماً، وإكراماً كبيراً، وذلك حين وعدهم بتبديل سيئاتهم حسنات، فقد ذكر سبحانه أنواعاً من الذنوب، وتوعد عليها بمضاعفة العذاب في نار جهنم والخلود فيه، ثم استثنى التائبين، فقال تعالى: «... ومن يفعل ذلك يلق أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً». الفرقان/٧٠.

ومما يؤسف له أن هناك أنواعاً من «الكتابات» تشيع بين المسلمين في العصر الحاضر، ذات أهداف نبيلة في التنفير من الذنوب والدعوة إلى الصلاح، ولكن منهجها في التضخيم والمبالغة يزرع في النفوس الشك في قبول التوبة، ويرفع كل صغيرة إلى كبيرة؛ مما يوئس المذنبين ويحبطهم، وهذا عكس مقصود الشارع الحكيم، الذي يأمر بالدعوة إلى الله بالحكمة لا الغلظة، وبالتبشير لا التنفير.

رابعاً: الإيجابية

وأهم صفة في تمييز شخصية المسلم من غيرها هي الإيجابية، فالمسلم الحق إيجابي بطبعه، لا ينتظر ثواباً ولا عقاباً يحفز سلوكه إلا من خالقه تبارك وتعالى، أما غير المسلمين فغالباً ما تكون دوافع سلوكهم نابعة إما من حاجات بيولوجية، أو استجابة لتشريعات بشرية يخضعون لها. ومن ثم فإن حركتهم في الحياة تبدو كأنها «آلية» لا روح فيها، ولا إقدام فيها على خير، ولا إحجام فيها عن شر إلا بمقدار ما يكون وراء ذلك من منفعة أو دفع مضرة.

وقد قلّد أكثر المسلمين في عصرنا هذا، غيرهم، فركنوا إلى الراحة، وآثروا سلامة الأبدان والأنفس والأموال، وانغمسوا في الملذات، فانماعت شخصياتهم، وضاعت قيمة «الإيجابية» من ملامحهم مع الأسف الشديد، وهي القيمة التي لولاها ما حقق أسلافهم ما حققوا من رقي وإبداع وإصلاح وفتوح.

و«إيثار السلامة» بوصفه نقيضاً للإيجابية يورث النفس خمولاً وكسلاً وخوراً وجبناً، ومن مظاهره:

ترك الجهاد وتخذيل المجاهدين في سبيل الله، وكنز الأموال، والتمتع بالملذات، والقعود عن نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتمان العلم النافع. والاعتماد على الدولة، وترك السعي في الأرض لطلب الرزق.

ونظرة إلى حادث سيارة يصاب فيه أحد المشاة، فيظل ينزف على مرأى ومسمع من الكثيرين، وما ينشر عن حوادث اغتصاب وهتك عرض علني في الأماكن العامة،... تجعلنا ندرك أن هذا يدل دلالة صريحة على غياب (الإيجابية) من حياة أكثر الناس، أو غياب (المروءة) و(الشهامة) بوصفهما من جوانب الإيجابية.

وقد نعى القرآن الكريم على فئات من الناس أخلدت إلى الراحة ورأت في الحركة سبيلاً للأذى.

خامساً: إصلاح أحوال الأسرة المسلمة:

إن الأسرة المسلمة هي مناط التربية، ومؤسستها الأولى، وهي تتعرض في الواقع المعاصر إلى ضغوط لا قبل لها بها رسمية وغير رسمية. ويكفي أن نقرأ وثائق مؤتمرات الأمم المتحدة الخاصة بالسكان والتنمية، وبخاصة مؤتمر القاهرة ١٩٩٤م، ومؤتمر بكين ١٩٩٨م لنرى إلى أي حد تسعى المؤسسات الدولية لإشاعة الفواحش، وتحطيم كل القيم الإسلامية التي تستهدف تحصين الشخصية الإسلامية ضد الانحلال والانحراف. والمأمول أن يسعى المسلمون إلى إصلاح أحوال الأسرة، ويحوطوها بالرعاية والعناية المركزة ضد الهجمات التي تتستر بالتمدن والتحضر. فتعود القوامة للرجال، وتعود للأمهات هيبة مسؤولياتهن التربوية، وتعود روح المودة لتسربل العلاقات بين الإخوة والأخوات، وتعود صلة الرحم فتلطف جهامة الحياة المعاصرة وتخفف جفافها. ونظرة إلى آيات القرآن الكريم تفتح أمام المسلمين آفاق حقيقة العلاقات الأسرية كما أرادها الإسلام. ولنقرأ قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» التحريم/٦. «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم» الأنعام/١٥١. «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم...» النساء/٣٤.

وتبقى هناك أبعاد أخرى في الشخصية الإسلامية تجدر دراستها مثل:

٦- حسن استثمار الوقت. ٧- الوعي بالتاريخ. ٨- الولاء والبراء. ٩- أهمية التمسك باللغة العربية والحفاظ عليها.

وكل تلك الأبعاد التسعة حرية بأن يهتم بها الباحثون المسلمون وأن يديموا تحليلها والنظر في أهميتها، كما أنها جديرة بأن تتخذ منها المنظمات والهيئات الإسلامية المعاصرة دساتير تستنهض بها الهمم لمواجهة الغزوات التبشيرية الجديدة المسماة بالعولمة.

الأسرة المسلمة تتعرض لضغوط شديدة لا قبل لها بها بهدف إشاعة الفاحشة..

المسلم المعاصر إيجابي بطبعه لا ينتظر ثواباً أو أجراً إلا من خالقه

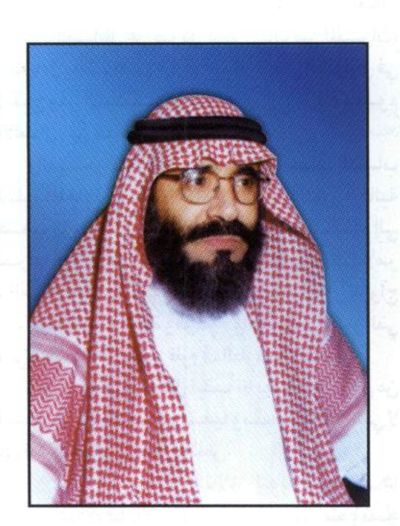
لماذا لا يترك الدعاة والمربون التخويف والتشديد ويهتمون بقصص التائبين؟!

التضخيم والمبالغة يزرع الشك في النفوس ويهز كيان المسلم..









تقام سنوياً داخل المملكة وخارجها

٢٠ ألف شاب مسلم تحتضنهم مخيمات ودورات الندوة الصيفية

تنظم الندوة العالمية للشباب الإسلامي ٨٣ مخيماً شبابياً ودورة شرعية داخل وخارج المملكة هذا الصيف بعون الله تعالى، وأوضح الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن هذه الدورات والمخيمات ستستوعب حوالي ٢٠ ألف طالب مسلم من مختلف دول العالم، وأن برامج المخيمات تتضمن دروساً تربوية في العقيدة والفقه والحديث واللغة العربية، ودورات في تنمية المهارات الشخصية للطالب في الإقناع والحوار وفي أساسيات النجاح، وتسيير القوافل الدعوية وقوافل العمل البيئي وتنفيذ ورش العمل المختلفة، بالإضافة إلى برامج ترويحية وترفيهية ورياضية تضفي على جو المخيمات نوعاً من المتعة والتشويق. وأضاف د.الوهيبي أن الندوة تقيم هذه المخيمات سنوياً تحقيقاً لهدفها في الحفاظ على الشباب المسلم من الانحراف الفكري والأخلاقي، وتمكيناً له في مواجهة تحديات العصر بروح المسؤولية والمشاركة في بناء المجتمعات والأمم. وذكر د.الوهيبي أن المخيمات والدورات الخارجية تدار محلياً بالتعاون والتنسيق بين مكاتب الندوة وبين جمعيات ومؤسسات في الدول التي تقام فيها، وترسل الندوة بعض الدعاة وطلبة العلم لإقامة دروس ومحاضرات محددة تساند برامج هذه المخيمات والدورات. وأضاف د.الوهيبي أن تنفيذ الندوة لهذه المخيمات في هذه الفترة يعكس مقدار الثقة الكبيرة التي تتمتع بها الندوة في مختلف دول العالم، مؤكداً أن الندوة تراعي أنظمة البلد الذي تنفذ فيه مناشطها، وتنهج منهج الإسلام الوسط الذي يفوّت على أي مغرض تحقيق أهدافه، وهذا أكسبها الثقة في جميع البلدان التي تعمل فيها. وأوضح د.الوهيبي أن مناشط الصيف لهذا العام ستشمل بلداناً في قارات العالم الست منها البرازيل وبنما وكوبا وأستراليا ونيوزيلندا وأمريكا الشمالية ودولاً في قارات أوروبا وأفريقيا وآسيا.

مكتب الندوة في كمبوديا ينفذ عدداً من المشاريع الإغاثية والتنموية

يواصل مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في كمبوديا أعماله الإغاثية وتنفيذ مشاريعه التنموية لمساعدة الشعب الكمبودي بالتعاون والشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية الكمبودية ومجلس التطوير الكمبودي. وأوضح الشيخ محمد النافع مدير مكتب الندوة بالأحساء أن مكتب الندوة في بنوم بنه العاصمة الكمبودية قام بإغاثة المتضررين من الفيضانات للسنة الثالثة على التوالي، ووزع مساعدات غذائية عليهم بقيمة تعادل ثمانية وثلاثين ألف ريال سعودي، وأنهى المكتب أعمال تشييد مسجدين جديدين هناك بكلفة تصل إلى خمسة وأربعين ألف ريال، كما نفذ المكتب حفر خمس عشرة بئراً سطحية بقيمة واحد وعشرين ألف ريال، وأضاف النافع أن المكتب تعاقد بموجب اتفاقية التعاون والشراكة المشار إليها سابقاً لحفر خمس وأربعين بئراً جديدة توفر المياه في المناطق الجافة والبعيدة خارج العاصمة بنوم بنه، كما يقوم المكتب بتوزيع المساعدات المالية للأيتام دورياً، ووزع المكتب لحوم مائة وثلاث وثلاثين أضحية العام المنصرم. وأكد النافع أن مكتب الندوة في كمبوديا مستمر في أداء دوره الإغاثي والتنموي بشكل متميز، وأنه على اتصال دائم بالجهات الرسمية الكمبودية، ويقدم تقاريره الدورية لوزارة خارجيتها وفقاً للوائح العمل والأنظمة المرعية في كمبوديا.



١٢٥ طالباً طبياً خليجياً في ملتقى الطلاب الطبي الثاني للندوة بأبها





اختتمت مؤخراً فعاليات الملتقى الطلابي الثاني لطلاب الكليات الطبية والصحية بدول مجلس التعاون الخليجي بتنظيم من الندوة العالمية للشباب الإسلامي ضمن نشاطات صيف أبها لهذا العام، وانعقد الملتقى تحت عنوان "مهارات عملية لطلاب الكليات الطبية" وذلك على أرض مخيم الندوة الدائم بالفرعاء بمدينة أبها، برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير. وأوضح الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة أن الملتقى يمثل ظاهرة طلابية لدارسي التخصصات الصحية من مختلف جامعات دول مجلس التعاون الخليجي، إذ يشارك فيه حوالي ١٢٥ طالباً يمثلون جميع التخصصات الطبية، وبيّن الدكتور بابعير أن أهداف الملتقى تتلخص في تقوية أواصر الترابط بين الطلاب المشاركين وتأهيلهم للانخراط في العمل في الميدان الصحي النبيل خدمة لوطنهم وأمتهم الإسلامية، كما يهدف الملتقى إلى تبادل الخبرات في المجالين الصحي والإغاثي، بالإضافة إلى اطلاع المشاركين على التقدم الصحي الذي وصلت إليه المملكة العربية السعودية. وأشار بابعير إلى أن برنامج الملتقى غني بالفعاليات المتنوعة التي تتكون من محاضرات علمية، وندوات متخصصة وورش عمل وأمسيات ومسابقات ثقافية ومعارض علمية ورحلات سياحية وزيارات ميدانية لأهم معالم أبها ومنافسات رياضية مشوقة وغيرها.

انطلاق برنامج التوظيف الصيفي للشباب في مكاتب الندوة الداخلية

في إطار اهتمامها بالشباب وتوظيف وصقل قدراته، اعتمدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض توظيف عدد من الشباب خريجي الثانوية العامة ضمن برنامج التدريب الصيفي لهذا العام خلال فترة الإجازة الصيفية، وأوضح الأستاذ عبدالمجيد أبوعقيل المدير التنفيذي للندوة أنه تم توزيع الطلاب على إدارات وأقسام الندوة وباشروا أعمالهم الوظيفية تحت إشراف مديري الإدارات التي التحقوا بها، وأضاف أن الطلاب من خلال عملهم اليومي سيتمكنون من التعرف بالأعمال الخيرية المتنوعة التي تنفذها الندوة وسيزاولون ذلك بأنفسهم، وهذا ينمي فيهم حب الخير وروح المشاركة والبذل والعطاء، وأكد أبوعقيل حرص الندوة على تحقيق البرنامج لأهدافه المتمثلة في اكتشاف مواهب وميول الشباب تجاه العمل وتنميتها، وتعويدهم على الإنتاجية وبذل الجهد والإتقان في عمل ما يكلفون به، والخروج في نهاية الفترة بحصيلة عملية جيدة تمكنهم من الانخراط في الحياة بروح المسؤولية وتعزز قدراتهم في مواجهة التحديات التي تواجههم. ودعا الأستاذ أبوعقيل جميع مؤسسات المجتمع لمضاعفة الجهود لاستيعاب الشباب ،خصوصاً خلال إجازة الصيف، مشدداً على تكاتف هذه المؤسسات مع الأسرة والمؤسسات التربوية الحكومية ووسائل الإعلام في توجيه الشباب ورعايته وفتح الباب أمامه للمشاركة وإبداء رأيه، وإخراج مواهبه، واستغلال طاقته فيما يفيد المجتمع والوطن والأمة جمعاء. الجدير ذكره أن هذا البرنامج ينفذ في باقي مكاتب الندوة الرئيسية داخل المملكة وقد حقق نتائج طيبة خلال السنوات الماضية.





أخبار الندوة

دورة شرعية للمعلمين في الصومال

اختتمت الندوة - مؤخراً - دورة شرعية تدريبية للمعلمين في مدينة (هرجيسا) بجمهورية الصومال، شارك فيها نحو ١٠٠ معلم، وذلك ضمن برامجها المتعددة في هذا البلد الإفريقي المسلم، واشتملت على العديد من البرامج المتخصصة، والمحاضرات الشرعية، والعلمية والتثقيفية، التي هدفت إلى رفع كفاءة المعلمين المسلمين، وتبادل الخبرات بين المشاركين، بالإضافة إلى التعريف بالندوة ونشاطاتها المختلفة في خدمة الشباب المسلم.

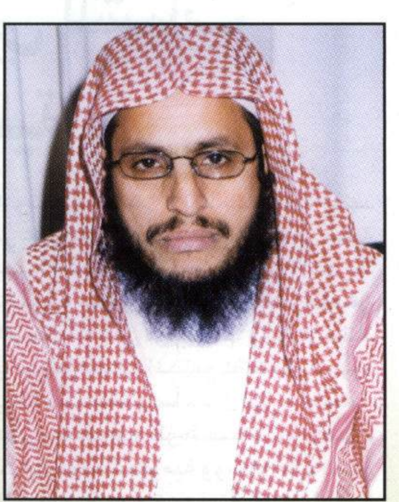


مخيم تربوي لطلبة الجامعات الكاميرونية



نظمت الندوة مخيماً دعوياً لطلبة الجامعات الكاميرونية، استفاد منه أكثر من ١٠٧ طلاب، تم اختيارهم من مختلف الجامعات بالكاميرون. وأوضح الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة، أن المخيم الذي أقيم بمدينة دوالا الكاميرونية، واستمر مدة عشرة أيام؛ حظي بمشاركة طلابية فاعلة، واشتمل على العديد من البرامج المتخصصة، والمحاضرات الشرعية والعلمية والتثقيفية، التي ركزت على التعريف بالإسلام، وتعميق الثقافة الإسلامية لدى الشباب، والتعرف بأساليب الغزو الفكري ومشكلات الدعوة في الكاميرون، وواجب الشباب المسلم تجاه نفسه وأمته. وأوضح - أيضاً - أن المخيم يأتي ضمن برامج الندوة المتعددة، في الكاميرون ذات الموقع الهام بين ست دول يشكل الإسلام فيها حضوراً ملحوظاً؛ لنشر الوعي الديني، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وتصحيح صورته التي شوَّهتها جهات معادية، وتحصين الشباب المسلم علمياً وثقافياً للصمود في وجه الهجمات التنصيرية، في بلد يشكل المسلمون فيه نسبة ٢٢٪، من عدد السكان البالغ ١٥ مليون نسمة.

مائتا شاب في دورة شرعية ومخيم دعوي للندوة في هولندا

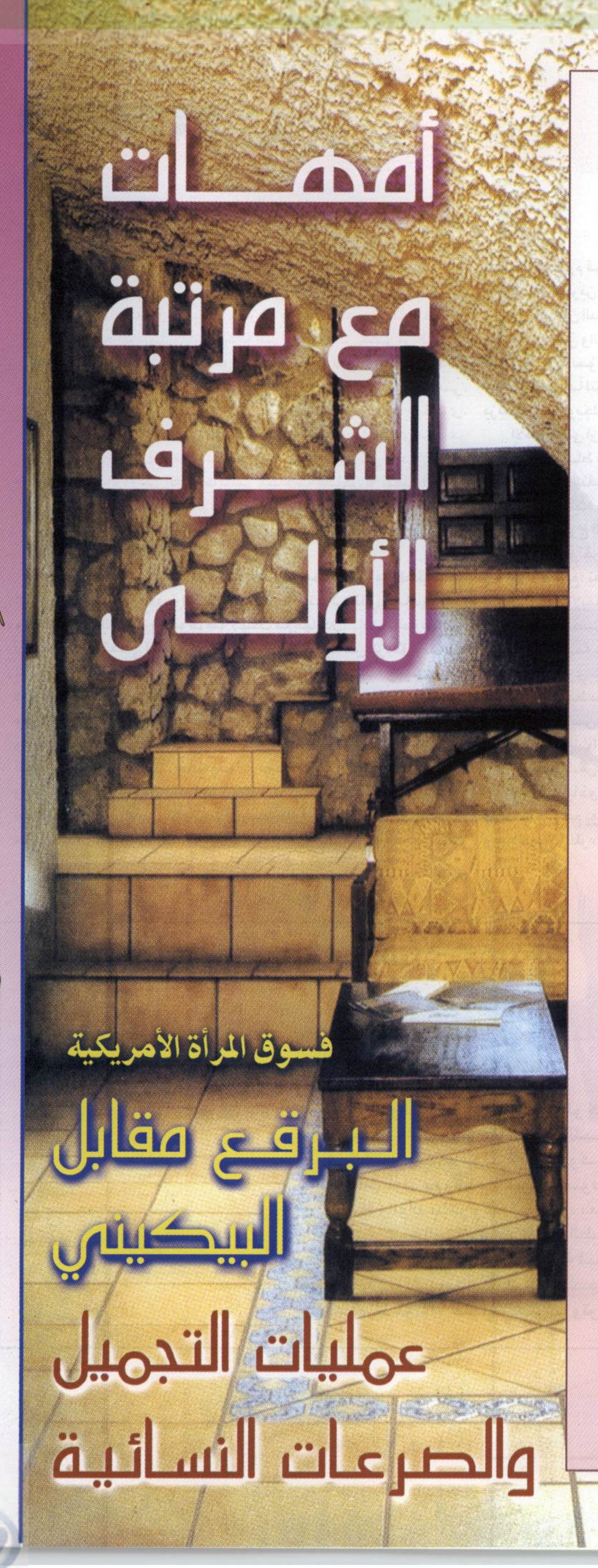


انطلقت في روتردام الهولندية فعاليات الدورة الشرعية والمخيم التربوي للشباب المسلم في هولندا والذي ترعاه الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وقال الدكتور فهيد الهويمل مستشار الأمين العام للمكاتب والعلاقات الدولية: إن المخيم يضم مئتي شاب مسلم سيقضون وقتاً ممتعاً ومفيداً خلال فترة المخيم التي تمتد إلى خمسة عشر يوماً. وأضاف د.الهويمل أن برنامج المخيم يشمل دروساً في العقيدة والفقه والحديث والسيرة النبوية، ودروساً توضيحية في منهج الإسلام في مواجهة الغلو والتطرف، ودورات تأهيلية في بناء الشخصية السوية الإيجابية وفي تنمية مهارات الشباب وتعزيز خلق المشاركة لديهم ليساهموا في بناء المجتمعات التي يعيشون فيها بفعالية وكفاءة، بالإضافة إلى قوافل دعوية وورش عمل تناقش هموم وتطلعات الشباب في أوربا، وتبحث عن الحلول المناسبة للمشاكل التي يواجهوننا. وأكد د.فهيد حرص الندوة على تلبية حاجات الشباب العصرية والإجابة عن استفساراتهم عن المعضلات الحديثة التي تعرض لهم خصوصاً في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، وأوضح أن الندوة تنظم هذه الفعاليات تأكيداً لدورها الرائد في خدمة الشباب وتوضيح وسطية الإسلام وعقيدته السمحة وغرس ذلك في نفوس الشباب وأخلاقهم.

دورة تدريبية للدعاة والمعلمين في كوريا الجنوبية

أقامت الندوة دورة تدريبية شرعية، حضرها ١٦٠ من أئمة المساجد والمعلمين في كوريا الجنوبية، استمرت ثلاثة أسابيع، واشتملت على ٢٤ محاضرة ودرساً دينياً، وتطرقت لصفات ومقومات الداعية الناجح، وطرق وأساليب الدعوة، والتدريب على الخطابة وإعداد الخطب الجيدة، والحياة مع القرآن، والعمل الدعوي في كوريا الجنوبية.

وقد أقيمت الدورة في العاصمة (سيئول)، وهدفت إلى رفع كفاءة الأئمة والدعاة في مجال الخطابة، وإثراء ثقافتهم الإسلامية، وتحسين أدائهم الدعوي، وتأصيل الفكر الإسلامي لدى أصحاب المهن المختلفة لينتقل هذا التأثير من خلالهم إلى المجتمع، وتعريف كل صاحب مهنة بالدور المطلوب منه شرعاً تجاه مهنته، وإيجاد دعاة وأئمة من الشباب الواعي للقيام بالدعوة إلى الله على علم وبصيرة، وتكوين فرق عمل يتواصل بعضها مع بعض لخدمة الإسلام، بالإضافة إلى تفعيل دور أئمة المساجد والمعلمين في توعية الناس، وإصلاح المجتمع، والتعريف بالدين الإسلامي.



وماذا بعد نضوب الحب؟!

بقلم
ستيلا سيكستو مارتين

من الحقائق الكبرى أن نظرة الرجل والمرأة لطبيعة المشكلات ليست واحدة، لأن البناء العقلي لكل منهما مختلف عن الآخر، وعلى رغم أن كلاً منهما جزء من النوع الإنساني، ولم يأت أحدهما من كوكب آخر،فإن آراءهما في كثير من الأمور الإنسانية والحياتية لا تتشابه، وهو أمر فطري منذ بدء الخليقة، ولذا فلابد لكل منهما حتى يمكن النقاش بينهما أن يضع نفسه في موضع الآخر ليتمكن من فهم معاناته وشعوره.

والشعور بالحب الذي يعني الرغبة في تملك الآخر بأعمق ما يمكن هو أحد المشاعر التي يختلفان أيضاً في النظرة إليها، وأنا لا أعتقد مطلقاً – بوصفي امرأة – بمبدأ أن المحب يتفانى في خدمة محبوبه، ولا أعتقد في مبدأ المشاركة، وأنه يمكن لإنسان أن يوزع حبه بين اثنين، بل أعتقد أن ذلك – حينما يحدث – يولد الحقد والكراهية بسبب الانتزاع، أي انتزاع المحبوب من محبه.

ولذا فإن نظرتي إلى هذه القضية، بعيداً عن القضايا الاقتصادية ورعاية الأبناء، هي أن على الرجل أن يحترم الحب الذي يشعر به أو الذي كان يشعر به. ومن رحمة الله بنا، في الإسلام، أن يسّر أمر الطلاق، فإذا انتهى هذا الحب لسبب أو آخر، فعلى الرجل أن يفسح المجال للمرأة في أن تختار طريقاً آخر – كما أنها تستطيع إذا أرادت أن تختار هذا الطريق – إذا رغب هو في سلوك طريق آخر، وأن لا يتركا الحياة تستهلك كلاً منهما، «وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته وكان الله واسعاً حكيماً»، أو أن يحاول مع شريكة عمره أن يحققا أمنيتهما في الاستمرار معاً إلى الممات.



يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org

أكرهه.. وأكره كل الرجال..!!

** أنا فتاة عمري ١٩ سنة، ملتزمة ولله الحمد، ولم أكلم أحداً من الرجال، ولم أقترف ذنباً، ولكن الحكاية أنني تعلقت بابن عمتي من الصغر، وكنت أحبه جداً، وأنظر إليه من شرفة منزلي، ولكن لم ينشأ بيننا أي كلام، وعندما أعطاني صورته مزقتها على الفور، ولكن فوجئت به يتبرأ مني، ويطلب من أخواته البنات أن يخبرنني بأنه لا يحبني وسيتزوج بأخرى، استيقظت من الوهم، ودعوت الله أن يجنبني الحرام، ولكن لدي مشاعر متناقضة، منها: أنني أكرهه وأكره كل الرجال، وأخرى أنني أريد أن أتزوج بسرعة أي شخص لأنني إذا تركت نفسي مجروحة فسأجن أو أخشى الحرام، ومنها: أنني أحبه، ولكن مع يقين أنني لن أقترف حراماً، ولن أسمح لنفسي أن أستغل مشاعري في غير طاعة الله... ما الحل؟ ماذا أصنع؟! لم أبق أحتمل ونفسيتي تعبت.

* سررت بالتزامك وسعدت بإيمانك الذي عصمك الله به من السقوط في الرزايا والانحدار في هاوية الخطايا، وحمدت الله تعالى الذي حماك ورفعك ولو شاء لأنساك ذكره والخوف منه فهلكت مع الهالكين... إنها نعمة عظيمة أن يجعل الله تعالى لعبده واعظاً من نفسه يزجره عن الرذائل ويدعوه للتمسك بالفضائل.. ابنتي الكريمة.. إن القلب إذا تعلق بالله وأنس بذكره هان عليه فراق كل محبوب وذهل عن كل مخلوق، فهو أنيس المستوحشين وقرة عين المنقطعين. ابنتي الفاضلة إنما تضيع كرامتك بالنظر إلى المحرمات والتلبس بالمعاصي والمنكرات، هذه حقيقة انتحار الكرامة وقتل العفة وذبح الحياء.. إن كرامتك بيدك تصنعينها أو تضيعينها، وتصنعينها بإيمانك واستقامتك وتضيعينها بمنكر النظر ووهم الحب الكاذب المخادع الذي تتزين فيه الرذيلة بلباس فارس الأحلام، وإن شئت فقولي فاسق الأحلام. لا تبكي – حفظك الله– على ابتلاء قد عافاك الله منه وسوء قد صرفه الله عنك، لقد أهنت نفسك يوم قبلت صورة رجل أجنبي واستمرت الإهانة عند كل وقفة على شرفة تنظرين إلى رجل نظرة لها معنى شيطاني!

قال الحسن البصري رحمه الله: (هانوا على الله فعصوه ولو عزوا عليه لأطاعوه) صدق والله، فكل معصية لله هي ذلة ومهانة شعر بها صاحبها أو لم يشعر. أما سؤالك ماذا أصنع؟ فأوصيك بأمور.. منها أن تتوبي توبة صادقة نصوحاً لتفتحي صفحة جديدة في حياتك صفحة بيضاء مشرقة يزينها الحياء ويجللها البهاء والنقاء.

الأمر الثاني أن تتجاوزي الالتزام في ذاتك إلى الالتزام بالدعوة ونشر الخير بين أوساط بني جنسك وتشغلي نفسك بالعمل الخيري مع زميلاتك الصالحات لأن النفس إن لم تشغليها بالطاعة شغلتك بالمعصية.

الأمر الثالث: رتبي لنفسك برنامجاً إيمانياً وثقافياً ومهارياً لترتقي بنفسك في مدارج الصالحات العابدات الداعيات. فوقت للصلاة فرضاً ونفلاً ووقت للأذكار وآخر لحفظ كتاب الله ورابع لقراءة كتاب مفيد وهكذا.

الأمر الرابع: تفاءلي ولا تستسلمي للهموم والغموم، واعلمي أن من أبرز علامات أهل الإيمان أنهم إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، يبصرون الهدى ويميزون الحق من الباطل فيلتزمون الحق ويعملون به بهمة عالية وعزيمة ماضية وإرادة متدفقة لا تعرف التردد ولا اليأس.. واحذري الوساوس الشيطانية والاضطرابات النفسية التي تقعد عن العمل وتحيط بصاحبها حتى ترديه في أودية اليأس والحيرة.

الأمر الخامس: عليك بالدعاء وكثرة الاستغفار وسؤال الله تعالى أن يحفظك من همزات الشياطين ومن شر كل ذي شر.

الأمر السادس: لا تفتحي موضوع علاقتك القديمة بهذا الشاب مع أي أحد. وعلاقتك بأخواته ينبغي أن تكون خاضعة لمنهج الإسلام الذي آمنت به، فأصحاب الرحم يوصلون ولكن صداقتهم لها معيار آخر وهو مدى التزامهم وصلاحهم لأن المرء على دين خليله. وفقك الله وسددك.

صرخة فتاة: هل أنا شريرة؟!!

** أريد أن أعرف ماذا أفعل، كلما عملت عملاً عاد عليّ بالقهر والأسى، أسعى أن أرضي والدي بأي طريقة، لكن من دون جدوى، وأمي كلما اقتربت منها قالت «أبعدي عني» أنا أموت كمداً وحزناً.. وإذا صنعت لهما شيئاً يفسران ذلك بأنني أريد مصلحة شخصية ملابس أو كتباً أو مصروفاً، دائماً ينتقدانني بعنف، وبأي طريقة، أدعو الله كثيراً أن يحبب والدي في وأنا أكتب هذه السطور وعيناي تفيضان من الدمع حزناً.. أشعر أني مقصرة.. وأني شريرة.. وإنسانة عاصية لربي.. لأنني أشعر بأنني لا أبر والديّ وهما لا يحبانني.. ماذا أفعل؟!

* ابنتي الكريمة وفقها الله..

إن للوالدين حقاً عظيماً ولو كانا مشركين، وانظري إلى هذا النموذج المحتذى في القرآن الكريم للولد مع والده وكيف تعامل الولد مع والده المشرك يدعوه إلى النجاة والوالد يدعو ولده إلى النار، يعامل إبراهيم عليه السلام أباه بالكلمة الطيبة الرفيقة والعبارة المشفقة الحانية فيكون جزاؤه إعراضاً وتهديداً بالرجم بالحجارة فما يزيد الولد إلا صبراً واحتراماً وترفقاً وإشفاقاً فيقول الولد لوالده الذي يريد رجمه «قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً» ابنتي الكريمة والداك هما سبب وجودك، وكم من الليالي سهرا عليك وشغلا بك، وها قد جاء اليوم الذي تسدين فيه شيئاً من حقهما بالسعي في برهما والإحسان إليهما وإن لم يشكرا صنيعك، ولو أساءا إليك وأغلظا القول لك.. فإن ذلك لن يضيع أجرك عند الله إن صبرت واحتسبت، ثم اعلمي أن بعض الأبناء قد يفهم من تصرفات والديه التي تمنعه من شيء يحبه أو تأمره بشيء يكرهه، أنهما يبغضانه وهما يسعيان ويجتهدان لمصلحته ودفع السوء عنه. إن حب الوالدين لأبنائهما فطرة مركوزة فيهما تسري مسرى الدم. نعم قد يخطئ بعض الوالدين بحق بعض الأبناء ولكن لن يصل





الجمر يحرقني..وحدي!

**** بلغ عمري ٢٩ عاماً، ومشكلتي عدم الزواج، مع احتياجي الشديد إليه، والمغريات كثيرة، ماذا أفعل؟! أحس بأن جمراً يحرقني وأنا وحدي.. الرجاء الرد سريعاً..!!**

* عليك أولاً بتقوى الله وحفظه، فإن من حفظ الله في سره وجهره وغيبته وشهادته حفظه الله من كل سوء وكفاه ما أهمه، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً،...«احفظ الله يحفظك»..!!

ثم أوصيك بالصوم، فإن وصية الرسول ﷺ لكل من لم يجد سبيلاً إلى الزواج، أن يصوم، كما في الحديث. ولا بأس أن تعرضي نفسك على أحد الصالحين الذين تثقين بدينهم وتطمعين بأن يكون زوجاً.. والله أعلم.

أأقتل نفسي..؟!

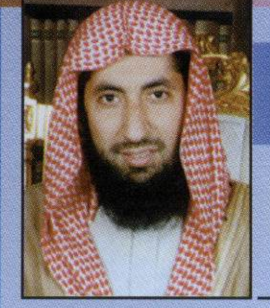
**** إذا فعل أحد اللواط فهل تقبل توبته؟!.. وكلنا يعلم أن حد اللواط القتل، فهل يقتل الإنسان نفسه كي يتحلل من الذنب؟! وهل يسامحه الله على عمله ويدخله الجنة؟! أريد جواباً سريعاً..؟!**

* إذا تاب العبد توبة نصوحاً من الذنب، تاب الله عليه، ولا يقتل المرء نفسه، بل يتوب ويستغفر، ويكثر من العمل الصالح لقوله تعالى «إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» وقوله تعالى «إن الله يغفر الذنوب جميعاً»، وقوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك» والنصوص في هذا المعنى كثيرة.. والله الموفق.

الأمر إلى الكراهية والبغض.

أيتها البنت الفاضلة، إني ألمس فيك شخصية مؤمنة متميزة فلماذا تغلبين النظرة السلبية للأمور والتي تدفعك أحياناً إلى اليأس والإحباط؟ انظري إلى هذه العبارات (أشعر أني إنسانة عاصية..) ونحوها من عبارات جلد الذات من دون مسوغ... وهل من يحمل بين أضلعه نفساً شريرة يحرص على البر بوالديه؟!! هل يشعر بوخزة ضميره لعدم الوصول إلى درجة الكمال في البر والإحسان إلى الوالدين؟

اعلمي أن الكثير من مشاعرك هي نتاج وساوس شيطانية ليبغض إليك والديك فلا تسترسلي مع الشيطان في أوهامه كما أنك بحكم كبر سنك بالنسبة لإخوانك فإن الاهتمام بك ليس كالاهتمام بالطفل الصغير الذي يحتاج إلى مزيد من الرعاية والعناية أكثر من غيره، فلا تختلط عليك الأمور. أعود فأقول: اعرفي حق والديك ولا تدعي وساوس الشيطان تعبث بك، واستثمري ما حباك الله به من جوانب تميز لمستها في ثنايا كلامك، فوظفيها في طاعة الله وفقك الله وسددك.



سري للغاية

عشر قواعد لتكوني جميلة جداً (٢-٢)

القاعدة الخامسة: العطور مغناطيس القلوب:

كنت في رحلة في أودية وجبال كساها الله عز وجل بثوب من الجمال أخاذ كلما قلبت فيه طرفي سبّحت الخالق المبدع الجميل الذي أبدع هذا الجمال وصوره، ولفت نظري مجموعة من الزهور غاية في الجمال، ألوانها متداخلة وأوراقها متناسقة، فاقتربت منها لأشبع نفسي من هذا الجمال وأضم لذة النظر إلى روعة العطر، فما إن اقتربت لأشم عبيرها حتى نفرت، إذ أزعجتني رائحتها الكريهة.. سبحان الله!! صورة جميلة ورائحة كريهة!! وإلى جانب هذه الزهور رأيت شجرة صغيرة قد تشعبت فروعها على غير نسق فأفقدها الكثير من الجمال، ولكنها قد عبق المكان برائحتها الزكية فقطعت غصناً منها مورقاً وأخذت أشمه بين الحين والآخر!! وأقول في نفسي ما أحرى هذه الرائحة بتلك الزهور الجميلة، ولكن لله في خلقه شؤون.

قالت أم العيال: مثل الزهور التي رأيت كمثل امرأة تلبس فستاناً جميلاً ولكن رائحتها تزكم الأنوف!!

القاعدة السادسة: الشعر سر آسر وجمال باهر:

من أعظم زينة المرأة وفرة الشعر ونعومته، ولحسن تصفيفه أثر كبير في زيادة الجمال، وبعض الزوجات تهمل الاهتمام بشعرها حتى يصبح - كما قال أحدهم يصف ثوران شعر زوجته- كأنه رؤوس الشياطين، كل خصلة نفرت من الأخرى وكل شعرة في خصام مع جارتها!!

القاعدة السابعة: وفي الألوان جمال

أودع الله في الألوان من أسرار الجمال ما يسلب الأبصار ويجذب القلوب، ومن عجيب خلق الله أن جعل لكل لون معنى خاصاً يتميز به، وتتعدد المعاني بتنوع الألوان، فالأحمر يعكس العاطفة المشتعلة والحب الملتهب، والأبيض يوحي بالصفاء والأخضر يشيع الأمل والحب المتجدد، وهكذا تنعكس المعاني في القلب بمجرد رؤية اللون، فإذا مزجت الألوان وتناسقت صارت لوحة جمالية ترتاح لرؤيتها العين وتأنس بها النفس، والزوجة ينبغي أن تكون مثل الرسام المبدع في اختيارها للألوان فترسم لزوجها لوحة جميلة متناسقة. وقد كان العرب يحبون سواد العيون والشعر وحمرة الشفتين وبياض الساقين... فما الألوان التي يحبها زوجك؟

القاعدة الثامنة: النظافة سيدة الجمال واللطافة

طهارة المظهر لها أثر كبير على نقاء الجوهر وكلاهما له سحر عظيم في تجاذب الزوجين. وقد أحاط الإسلام المرأة بالكثير من وسائل النظافة والطهارة، فالغسل يتكرر مع كل جنابة، وطهارة من حيض ونفاس، والوضوء يتقدم كل صلاة إن وجد الحدث قبلها، وسنن الفطرة عشر كلها لإظهار جمال الظاهر والتخلص من الأدران المكدرة والأحوال المنفرة، وأوجب التطهر من النجاسات في البدن والثوب «وثيابك فطهر، والرجز فاهجر» وشدد على طهارة الفم لأهميته في العلاقة الزوجية فأوصى بالسواك وشدد عليه، وفي السنة بيان للتطهر من الأذى بعد الحيض بالمسك، ويفهم منه أيضاً أن المرأة ينبغي أن تراعي الموضع بالتنظيف والتطيب كلما احتاج الأمر إلى ذلك سواء بسبب الدم أو الإفرازات.

القاعدة التاسعة: وبالإغراء تصبحين ملكة جمال

لا يوجد زوجة قبيحة، ولكن يوجد زوجة لا تعرف كيف تغري بأنوثتها زوجها فتفتنه وتسلب قلبه! والإغراء حركات ذات مغزى، وكلمات لها معنى، وعرض فاتن لموضع الأنوثة يصاحبها همسات وإشارات، وغمزات ونظرات، وابتسامات وضحكات، يهتز قلب الزوج لها طرباً، ويتعلق بها إعجاباً وحباً ورغباً، وكلما أتقنت المرأة هذه الصنعة كانت أقدر على التغلب على لب الرجل مهما كان رشيداً حتى يتحول الإغراء إلى سحر لا يستطيع عنه انفكاكاً، وفي السنة إشارة إلى هذا بقوله ص ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن».

القاعدة العاشرة: وفي الطاعة سحر وجمال

وجوه الصالحات مسفرة، مبتهجة مستبشرة، ينبعث منها نور آسر تبصره القلوب الحية، وترتاح له النفوس الزاكية، فتراه يتألق جمالاً ويستهل استبشاراً، ولهذا المحيا أثر ساحر في الجمال إذ يفوق جمال الظاهر أو يكتمل به (فالزوج يرى جمال وجه زوجته بعينيه وينجذب إلى سحر صلاحها وطاعتها بقلبه والقلب أملك لزمام الإنسان من عينه..).

مازن الفريح





ليس بالهدايا والماديات والمظاهر فقط..!

طريق السعادة الزوجية.. الطويل!!

لا شك أن الصراحة واجبة بين الزوجين من خلال النصيحة والرأي السليم والتوجيه بإخلاص على الأمور الناقصة فى الآخر. وقد يثور التساؤل هل الصراحة بين الزوجين راحة ؟! أم أنها أحياناً لا تكون كذلك وتصبح سبباً لدخول المشاكل إلى البيت وإبعاد الهدوء والاستقرار عنه؟ الزوجات فى كل أحوالهن يرين أن الصراحة - على طول الخط - راحة، أما الأزواج فيعتقدون أن الصراحة ليست دائماً راحة وأنهم أكثر الناس معاناة منها، وأن من الحكمة الاحتفاظ ببعض أسرارهم وربما كل أسرارهم، خاصة فى الأمور المادية أو مكنونات القلب قبل زواجه منها، والزوجة دائماً تؤيد أن الصراحة مطلوبة في كل شيء، ويترتب عليها زيادة الثقة بينها وبين زوجها، ويمكن للزوجة أن تكون صريحة مع زوجها في كل شيء في وسط محيط عائلتها وأترابها من الجنس الآخر، وتخشى الزوجة من غيرة زوجها إن تحدثت معه في مثل هذه الأشياء وتفضل كتمان ذلك معتبرة إيا ه سراً حربياً يجب إخفاؤه، أما الزوج فعادة لا يخفي على زوجته شيئاً لأنها ببساطة تعرف كل مصادر دخله وكذلك أوجه الإنفاق، وغالباً ما تكون كلها في يدها، وطالما كان الزوج ملتزماً فإنه يسعى لتقديم كل ما يقدر عليه لزوجته وأولاده .

تحقيق
محمد رضا

يقول د/ سيد حامد – أستاذ علم النفس: إن الصراحة والوضوح أفضل شيء وهي نور والنور من الله، تنير الطريق ومن كان طريقه منيراً لا يندم، والوضوح التام ينتج عنه ثقة بين الاثنين تجعلهما لا يقعان فى الخطأ فتسير الحياة بشكل أفضل كثيراً، وهذا يتم في كل الأمور المتعلقة بحياة الزوجين داخل المنزل أو خارجه .

أقصر الطرق

وترى الدكتورة سامية خضر – أستاذة علم الاجتماع بتربية عين شمس أن الصراحة بين الزوجين أقصر الطرق للسعادة الزوجية لأنها تؤدي إلى إقامة جسر من التفاهم والود بين الطرفين، وقد أكدت الدراسات الاجتماعية أن الصراحة تؤدي إلى قلة الخلافات الزوجية وتساعد كلا الطرفين على تخطي أي أزمات عارضة يواجهها كلاهما .

وتؤكد د. سامية أن الصراحة مع عدم الكذب تؤدي إلى وجود أسرة صالحة وأطفال أسوياء، خاصة أن الطفل يراقب سلوك والديه، فإذا لاحظ أن هناك مشكلات عديدة بينهما يتأثر بها وينتج عن ذلك شخصية مهتزة لا تستطيع التعامل مع الواقع، بعكس الطفل الذي يعيش في جو من الود والاحترام المتبادل بين الأبوين فنجده بالفعل يعيش حياة مستقرة نفسياً؛ وتطالب كل زوجين بضرورة الاعتماد على عنصر الشفافية ومواجهة أي مواقف بينهما بهدوء وبدون انفعال .

فى كل الأمور

وتؤكد د . آمال هلال، أستاذة مساعدة في علم النفس والاجتماع بمركز البحوث الجنائية والاجتماعية، أن الصراحة الكاملة مطلوبة بين الزوجين في كل الأمور، فمن حيث المبدأ هناك أمور أساسية لابد أن تكون واضحة مثل التعامل بين الاثنين في الأمور المادية، فالزوج لا يخفي دخله عن زوجته ويكفيها مصروفاتها، والزوجة إذا كان لديها الخوف على الأسرة يمكن أن تدخر جزءاً من أجل ملمات الحياة، أما في الأمور الخاصة فمن حق الزوجة أن تعرف الأماكن التي يذهب إليها الزوج، وكذلك هو حتى تكون الأسرة قائمة على أسس قوية ويجب أن يبدأ الوضوح والصراحة منذ بداية فترة الخطوبة حتى تكون القواعد سليمة لأن الصراحة تساعد على التغلب على جميع الصعوبات .. ولكن يجب أيضاً عدم التمادي في ذلك .. فلا يجوز أن يثير الزوج غيرة زوجته بمغامراته طالما أن زوجته شديدة الغيرة، فهذا أمر مختلف .

مستودع الأسرار

الشيخ معوض عوض إبراهيم من علماء الأزهر أكد أن الصراحة بين الزوجين وبين الناس توجب أن يقول الإنسان ما ينفع ويفيد ويهدي إلى رشد، وإلا كانت الكلمة الزائدة التي لم يعرضها الإنسان على ميزان إيمانه كلمة طائشة تحدث في حياة أحبائه ما لا يجب أن يكون، وخاطب الشيخ معوض المرأة قائلاً: حسبها شرفاً أن تكون واحدة ممن قال الله تعالى فيهن " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن " وهي بذلك خليقة بأن تكون مستودع أسرار زوجها بقصد واعتدال يؤكد الصلات، إلا أنه قال: ليس من الحكمة أن يفضي الرجل بكل سره فهنالك أمور قد يكون فى الإفضاء بها ما لا يحقق الأمن الأسري، فما فائدة أن تقول لزوجتك إني قد خطبت امرأة سابقة أو كدت أن أرتبط بأخرى أو أن امرأة كلمتني بما لا يريب ولا يعيب فمثل تلك الصراحة ربما كانت خيطاً رقيقاً في نظرك، لكنه لا يلبث في بعض

الحالات أن يكون أمراً يتولى الشيطان كبره، فالاحتفاظ بمثل هذه الأمور أدوم للود وأبقى للأسرة على نمائها. ويشير إلى البيت النبوي وكماله وسموه وبنائه على الصراحة، ومن صور وفاء النبي ﷺ وفاؤه لزوجته خديجة وما كان بينه وبين أم المؤمنين خديجة من مسامرة وحب فقط، وإكرامه صواحبها اللواتي كن يترددن على بيت عائشة التي قالت للنبي: وماذا تذكر من أمر أمرأة قد أبدلك الله خيراً منها، وإذا بالنبي يصارح بما لم يصارح من قبل ويقول: ما أبدلني الله خيراً من خديجة، فقد آمنت بي حين كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس وواستني بنفسها ومالها ورزقني الله عز وجل منها الولد، ولم يرزقني ولداً من غيرها.

يؤكد الشيخ معوض أنها صراحة تعلن عن صريح إيمان النبي وإحسانه وعرفانه بجميل زوجته الأولى وهذا أثمر خير الثمار وترك في نفس عائشة التوقير لخديجة واليقين من وفاء النبي.

في المعاريض مندوحة

أما الدكتور عبدالله بركات وكيل كلية الدعوة الإسلامية في القاهرة، فيرى أن

بالصراحة فقط تكسب قلب زوجتك..!
الكذب يهز صورتك أمام زوجك ويجعله يفقد الثقة فيك

الصراحة راحة ولكن كما يقول رسول الله (وفي المعاريض مندوحة عن الكذب)، وليس كل ما يعرف يقال، وليس كل ما يقال آن أوانه، وليس كل ما آن أوانه حضر أهله، والحكمة وضع الشيء في مكانه. إن الأصل في الحياة الصدق والصراحة التامة، ولكن هناك حالات قد تؤدي إلى الغضب الشديد مثل المشاعر السابقة واللاحقة لا يمكن أن تذكر لما يترتب عليها، مستشهداً بقول سيدنا عمر: إن بيوتات المسلمين لا تقوم على الحب وإنما تقوم على المودة والرحمة، وذلك عندما رأى مسلماً تزوج ثلاث مرات وكان يطلق زوجته صبيحة يوم الزواج، فسأل زوجته الأخيرة ماذا قال لك؟ فقالت أقسم عليّ بالله أن أصارحه ولا أكذبه... هل تحبينني؟ قلت: لا.. فطلقني.

وأشار الدكتور عبدالله إلى أنه في مثل هذه الحالات لا تعرف الزوجة زوجها من قبل وإذا سئلت هل تحبينه؟ فلتقل نعم باعتبار ما سيكون، وأضاف أن الحب عبارة عن نزوة ورغبة في البداية تنتهي بعاطفة ولكن الذي يدوم هو المودة والرحمة.

والبيت النبوي مثال حاضر لكل أحوالنا حيث اجتمعت أمهات المؤمنين عنده ﷺ وقلن له أينا أحب إليك ؟ فقال لهن النبي: أجيبكن غداً.. ومر على بيوتاتهن منفردات وأعطى كل واحدة منهن درهماً وقال لا تخبري أحداً ... وعندما اجتمعن عنده وكررن عليه السؤال: اينا أحب إليك؟ قال صلى الله عليه وسلم: صاحبة الدرهم، هكذا كان سلوك النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن الصراحة راحة وأن السعادة إنما تأتي بزوج حكيم بتصرفه وأفعاله يستطيع أن يتعامل مع المرأة بصفتها زوجة.



بقلم
الدكتور - هنري ماكوو

هذا المقال.. لماذا؟!

* هذا المقال كتبه البروفيسور هنري ماكوو، وهو مفكر وأكاديمي أمريكي، ورجل باحث ومتخصص في شؤون وقضايا المرأة في العالم.

* يقارن د. هنري بين المرأة المسلمة وهي ترتدي الزي الشرعي «النقاب» أو «الحجاب» أو «الخمار» أو ما أسماه هو بـ«البرقع»، وبين أجمل فتيات أمريكا وهي بالبكيني عارية أو شبه عارية تماماً، فهو يقارن بين «العفة» و«الطهارة» و«النقاء» الذي يكسبه الزي الإسلامي للمرأة المسلمة، وبين الفساد والانحلال والتعري والابتذال، الذي جعل من المرأة الأمريكية مجرد «دمية» أو «شيء ما» يباع ويشترى في بورصة الإعلانات والمزادات.

* ود. هنري في مقاله هذا يمثل اتجاهاً موجوداً في الغرب عموماً، ينادي بالعودة إلى العفة والطهارة، والقيم والعادات والتقاليد، فقد ظهرت مدارس أمريكية غير مسلمة تدعو إلى عدم الاختلاط، وجماعات في الجامعات الأمريكية ترفع شعارات «العودة للعفة» و«الحفاظ على العذرية».

* والمقال كتبه أمريكي بعيون أمريكية، وبثقافة أمريكية.. ونحن نهديه لمن يعلنون الحرب على زي المرأة الشرعي.. ولذلك ننشره كما كتبه المؤلف وفيما يلي نصه..

المرأة المسلمة ملك لزوجها وبيتها.. والمرأة الأمريكية ملك للعامة تسوّق جمالها للوصول إلى أعلى سعر



فسوق المرأة الأمريكية!!

البرقع مقابل البكيني..

savethe

<< Articles

The Deb

Womanhoo

By Henry Makow Ph.D.
September 18, 2002

على حائط مكتبي صورتان، الأولى صورة امرأة مسلمة تلبس البرقع - النقاب أو الغطاء أو الحجاب - وبجانبها صورة متسابقة جمال أمريكية لا تلبس شيئاً سوى البكيني، المرأة الأولى تغطت تماماً عن العامة والأخرى مكشوفة تماماً.

إن الحرب الغربية على الأمة العربية والإسلامية ذات أبعاد سياسة وثقافية وأخلاقية، إذ إنها تستهدف ثروات ومدخرات الأمة، إضافة إلى سلبها أثمن ما تملك: دينها، وكنوزها الثقافية والأخلاقية. وعلى صعيد المرأة فاستبدال البكيني بالبرقع وما يحمله من قيم، كناية عن التعري والتفسخ.

إن دور المرأة في صميم أي ثقافة، فإلى جانب سرقة نفط العرب فإن الحرب في الشرق الأوسط إنما هي لتجريد العرب من دينهم وثقافتهم واستبدال البكيني بالبرقع!!

إنني لست خبيراً في شؤون النساء المسلمات، وأحب الجمال النسائي كثيراً، وهذا لا يدعوني للدفاع عن البرقع هنا، لكني أدافع عن بعض القيم التي يمثلها البرقع لي؛ فبالنسبة إلي البرقع (التستر) يمثل تكريس المرأة نفسها لزوجها وعائلتها، هم فقط يرونها، تأكيداً لخصوصيتها.

إن تركيز المرأة المسلمة منصب على بيتها، وهو العش الذي يولد فيه أطفالها وتتم فيه تربيتهم، هي الصانعة المحلية، هي الجذر الذي يبقي على الحياة، وهي روح للعائلة تربي وتدرب أطفالها، تمد يد العون لزوجها وتكون ملجأ له.

وعلى النقيض، نشاهد ملكة الجمال الأمريكية وهي ترتدي البكيني، تختال عارية تقريباً أمام الملايين على شاشات التلفزة، وهي ملك للعامة، تسوق جسمها إلى المزايد الأعلى سعراً، إنها تبيع نفسها بالمزاد العلني كل يوم.

إن المقياس الثقافي لقيمة المرأة في أمريكا هو جاذبيتها، وبهذه المعايير تنخفض قيمتها بسرعة، وهي تشغل نفسها وتهلك أعصابها للظهور.

ونجد أن قدوة الفتاة الأمريكية المراهقة، هي «بريتني سبيرز» المطربة التي تشبه العرايا. من شخصية بريتني تتعلم الفتاة الأمريكية أنها ستكون محبوبة فقط إذا مارست الجنس، هكذا تتعلم التعلق بالعواطف الفارغة بدلاً من الخطوبة والحب الحقيقي والصبر.

إن الفتاة الأمريكية تعيش حياة ماجنة، فالعشرات من الذكور يعرفونها قبل زوجها، فتفقد براءتها التي هي جزء من جاذبيتها، وتصبح جامدة وماكرة وغير قادرة على الحب.

إن المرأة في المجتمع الأمريكي تجد نفسها منقادة إلى السلوك الذكوري، وهذا ما يجعلها امرأة عدوانية مضطربة لا تصلح أن تكون زوجة أو أماً، إنما هي فقط للاستمتاع الجنسي وليس للحب أو التكاثر.

إن الأمومة هي قمة التطور البشري، إنها مرحلة التخلص من الانغماس في الشهوات حتى نصبح عباداً لله.. تربية وحياة جديدة، بينما النظام العالمي الجديد لا يريدنا أن نصل إلى هذا المستوى من الرشد.. بل يريدنا منفردين منعزلين.. جائعين جنسياً ويقدم لنا الصور الفاضحة بديلاً للزواج.

كما أن تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأمريكيات وخربت الحضارة الغربية. وهي تمثل تهديداً للمسلمين.

إنني لا أدافع عن البرقع (أو النقاب - أو الحجاب) لكنني أدافع إلى حد ما عن بعض القيم التي يمثلها، بصفة خاصة عندما تهب المرأة نفسها لزوجها وعائلتها، وعن التواضع والوقار الذي يستلزم مني هذه الوقفة.

تحرير المرأة خدعة النظام العالمي الجديد أغوت الأمريكيات وخربت الحضارة الغربية..

ابتزاز الأموال.. ومظاهر كاذبة.. ومحظورات شرعية

عمليات التجميل... صرعة نسائية!!

عمليات التجميل قد تكون ضرورية في أكثر الحالات، بل في ٧٠٪ منها كما يقول أطباء التجميل، وهي تخصص فرعي بعد الجراحة العامة، وهي عمليات إنسانية تعالج حالات صعبة وتزيل التشوهات التي حدثت منها، مثل جراحات الحروق وتشوهات الكوارث سواء بعلاجها باستعمال رتق الجلد، أو من خارجه باستبدال الجزء التالف أو المشوه، أو جراحة التشوهات التي يولد بها الطفل، أو جراحات إعادة بناء النسيج أو العضو مثل اليد المتهتكة وغيرها، ولكن أن تتحول عمليات وعيادات التجميل إلى صرعة نسائية، ومجال للابتزاز ونهب الأموال وخداع البشر، والتزييف وتغيير خلق الله، فهذا هو المرفوض.

فللأسف الشديد تحولت جراحة التجميل في أغلبها إلى عمليات نصب وابتزاز، أبطالها أطباء وخبراء تجميل مزيفون، وفتيات ونساء يسعين إلى المظاهر الكاذبة، والتفاخر والمباهاة، وهذا يؤدي إلى الوقوع في المحظورات الشرعية. تعترف إحدى النساء قائلة: كنت أتصور أن الأمر مجرد عملية جمالية فقط، لإزالة تشويه آثار حادث، أو تجميل موضع عملية جراحية، أو إصلاح بعض العيوب، ولكن الأمر اختلف، فهناك فئات من النساء كل همهن الحديث عن عمليات التجميل، والعيادات وما أكثرها، وخبراء التجميل الذين يأتون من شتى بقاع الأرض - ولا نعرف أي مؤهلات يحملون - للقيام بعمليات التجميل.

شفط الدهون.. وتكبير الثدي

وتقول (ف. ع. أ): إن عمليات التجميل الآن تحولت إلى «صرعة نسائية»، خاصة عمليات تكبير أو تصغير الصدر، والتي تعد أكثر العمليات - الآن - شيوعاً، وهي تمثل ٥٠٪ تقريباً من هذه العمليات، وهناك تصغير الأنف، وهي عمليات صارت سهلة ومتاحة وغير مكلفة. وللأسف يطلبها حتى نساء من الطبقات الوسطى لا الغنية، ولكن



عيادات لتضليل النساء وأطباء وخبراء تجميل مزيفون..

هناك عمليات تقتصر على الطبقات الغنية، خاصة الفنانات والممثلات وعارضات الأزياء، وهذه الطبقة التي مرضها حب الظهور وجذب الانتباه، والجري وراء الشكل والمظهر، وأبرز هذه العمليات شد الوجه والعنق وشفط الدهون وغيرها.

المئات والآلاف..

وتقول (أ. م) يجري السباق بين النساء والتفاخر حول تكاليف العملية، ومن الذي قام بها، فهذه تفاخر بأنها قامت بإجراء عملية شفط الدهون في مدينة أوروبية في أحدث مركز جراحة للتجميل، وأخرى كل محادثاتها عن خبير التجميل الذي قام بإجراء عملية تعديل أنف إحدى الفنانات...

إنه أمر عجيب أن تتحول مجالس النساء إلى التفاخر حول عمليات التجميل وغيرها، أو الحديث عن الموضة والأزياء والإكسسورات بدلاً من الحديث عن تربية الأبناء، وتنظيم المنزل، أو الاهتمام بالزوج وتلبية مطالبه، فالفراغ القاتل والتقليد الأعمى، وعدم الثقة بالنفس هي السبب.

ويعترف علاء غيطة رئيس الجمعية المصرية لجراحة التجميل، وعضو المجلس الدولي للجراحة التجميلية بأن حب التقليد هو السبب في ازدياد الإقبال على جراحات التجميل، ويقول: انتشار الفضائيات والاهتمام بالمظهر هو السبب في دفع كل فتاة إلى أن تكون - شكلاً - مثل فنانة ما أو سيدة مجتمع ما.

ويضيف قائلاً: هناك عمليات تجميل لا تستغرق أكثر من عشر دقائق وتكلف مئات الجنيهات، وهناك عمليات تستغرق أكثر من عشر ساعات وتكلف الآلاف، والأمر يتوقف على مستوى البلد الاقتصادي، والمكان الذي تجري فيه العملية، وخبير التجميل أو الطبيب الذي يقوم بها. فعمليات التجميل بدأت في الدول العربية متأخرة شيئاً ما، فهي بدأت في مصر عام ١٩٨٤م، ولكن ازدادت شيوعاً في الثمانينيات والتسعينيات، وهناك ثورة الآن في جراحات التجميل، والإقبال الشديد على عمليات تصغير أو تكبير الثدي وكذلك شفط الدهون.

ويبلغ عدد الجراحين المتخصصين في جراحة التجميل في مصر ٢٥٠ طبيباً، يقوم كل منهم بما يقرب من مائة عملية في العام الواحد.

وتطورت عمليات التجميل إلى درجة مخيفة وصلت إلى حد تغيير الخلق، فقد قال الخبير بيتر بتلر المختص في التجميل في مستشفى رويال فري ببريطانيا: إن إمكانية زراعة الوجه بالكامل لم تبق ضرباً من قصص الخيال، بل صارت أمراً واقعياً من الناحية الطبية والتقنية، ولكن المشكلة من الناحية الأخلاقية، ولقد ناقشت الجمعية البريطانية لجراحي التجميل في اجتماعها الأخير قضية زراعة الوجه بالكامل، لأشخاص شوهت وجوههم بسبب الحرائق أو الأورام السرطانية، وأعرب الأطباء عن صعوبة وجود متبرعين للأمر.

وفي دراسة أعدتها الأكاديمية الأمريكية لجراحة التجميل أن أكثر العمليات شيوعاً هي عمليات شفط الدهون وإزالة ترهلات البطن، إضافة إلى عملية إزالة الطبقة السطحية من جلد الوجه باستخدام مواد كيمياوية، لكي يبدو الوجه أصغر سناً، وتشير الدراسة إلى أن جراحات شفط الدهون ازدادت من ٧١ ألف حالة عام ١٩٩٠ إلى ٦٠٠ ألف حالة عام ١٩٩٩م، وهي تضاعفت الآن، كما ارتفعت عمليات تكبير الثدي أكثر من ستة أضعاف وكذلك عمليات شد الوجه، وفي عام واحد قام مليون ونصف مليون أمريكي بإجراء عمليات العلاج الكيمياوي لجلد الوجه، وزادت عمليات جراحة التجميل في بريطانيا بنسبة ٥٠٪.

وأرجعت الدراسة الأمريكية عمليات التجميل إلى كبر السن وارتفاع الدخول، والاهتمام بالمظهر، والمنافسة بين جراحي التجميل.

الأطباء ماذا يقولون؟!

يقول د. طارق طهبوب: إن جراحة التجميل تخصص فرعي بعد تخصص الجراحة العامة، ويتعامل جراح التجميل مع عدة أنواع منها، مثل جراحة الحروق والتشوهات وإعادة بناء الأنسجة وجراحات الترهل والسمنة المفرطة وشفط الدهون والتشوهات من جراحات سابقة.

ويقول د. طهبوب: إن عمليات التجميل تكثر في أمريكا وأوروبا وتنحصر في تغيير الشكل والانسجام مع النماذج التي تعممها هوليوود، ولكن في البلاد العربية أكثرها عمليات معالجة تشوهات، وإن كانت عمليات تغيير الشكل بدأت تجد الاهتمام الكبير في العالم العربي.

والجوهر الأساسي من عمليات التجميل هو عمليات تعويضية، يتم فيها تعويض النقص في أي مكان أو في أي جزء من الجسم، وهي تسمى جراحة «تعويضية» أو «تجميلية» أو «تقويمية»، وهي كلها تهدف إلى «تعويض النقص الحاصل في جزء ما من الجسم».

ولجراحة التجميل أقسام مثل: جراحة الوجه والفكين وجراحات اليد، وكلها فروع من الجراحات التجميلية العامة، لكن جراحات التجميل طغت على باقي الفروع.

والأصل في الخلقة أن تكون جميلة، والجراحات التعويضية ليست حراماً شرعاً إذا كان الهدف تقويم الشيء أو إصلاح اعوجاج، وأما تغيير الشكل أو تغيير الجنس أو السعي وراء التقليد الأعمى أو تغيير خلق الله، فهذا كله من المحظورات.

ويرى د. أحمد عادل نور الدين أستاذ التجميل أن ٦٠٪ من جراحات التجميل هي عمليات تكميلية أو تعويضية، و٣٠٪ بسبب التقدم في السن وحدوث تغييرات في الملامح، وما بين ١٠ - ١٥٪ تدخل في باب الحرمة الشرعية، لأنها لمجرد «الشياكة» و«النمنمة» و«تقليد الغرب»، ونحن الأطباء نرفع في وجه هؤلاء «البطاقة الحمراء»، فقد تأتي إلي مريضة ومعها صورة لأنف أو عنق وتريد مثله، فهذا حرام.

أما الشيخ جمال قطب أحد علماء الأزهر فيقول: لابد من تصحيح الاسم إنها جراحات تقويم لا تجميل، والسبب وجود عيوب فطرية أو تشوهات نريد تقويمها، وهذه العيوب قد تكون بسبب معين أدى إلى وجود هذا العيب، والرسول ﷺ كان أول من أجرى عملية تقويم عندما أصيبت عين الصحابي الجليل أبي قتادة في إحدى الغزوات فعميت، فقال له الرسول ﷺ عندما جاءه يشتكي: إن له عيناً في الجنة. فقال أبو قتادة: أريد أن أتزوج وهذا يعيبني فعالجه الرسول ﷺ فعاد بصره بفضل الله.

ويقول الشيخ قطب إن عمليات التجميل من أجل التجميل فقط محرمة شرعاً، لأن الله فطر الناس على أكثر من شكل واحد، فمنهم الأبيض والأسمر، كما أن هناك نسبة وتناسباً بين العين والفم والأنف وبين جميع الأعضاء، وقد نهى الخالق عن تغيير الخلق أو اتباع خطوات الشيطان الذي توعد بني آدم بأنه سيأمرهم ليغيروا خلق الله، فهذه العمليات يرفضها الإسلام إلا بالدليل الطبي القاطع والبرهان.

ويؤكد الشيخ د. علي محي الدين القره داغي أستاذ الشريعة في جامعة قطر أن التغيير في خلق الله لا يجوز، فلا يجوز تغيير الجنس أو اللون أو الشكل لأنها من آيات الله تعالى التي تقوم على الحكم والتوازن والموازنات والسنن الربانية.

ويفرق الشيخ القره داغي بين التغيير الحاصل على أجزاء البدن والتغيير عن طريق العلاج الجيني، فالأول يتم عن طريق إجراء عمليات تعويضية أو تجميلية واقعة على الأعضاء المصابة بالآفة أو القبح، أما العلاج الجيني فيتم فيه التحكم بالمصادر والأجهزة المتحكمة في الأعضاء، أي أن العلاج الجيني يستهدف علاج الجينات المريضة والمشوهة، ولا يجوز العلاج الجيني الذي يستهدف خروج الجسم أو العضو عن خلقته السوية.

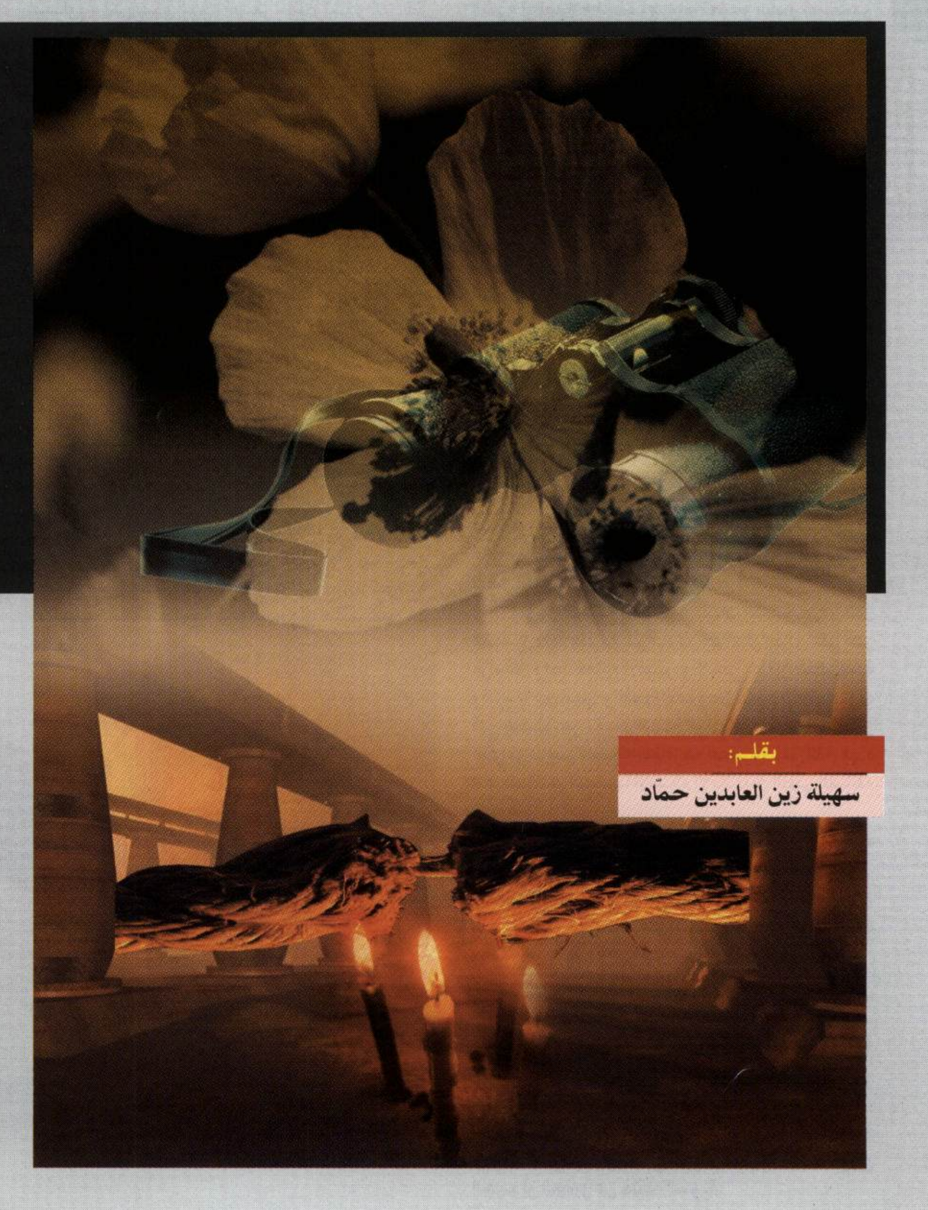






ارتفاع المهور وتكاليف الزواج ليست وحدها الأسباب

«عولمة».. العنوسة!!



تواجه الأسرة المسلمة تحديات جمة في ظل العولمة، من أخطرها القضاء على النظام الأسري، وتفكيك بنيانه، ويظهر هذا من خلال مؤتمرات المرأة العالمية التي تنظمها الأمم المتحدة، وما يتمخض عن هذه المؤتمرات من قرارات واتفاقيات تلزم الدول الإسلامية بتنفيذها كاتفاقية إزالة أشكال التمييز بين المرأة والرجل.

وحرصاً على سلامة بنيانها يوجه الاهتمام لدراسة أسباب تفشي العزوبة والعنوسة في مجتمعنا السعودي للوصول إلى كيفية القضاء عليهما بوضع حلول عملية للتشجيع على الزواج والقضاء على جميع معوقاته.

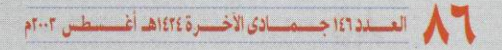
بقلم:
سهيلة زين العابدين حمّاد

عنوسة.. وعزوبة!

لعلاج ظاهرتي العزوبة والعنوسة في مجتمعنا لابد لنا من دراسة أسباب هاتين الظاهرتين، والعمل على القضاء عليهما، ولدراسة هذه الأسباب لابد لنا من التوقف عند التغير الحضاري الذي شهده مجتمعنا بعد اكتشاف البترول، وما تبعه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، كانت من أهم عوامل تفشي هاتين الظاهرتين، إذ تعرضت الأسرة بصورة خاصة إلى تغيرات جذرية في بنيانها، ونمط الحياة فيها، ومتطلباتها ووظائف أفرادها، فهذا التغير أدى إلى:

أولاً: تغيّر بناء الأسرة، وتراجع نمط الأسرة الممتدة ليحل محله نمط الأسرة النواة، وزاد ذلك من مسؤوليات الزواج، وتكاليفه.

ثانياً: ارتفاع تكاليف المعيشة ارتفاعاً لا يتناسب مع رواتب الموظفين حديثي التوظيف، وفي





تحديد سن العنوسة يحكم على الفتاة بجعلها تدخل الدائرة المظلمة!!

معونة الزواج.. والعمل المستقر.. ومشروع الأسر المنتجة.. حلول عملية للمشكلة!

إحصائية نشرتها وزارة التخطيط في خطة التنمية السابعة أن ٤٠٪ من السعوديين ينفقون ٢٦٪ من دخولهم إيجاراً للسكن.

ثالثاً: وجود بطالة في مجتمعنا وازدياد نسبتها.

رابعاً: ارتفاع تكاليف الزواج من مهر وتأثيث بيت الزوجية.. الخ، وهذا ما يدفع بعض الشباب إلى الزواج من غير السعوديات.

خامساً: تأخر سن الزواج بسبب الرغبة في زيادة التحصيل العلمي، والحصول على شهادات جامعية، وقد تؤدي الدراسة في الخارج إلى التأثر بالفكر الغربي الذي يحد من أهمية الزواج وتكوين الأسرة.

سادساً: تعليم المرأة أدى إلى تأخر سن زواج الفتاة، كما أدى إلى تغير الأفكار التقليدية المتعلقة بدور المرأة لدى الفتيات، وتخوف بعضهن من عدم نيل حقوقهن بعد الزواج.

سابعاً: خروج المرأة إلى سوق العمل ترتب عليه تمسك المرأة بوظيفتها، لأنها وجدت في الوظيفة الأمان لمستقبلها، فقد ترفض الزواج ممن لا يوافق على استمرارها في عملها بعد الزواج، وفي حالات أخرى قد يطمع الأب، أو الأخ في راتبها فيرفض تزويجها ليحتفظ به، إضافة إلى أن ما قد يحدث من مشاكل بين الزوجين حول راتب الزوجة قد يؤدي إلى الطلاق.

ثامناً: عزوف بعض الشباب عن الزواج من الجامعيات.

عاشراً: خوفاً من شبح العنوسة أقبل بعض الأهالي على تزويج بناتهم، وهن في سن صغيرة، غير مؤهلات للحياة الزوجية، بسبب ما يسود المجتمع من رفاه اجتماعي أدى إلى الاعتماد على الخادمات، وهذا حد من تدريب الفتيات على الأعمال المنزلية، وترتب على ذلك فشل بعضهن في تحمل المسؤوليات الزوجية وطلاقهن، وهذا أحد أسباب ازدياد نسبة طلاق حديثي الزواج، وفي إحدى الإحصائيات أنها بلغت ٢٥٪.

العادات والتقاليد

كما توجد عوامل أخرى أدت إلى زيادة نسبة العنوسة في مقدمتها:

– تحكم العادات والأعراف والتقاليد التي قد يتعارض بعضها مع تعاليم الإسلام في التعامل مع المرأة، أدى إلى حرمانها من كثير من حقوقها، كحرمانها من حق اختيار زوجها، بل حرمانها من حق الزواج نتيجة التعصب القبلي لدى الأهل في بعض مناطق المملكة، وعدم قبولهم بزواج بناتهم من رجال صالحين أكفاء لاعتبارات قبلية، ومطالبة بعضهم الآخر العريس بطلبات تخص أهل العروس، مما يكون فوق إمكانات العريس، إضافة إلى مغالاتهم في المهر فيحجم عن الزواج من ابنتهم.

العلاج

هذه في رأيي أهم الأسباب، أما العلاج فألخصه في التالي:

* جعل العناصر المقترحة من قبل لجنة الشؤون الإسلامية موضع التنفيذ، وذلك بأن يسهم بنك التسليف، وجمعيات البر الخيرية، والمؤسسات والجهات الحكومية في تقديم قروض وإعانات للراغبين في الزواج لأول مرة، وكذلك تخصيص أوقاف يكون ريعها لصالح صناديق الإعانة على الزواج، وأن تنشأ هيئة عالية للأسرة، وأشدد على ذلك.

* إنشاء جمعيات تعاونية لبيع مستلزمات الحياة اليومية بأسعار مخفضة، وتكون هذه الجمعيات تحت إشراف الهيئة العليا للأسرة، والتي تصرف بدورها بطاقات للأسر محدودة الدخل التي تتعامل مع هذه الجمعيات، ومحاولة تخفيض رسوم وصيانة الهاتف والكهرباء.

* إعادة النظر في نظام عمل المرأة ليكون ملائماً ومناسباً لدورها زوجة وأماً، وربة منزل، وذلك عن طريق تعيينها في البلد الذي تقيم فيه، مع تخفيض ساعات دوامها، واحتفاظها بحقها الوظيفي إن استقالت لأسباب أسرية، ثم أرادت العودة إلى العمل على أن تحسب لها سنوات انقطاعها عن العمل سنوات خدمة، لأنها انقطعت لتؤدي دوراً أهم من دورها الوظيفي، وهو تربية أولادها.

* ضرورة القضاء على البطالة، بإعادة النظر في مناهج التعليم وجعلها تتفق مع احتياجات سوق العمل، مع توفير فرص عمل للشباب، وتحفيزهم للدخول في مجالي الصناعة والخدمات العامة بتقديم قروض ميسرة لهم، بعدما يقدمون دراسة جدوى لهذه المشاريع، مع اشتراط أن تكون العمالة المستخدمة في هذه المشاريع سعودية ١٠٠٪.

* العمل على زيادة دخل الفرد بتنمية الموارد البشرية، عن طريق رفع الكفاءات بعقد دورات تدريبية.

* العمل على تعميم مشروع الأسر المنتجة في جميع مدن وقرى المملكة.

* تكثيف حملة التوعية للقضاء على الأمية بين الجنسين، ومن ثم إعطاؤهم فرصاً أفضل للعمل.

* التوعية بالنظام الأسري في الإسلام، وتوضيح مكانة وحقوق المرأة في الإسلام، وذلك من خلال مناهج الثقافة الإسلامية المقررة على البنين والبنات في جميع الكليات والمدارس والمعاهد المهنية والتقنية.

* أن يتولى علماء الدين القضاء على العادات والتقاليد التي تتعارض مع تعاليم الإسلام، بما في ذلك النعرة القبلية التي قضى عليها الإسلام، وعلى خطباء المساجد وعلى وسائل الإعلام مناشدة أولياء الأمور الذين يغالون في المهور، ويرهقون المتقدمين لخطبة بناتهم بمطالب خاصة بهم ليست في قدرة أي شاب في مقتبل حياته، أن يتقوا الله في بناتهم وأخواتهم، وكذلك الذين لا يزوجون بناتهم وأخواتهم طمعاً في رواتبهن.

* مما لاشك فيه أن للأمراء والوجهاء دوراً كبيراً في ضرب القدوة في الاقتصاد في حفلات الزواج، لأنني أعتقد أن المغالاة في هذه الأمور يأتي عن مركب نقص لدى بعض عشاق المظاهر، وعلى وسائل الإعلام أن تسلط الضوء على حفلات الزفاف المقتصدة للأمراء والوجهاء والأثرياء.

* الاهتمام بتثقيف المرأة وتوعيتها عن طريق الإكثار من فتح مكتبات عامة للنساء، وإيجاد مراكز أدبية وثقافية لتعريفها بدورها في الحياة وفق المنظور الإسلامي ولرفع مستواها الفكري والثقافي، مع توفير وسائل للتسلية والترفيه فتقلع بدورها عن جميع مظاهر الإسراف والبذخ، وتشفى من داء المظاهر.

وبعد فهذه أسباب تفشي ظاهرتي العزوبة والعنوسة في مجتمعنا، وكيفية القضاء عليهما، وأتمنى أن أكون قد وفقت في الطرح والمعالجة، وأود أن أؤكد أن التخفيف من ظاهرتي ارتفاع المهور وتكاليف الزواج لا يحل وحده المشكلة، وكذلك تقديم إعانات الزواج لا يحل المشكلة حلاً جذرياً، إذ لابد من العمل على زيادة دخل الفرد ليستطيع أن يتحمل أعباء المعيشة التي تزداد تكاليفها، ودخل الفرد في بداية حياته العملية لا يكفي لفتح بيت وتكوين أسرة، فإن قدمنا له معونة الزواج فعلينا أن نعينه على تهيئة فرص عمل له، ورفع كفاءته العلمية والمهنية والإنتاجية لزيادة دخله، وخفض أسعار رسوم وصيانة الهاتف والكهرباء ليعيش حياة آمنة مستقرة.



يتركن الوظيفة ويتفرغن لإعداد أجيال المستقبل..

أمهات.. مع مرتب

تحقيق
حنان عطية

تظل الأم في حياة المجتمعات البشرية كالشمس يدور في أفلاكها الكواكب، تمنحهم الدفء والحياة، ويمنحونها الانتماء والتبعية والأبدية المفعمة بكل معاني الاحترام، هذا ما يجب أن تعيه المرأة وتدركه معها مجتمعاتنا المقبلة على التحديث في تسارع، لئلا تضيع منها المعاني الجميلة، ولئلا تصبح الأم في حياتنا تجربة حزينة تتغلب على آلامها بردود أفعال معاكسة كانتفاء الألم، لابد أن تثق المرأة في حيوية وأهمية دورها بصفتها ربة بيت ويساعدها المجتمع في ذلك.

هذه المعاني بكل ما تحمله من مخاوف وآلام تعكسها معاناة بنات قررن بعد التجربة أن يصبحن ربات بيوت مع مرتبة الشرف.



...ـة الشـــرف الأولى!

تقول داليا طاحون: أمي موظفة وكنا نفتقدها كثيراً خاصة عند عودتنا إلى البيت من المدرسة أو الجامعة، إذ كانت تعود بعدنا، وكنا نحسد زميلاتنا اللائي يجدن أمهاتهن في انتظارهن بالبيت تفتح لهن الباب وترحب بهن وتستقبلهن برائحة الطعام الشهية الفواحة التي تنتظرهن فيملأن معدهن الفارغة بعد غياب طويل عن البيت، أما نحن فكنا نتحرك وسط البيت الصامت فلا رائحة ولا طعام ولا أحد يسألنا ماذا فعلنا في يومنا هذا؟ وإذا تعرضت إحدانا لمشكلة فعليها أن تنتظر إلى آخر اليوم حتى تتحدث بها إلى أمها التي لا تنصت إليها بتركيز، فجدولها اليومي مليء بالأعمال المكدسة، طعام اليوم، وطعام الغد ومساعدتنا في الواجبات إن استطاعت ومطالبتنا لدى عودتها إلى المنزل بمساعدتها في المطبخ وتقديم الطعام ونحن أحوج ما نكون إلى الراحة والاسترخاء بعد اليوم الدراسي حتى نذاكر دروسنا بذهن صاف؛ لذلك قررت أن ألزم البيت بعد زواجي ولن أخرج للعمل كي أعوض نفسي وأبنائي ما فاتني.

يوم عيد

أما رباب سعفان فتقول: كانت أمي موظفة وكانت حياتنا كئيبة وعلى رغم أن راتبها كان يساهم في تحمل أعباء البيت فإنها عندما تركت العمل وتفرغت للبيت كان حجم التغيير في حياتنا كبيراً لدرجة أننا لم نفتقد راتبها في تدبير ميزانية البيت لأن تفرغها للبيت ساعدنا في الاستغناء عن الدروس الخصوصية، وكان لديها الوقت للبحث عن الطعام في السوق الرخيصة وأماكن بيع الجملة، وكذلك سمح لها وقتها بصناعة الكثير من احتياجاتنا في البيت وكان يوم قرار عودتها إلى البيت يوم عيد مازلنا نتذكره حتى اليوم! لذلك قررت أن أكون إلى حد ما ربة بيت أولاً.

حلم مؤجل

وتحكي أمل عبد الله عن مأساتها مع والدتها الطبيبة فتقول: كانت أمي بحكم عملها تغيب عن البيت فترات طويلة في الليل والنهار، وكنا لا نراها إلا في المناسبات ولأوقات قصيرة جداً تمر بسرعة شديدة علينا، وعندما حصلت في الثانوية العامة على مجموع كبير رغبت أمي في التحاقي بكلية الطب، وكرهت ذلك كثيراً وكنت أريد أن ألتحق بكلية التجارة حتى أجلس في البيت بعد إتمامي تعليمي الجامعي، واحتدم الخلاف بيننا ولجأت إلى الأقارب ولم يساعدني أحد، وحققت أمي رغبتها وقدمت أوراقي إلى كلية الطب، وأجلت أنا قراري لما بعد الزواج إذ حينها لن تستطيع أمي أن تحرمني من حلمي في أن أكون ربة بيت.

مشكلات نفسية

أما مريم محمد سعد، وعلى رغم أنها ترى في عمل أمها صورة مثالية لعمل المرأة، فإنها تتمنى لأمها تمام التفرغ، فتقول: عمل أمي لا يتطلب الخروج كثيراً، إذ باستطاعتها إنجاز أجزاء كبيرة من عملها في البيت، فهي كاتبة وصحفية إلا أنها شرعت في الارتقاء بدراستها إلى جانب عملها، إضافة إلى خروجها لأداء مهام دعوية في المسجد وغيره، وعلى رغم أنها لم تكن رهينة لمواعيد حضور وانصراف فإننا كنا نفتقدها كثيراً، وكانت تمر بي وبإخواني أوقات كثيرة نتمنى فيها وجودها بجانبنا، وهو ما جعلنا نفتقد جو الأسرة المقدس الدافئ؛ لأن والدي أيضاً دائم التأخر عن البيت، وقد تسبب ذلك في حدوث مشكلات نفسية لدى أخي المراهق الذي تكررت إخفاقاته الدراسية والأخلاقية على رغم أنه كان في طفولته هادئاً ومثالياً، وعلى رغم أني قد نلت شهادة في التربية في أحد التخصصات النادرة فإنني بعد الزواج شعرت أن التفرغ في البيت ضرورة طالما الأسرة بحاجة إليه.

قرار سليم

وترى الدكتورة ابتسام عطية الأستاذة بجامعة الأزهر أن المهمة الأولى للمرأة في حياتها هي إدارة البيت فتقول «لا غنى للبيت عن ربته ولابد أن تقتنع المرأة بدورها ذلك وتؤمن بحيويته وتثق في عظم دورها، وأنا على رغم ماوصلت إليه من مراكز علمية وأكاديمية ووظيفية فإنني أعتبر نفسي بالدرجة الأولى ربة بيت، فبيتي وزوجي أولاً وقبل كل شيء، وقد شجعت إحدى تلميذاتي المتفوقات والتي عملت معيدة في الجامعة بعد تخرجها بتفوق حين قررت عند زواجها تقديم استقالتها والتفرغ للبيت، وعندما سألتها عن السبب أجابت بأن أمها كانت موظفة وكانت تلهث في حياتها وتلهث وراءها الأسرة كلها؛ ولذلك أخذت قرارها بترك العمل وهي على يقين بأنها تضحي بشيء غال، لكنها شعرت أن استقرار أسرتها الذي هو أمانة في يديها ومن أهم مسؤولياتها، أهم بكثير من تفوقها الشخصي في الوظيفة، وقررت أن تكون ربة بيت بدلاً من أستاذة جامعية».

ملازمة الثوابت

أما الدكتور أحمد عبد الرحمن أستاذ الفلسفة والكاتب الإسلامي فيرى أن دور ربة البيت مهم جداً، فيقول: لولا أن زوجتي كانت ربة بيت لما حققت هذا النجاح وهذا الاستقرار، وعلى رغم ذلك فإن الخيار متروك لبناتنا فمن اختارت البيت فلها اختيارها من غير ضغوط أو تهوين دورها الهام الذي اختارت التفرغ له، ومن أرادت العمل لكونها نابغة في تخصص ما فلنتركها لما أرادت، وعلينا أن ننصحها بألا تنسى نفسها ووظيفتها الأولى ربة بيت؛ لأن الفشل في هذا الدور الرئيسي للمرأة يربك حياتها برمتها ولا يغفر لها أي نجاح في أي مجال آخر، وأنا مثلاً لدي ابنتان إحداهما أنهت تعلمها وقررت الاستقرار في البيت، والأخرى تخرجت في كلية الطب وقررت العمل فتركت لكل منهما حرية الاختيار مع ملازمة الثوابت التي تربينا عليها!

■ فشل الزوجة في البيت لا يعادله أي نجاح

■ غياب أمهاتنا عن المنزل أصابنا بعقدة!

اليهوديات ممنوعات من قراءة التوراة!!

بقلم
رنا البيك

كثيراً ما نقرأ لمستشرقين من النصارى واليهود اتهامات للإسلام بأنه ظلم المرأة، وردد هذه الاتهامات تلامذتهم من المستغربين والعلمانيين والذين دعوا إلى تحلل المرأة من الحياء والأخلاق الحميدة، بحجة إنصافها وإعطائها حقوقها المهضومة، وكان أولئك المستشرقون يسكتون عما في كتبهم وفي واقع مجتمعاتهم قديماً وحديثاً من إهانات للمرأة ومظالم، ومن أولى هذه المظالم اتهام التوراة لها بأنها هي المسؤولة عن خروج آدم من الجنة عندما أغرته بمخالفة نهي الله لهما عن أكل شجرة معينة، ففي الإصحاح ٣/٦ من سفر التكوين نقرأ «فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل.. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل... (فقال الرب): هل أكلتَ من الشجرة؟ فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت..» وهكذا فالتوراة على لسان آدم تحمل المرأة مسؤولية بداية الأكل والمخالفة وإغراء آدم بالمخالفة، وتتابع التوراة الإصرار على اتهام المرأة بالمسؤولية «وقال (الرب) لآدم: لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة... ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها، بعرق جبينك تأكل خبزاً».

على حين نجد أن القرآن الكريم حمّل المسؤولية للرجل (آدم)، وأسند إليه فعل العصيان «وعصى آدم ربه فغوى» وأنه هو الذي تلقى الوسوسة من الشيطان «فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى» فالرجل هو الذي تمت الوسوسة إليه، وهو الذي تاب من ذنب العصيان وقبل الله توبته «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» «ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى»، وإذا كانت كل هذه الآيات قد أفردت آدم بالمسؤولية فليس هناك آية واحدة تفرد المرأة (حواء) بالمسؤولية أو العصيان أو التوبة من الذنب، وإن كان لها نصيب من ذلك فهو بالمشاركة لآدم في تلقّي الوسوسة وفي الأكل وفي العقوبة «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه» «فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما...» «فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما..».. «قال: اهبطا منها جميعاً».

والمرأة في الإسلام مخاطبة ومطالبة بكل ما طولب به الرجل، ولها من الأجر مثل ما له «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى..» بل إن النسوة جميعاً ممثلات بزوجات الرسول عليه السلام، مطالبات بتلاوة القرآن الكريم «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة...» وقد دفعني إلى الإشارة إلى هذا التكليف بتلاوة آيات الله أنني اطلعت على خبر مثير يكشف مدى احتقار اليهودية الأرثوذكسية للمرأة! فقد نشرت جريدة الشرق الأوسط في شهر تموز نقلاً عن جريدة هآرتس الإسرائيلية مقالاً لـ«يا عير شلغ» يذكر فيه أن البروفسور دانييل سبربر الحاخام المتشدد ورئيس المجلس الاستشاري في وزارة التربية والتعليم في إسرائيل بشؤون التعليم الديني القومي، قد أعلن «أن النساء اليهوديات يسمح لهن بممارسة عملية التسامي إلى درجة «عاليا» أي الارتفاع إلى مستوى قراءة التوراة»(!!) وهذا يعني أن النساء اليهوديات كن ممنوعات من قراءتها!!، فقد جاء في الرسالة الدينية (رسالة مفيلة) «أن الجميع يمكن أن يشتركوا في تلك الممارسة (قراءة التوراة) ولو كانوا من القاصرين أو النسوة، غير أن الحكماء قالوا: إن المرأة غير مسموح لها بقراءة التوراة» ولماذا هذا المنع؟ تتابع المقالة القول: «حفاظاً على كرامة المصلين.. فإذا أقدمت المرأة على قراءتها في حالة عدم قدرة أحد من الرجال الحاضرين على ذلك، فإن الخزي والعار سيكون من نصيب الرجال»!! وهذا في حالة عدم قدرة الرجال على القراءة، فإذا كانوا قادرين عليها، كما هو الحال «في هذا العصر الذي يستطيع معظم الرجال فيه قراءة التوراة، لا ينتفي سبب منع النساء من تلك الممارسة» بل ستكون قراءتها أشد إهانة لكرامة المصلين وسيكونون أكثر خزياً وعاراً!!

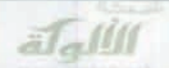
أليس هذا غريباً على فكر تصدى أتباعه لإشاعة الحرية في حياة المرأة ودعوا إلى تحررها من الأخلاق؟!

أيعقل أن تبقى النساء اليهوديات المتحررات من كل شيء ممنوعات من حق قراءة التوراة؟!

أيكون مثل هذا الفكر المتحجر في دولة أو في ديانة دولة ثم تدّعي هذه الدولة أنها واحة الحرية والفكر والديموقراطية في الشرق الأوسط؟! وأخيراً يتجرأ هذا الحاخام على إبداء رأيه في السماح لبنات دينه ومذهبه بقراءة التوراة! ولكنه مع جرأته هذه، يجبن ويتنصل من تحمل المسؤولية فيبدي «حرصه على عدم اعتبار رأيه هذا فتوى دينية ملزمة»!!

وإذا كان هذا الصراع مازال دائراً بين المتشددين في دولة إسرائيل، وما أكثرهم، وبين المتساهلين على استحياء، حول جواز أو عدم جواز قراءة المرأة اليهودية للتوراة، فكيف تطالب إسرائيل، وكذلك أمريكا، بتغيير مناهج الدراسة في فلسطين، وفي البلاد العربية الأخرى التي تقرأ فيها النساء المسلمات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، بل يحفظن منهما كثيراً من السور والآيات والأحاديث؟! أليست إسرائيل بحاجة إلى أن تعدل نظرتها إلى المرأة وتغير عقلية أتباع هذه الديانة، فتسمح للمرأة بقراءة كتابها «المقدس»؟! ولا يلغي هذا الاستفهام الإنكاري أن تدعي إسرائيل أن فيها نساء يقرأن التوراة وغير التوراة، فهن بذلك مخالفات للتعاليم خارجات على الدين وفتاوى الحكماء!!

وأخيراً أفلا يحق لنا نحن النساء المسلمات أن نفخر بأننا مأمورات بقراءة القرآن وحفظه من قبل أربعة عشر قرناً، وأن آباءنا علمونا ذلك، بينما النساء اليهوديات مازلن ممنوعات من قراءة التوراة حتى بداية القرن الحادي والعشرين؟!



كيف تسعدين زوجك؟!

حتى نكسر الملل والرتابة التي تعتري حياتنا الزوجية لابد أن تبتكر الزوجة الوسائل والأدوات التي تجدد حياتها، وتشعر زوجها بأن هناك جديداً دائماً في حياتهما، وهناك العديد من هذه الوسائل.

* تذكر المواقف الجميلة، فالعلاقة الزوجية يجب أن تكون طيبة بين الطرفين، ويكون بينهما استعداد لتذكر تلك المواقف.
* القيام برحلات خلوية يتبادل فيها كلا الطرفين المشاعر الصادقة، فهذا مما يختزن في ذاكرتيهما ليكون ذكريات خاصة بهما ولحظات جميلة في حياتهما.
* التأمل في الطبيعة والسؤال عما يلفت النظر من الطبيعة.
* التجديد في المأكل والمشرب والملبس وديكور المنزل، هذا له دور إيجابي ومجرب. وليس ضرورياً التكلف في هذا التجديد، بل ربما يكفي فيه وضع بعض اللمسات أو تغيير في أماكن الأثاث.
* الترفيه بالوسائل المباحة، فقد كان عليه السلام يسابق أهل بيته، فقد سابق عائشة – رضي الله عنها –. يروي الإمام أحمد أن عائشة – رضي الله عنها – قالت إنها كانت مع النبي ﷺ في سفر وهي جارية فقال لأصحابه: تقدموا ثم قال لها: تعالي أسابقك، فسبقته، ثم تقول – رضي الله عنها – فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك».
* تغيير المفردات المتبادلة بينهما خاصة الرومانسية، مثلاً «أحبك» تستبدل بها ألفاظ أخرى لها نفس المعنى، ولكن من باب التجديد وحبذا تطبيقها على الواقع.
* الافتراق المؤقت بين الزوجين، فهذه دعوة للتجديد وكسر حاجز النمط الروتيني الممل؛ فذلك مما يولد الاشتياق والرغبة في اللقاء بينهما وتذكر الأيام السابقة.
* السفر معاً خارج نطاق المدينة وإيجاد بيئة جديدة للتجديد.
* القيام بنشاطات مشتركة مع الأولاد، فهذا مما يقرب بين الأبناء والآباء.
* تغيير البيت أو السيارة – حسب إمكانية الفرد.
* القضاء على وقت الفراغ، كعمل مسابقات داخل المنزل لإدخال الترويح والمتعة والتغيير، فكل ذلك له أثره في ترابط الأسرة، وينعكس كذلك على التكيف النفسي والاجتماعي.

نوال العلي

أفضل نساء أهل الجنة..!

من يقرأ بتبصّر وتمحيص سيرة أمهات المؤمنين ويعرف فحواها، وما يشيع من نورهن وبركة إيمانهن وإحسانهن، يقتبس من نورهن الذي تجلت فيه أعظم معاني الأمومة والإيمان والبطولة.

ومن هؤلاء الفضليات أم الزهراء خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها – والتي قال فيها سيد البشر عليه الصلاة والسلام: «والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي حين كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء».

وللطاهرة الصديقة أم المؤمنين خديجة – رضوان الله عليها – أوليات لم تسبق إليها فهي أول من تزوج بها رسول الله ﷺ وأول من آمن به من النساء، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ، وأول من رزق منها الأولاد، وأول من بشرها بالجنة من أزواجه، وأول من أقرأها ربها السلام، وأول صديقة من المؤمنات، وأول زوجات النبي ﷺ وفاة، وأول قبر نزل فيه النبي الكريم ﷺ قبرها بمكة.

ولأم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها – منزلة عظيمة في حياة المصطفى ﷺ، وقد ظلت مكانتها سامية عند النبي ﷺ طوال حياته، ثبت في الصحيحين أنها خير نساء زمانها على الإطلاق، وقد بشرها النبي ﷺ بالجنة مراراً، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: «أقرئ خديجة من الله ومني السلام، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لها لا صخب فيه ولا نصب».

وخط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطاً، وقال: «أتدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

فقد كانت خديجة – رضي الله عنها – وزيرة صدق على الإسلام، ووفرت كل وسائل الراحة للنبي عليه الصلاة والسلام في دنياها، فكان جزاءً وفاقاً أن يوفر الله سبحانه وتعالى لها كل وسائل النعيم في أخراها.

«إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً».

هويدا بنت علي الأمين

أقـــوال جريئـــة!

صناعة الأجيال..

مهمة المرأة الأساسية صناعة الأجيال، وإذا ما قامت برسالتها على الوجه الصحيح فإنها تكون قد قدمت لوطنها وأمتها أعظم خدمة.

الشيخة فاطمة بنت مبارك

قرينة الشيخ زايد بن سلطان

مرض الزوجة الثانية

هل يجب أن تمرض الزوجة الثانية لتتمنى لها ضرتها من كل قلبها الخير؟!

محسن محمد

كاتب ومؤرخ سياسي

الفيلسوف الطفل..

أحسن ما في الفيلسوف رجاء جارودي إنسانيته، فهو طفل في مشاعره وأحاسيسه، جياش العاطفة سريع الانفعال، قريب الدمعة، يبكي لأقل المواقف الإنسانية.. كنت أول شاهدة على إسلامه أمامي..

سلمى الفاروقي

زوجة الفيلسوف رجاء جارودي

إجراءات لا مثيل لها..

إنهم يستخدمون كل الإجراءات الوحشية التي لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية لمنع تزايد السكان المسلمين في تركستان الشرقية بالصين، فتجبر النساء على الإجهاض أو استخدام اللولب، وربط المبايض، أو إعطائهن حقن منع الحمل، والأسرة التي تتهرب من ذلك تتعرض للعقوبات الصارمة.

توخني آخون أركن

مركز معلومات تركستان الشرقية - ألمانيا

هل هذا رجل جميل؟!

لماذا يقبلون على كتاب «مايكل مور» فيكون أكثر الكتب مبيعاً في المكتبات السعودية هذا الصيف؟ وهو كتاب لمؤلف يؤيد فيه حقوق الشواذ جنسياً، ويشجع الإجهاض واستخدام الأجنة المجهضة لإجراء التجارب الطبية لأنها في رأيه كومة لحم،ولكنه يبقى في نظرنا نحن السعوديين رجلاً جميلاً ذا أخلاق عالية، ونشتري كتابه!!

إيمان القويفلي - كاتبة سعودية

زوجتي المسلمة..!!

رأيت أخلاقيات وقيم الإسلام في زوجتي الصومالية الأصل، الإيطالية الجنسية التي تدرس الطب في الصين، فأيقنت أنه الدين الحق، وجئت لأعتنق الإسلام.

ماليريو (أحمد بعد إسلامه) إيطالي

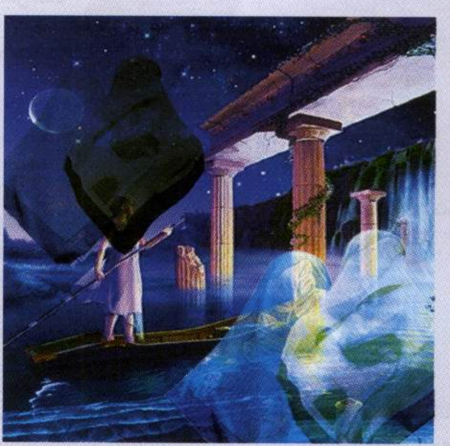
مهندس إلكترونيات

بعد إعلان إسلامه في مسجد الندوة العالمية





ملاحقات قضائية للفنانات اللاتي خلعن الحجاب



معركة قضائية جديدة من نوعها على الساحة القضائية المصرية، وإن كانت تؤصل في الأساس لمسألة الاستهتار بالمشاعر الدينية، وعدم الاكتراث بالقيم.

القضية طرفها المحامي نبيه الوحش الذي رفع دعوى قضائية ضد الفنانات اللاتي اعتزلن، وارتدين الحجاب، وأعلن ذلك في وسائل الإعلام، ثم عدن إلى الفن، وخلعن الزي الشرعي.

«المحامي» اعتبر هذه المسألة انتكاسة، وتلاعباً بالقيم الإسلامية، والثوابت الشرعية، لأن الحجاب فرض على المرأة، وهؤلاء بارتدائهن الحجاب وإثارة ضجة إعلامية، ثم خلعهن للزي الشرعي وإثارة نفس الضجة، أردن الشهرة على حساب الشرع والدين، وهذا أمر مرفوض شرعاً وقانوناً.

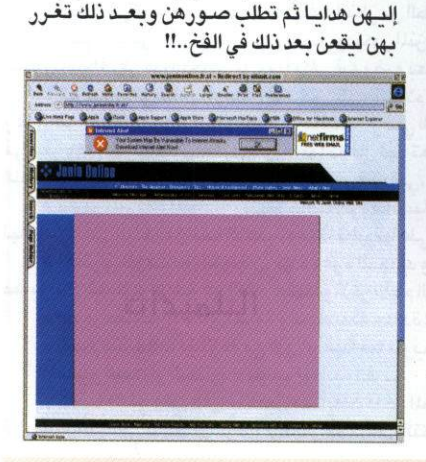
الطرف الثاني في القضية هن اللاتي خلعن الحجاب من الفنانات: فريدة سيف النصر وحلا شيحا وميرنا المهندس والراقصة دينا، وقد رفضن حتى الآن التعليق على هذه القضية.

المحامي نبيه أراد أن يلقن المشتهرات درساً في الدين والقانون، وأن المسألة ليست إثارة للشهرة، ولكن من يلتزم بالدين فعليه أن يثبت والحجاب ليس تجارة..!!

مواقع التلميذات تحت المراقبة!!

بسبب كثرة الانحرافات الخلقية عبر شبكة الإنترنت والتحرش بالفتيات الصغيرات أخذت أجهزة الأمن البريطانية في التحري عن «الهاكرز» الذين يقتحمون مواقع التلميذات الصغيرات ويحاولون التغرير بهن، وجرهن إلى الرذيلة أو تجارة الرقيق الأبيض.

فقد كشفت الأجهزة الأمنية أن شبكات مافيا تخترق مواقع التلميذات دون الـ ١٤ سنة وترسل إليهن هدايا ثم تطلب صورهن وبعد ذلك تغرر بهن ليقعن بعد ذلك في الفخ..!!



وسام عالمي.. لعالمة «زلازل» مسلمة

استحقت عالمة الزلازل المسلمة الدكتورة ليلى عبد المنعم وسام الاستحقاق ضمن أبرز عشرة علماء على مستوى العالم، والذين تم تكريمهم في لندن، لاختراعها الجديد الذي توصلت إليه للوقاية من الزلازل».

العالمة المسلمة استلهمت اختراعها من الآية القرآنية الواردة في سورة الكهف «آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً»، والاختراع يتمثل في تكوين خرسانة مسلحة من حوائط البيتومين والحديد المنصهر، وذلك لحماية المنشآت والبيوت من مخاطر الزلازل وعمليات الهدم والتخريب.

وتقول العالمة المسلمة: إن الهدف هو بناء حائط البيتومين مع الحديد المنصهر مع القار وهو من منتجات البترول لكي يتم بناء الحوائط والقواعد الخرسانية أو عزل الأعمدة بهذه الطريقة حيث يتم استخدام الحديد المنصهر مع الإسفلت بدلاً من خلطة الإسفلت، وأظهر الاختراع أن البيتومين مع الحديد المنصهر ذو حمل وتحمل يفوق فيه غيره من مواد البناء.

مقاه نسائية.. جداً

ظاهرة انتشار المقاهي النسائية، أو ما يسمى بـ«الكوفي شوب» بدأت تتسلل من الدمام إلى بعض مناطق المملكة، وهي مقاه لا تدخلها إلا النساء، وجميع من يعملون فيها من الجنس اللطيف، واعتبرت بديلاً من الأندية النسائية التي كان يطالب بها بعضهن، أو مكاناً أكثر للراحة والحديث المفتوح بدلاً من العيادات النسائية التي كانت تستغل في ذلك.

أما الأحاديث المتداولة في أركان «المقاهي النسائية» فهي تبدأ بالحديث البسيط عن «الأحوال» وضغوط الحياة، والقضايا النسائية، ثم تتطرق إلى هموم الزوجة ومشاكل البيوت ونتائج الاختبارات.

ولكن الأمر لا يخلو من الطرافة ولا تغيب عنه الثقافة، فإحداهن تحرص على إطلاق طرفة، وأخرى تأتي متأبطة آخر كتاب صدر، وثالثة تسأل كيف اقتنته؟ ولماذا ارتفعت أسعار الكتب بصورة غريبة؟

وأكثر مرتادات هذه المقاهي هن من طالبات الجامعة أو ممن ليس لديهم عمل في الإجازة الصيفية.

معلمات فساد وإفساد!

شعبة التعليم «إبلانجا» في ديربان بجنوب إفريقيا تقوم بالتحقيق مع إحدى المعلمات بعد أن أجبرت تلاميذها على ممارسة الجنس أمام زملائهم الآخرين على أنه جزء مما أسمته بـ«درس عن شؤون الحياة المعيشة».

وقالت الصحيفة التي أوردت القصة: إن أولياء أمور التلاميذ يلاحقون المعلمة قضائياً، بعد أن فرت من المدرسة، واعترفت إدارة التعليم بأن «المعلمة لا تعمل - الآن - في المدرسة، وهي نقلت إلى مدرسة أخرى في انتظار نتيجة التحقيق، ولكن الحاكم المحلي رفض أن يوجه أي اتهامات وقال ننتظر الحكم على المعلمة..!!

سرق الجثة والتهم لحمها..

عندما يتجرد الإنسان من دينه وضميره ويذهب عقله، يفعل أي شيء، وهذا ما حدث للأندونيسي سومانتو - ٣١ عاماً - الذي اعتقل بتهمة سرقة جثة امرأة أندونيسية مسنة، من قبرها، وقام بتقطيعها إرْباً إرْباً، وطبخها وأكلها، زعماً منه أن «أكل لحوم جثة امرأة مسنة سيجلب له الحظ، ويقيله من عثراته المالية».

وقد اكتشف أهالي القرية التي يعيش فيها آكل لحوم البشر بقايا الجثة، فأخبروا الشرطة التي ألقت القبض عليه، وقدم للمحاكمة التي قضت بسجنه ست سنوات.

وقد أعلن سومانتو ندمه الشديد على فعلته الإجرامية وارتكابه للمحرمات، واقترافه هذه الجريمة البشعة..!!

الإخصاب.. والصواريخ!!

يقول العلماء على مسؤوليتهم: إن عملية الإخصاب تتم بطريقة مماثلة تماماً لطريقة حركة الصواريخ التي تقتفي أثر الحرارة أو الدخان الذي تنفثه الطائرات في الجو.

وقال العلماء في دراستهم: إن العملية الميكانيكية التي تعتمد على مطاردة الحرارة المستخدمة في اصطياد الطائرات، وغيرها من الأهداف العسكرية، هي نفس الميكانيكية التي تعمل بها الحيوانات المنوية في رحلتها الطويلة والمعقدة عبر قناة فالوب إلى الرحم حتى تصل إلى البويضة، ويحدث التلقيح الذي ينتج عنه الجنين.



جيش خطف النساء!!

الفوضى التي تعم بعض بلدان جنوب غرب إفريقيا خاصة ليبيريا وأوغندا أو زائير وراوندا وغيرها والحروب الأهلية والنزاعات، يكون ضحيتها النساء والأطفال.

فقد أعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» عن قلقها العميق إزاء عمليات خطف النساء من قبل ما يسمى بـ«جيش الرب» الأوغندي، وهو منظمة نصرانية متطرفة معارضة للنظام في كمبالا تتخذ من شرق البلاد مركزاً لها.

وقالت المديرة التنفيذية لـ«اليونسيف» كارول بيلامي: إن مصير آلاف الفتيات اللاتي سلبن من عائلاتهن مازال مجهولاً، وإن هؤلاء يتم الاتجار بهن أو إجبارهن على الانخراط في القتال الدائر بين «جيش الرب» و«الجيش الأوغندي»!!

الحقوق كاملة.. للموظفات المحجبات في أمريكا

حصلت موظفة مسلمة تعمل بشركة أطلانطا كوتش، التي تعد من أشهر الشركات الخاصة بالهدايا والإكسسورات للرجال والنساء في نيويورك، على حقها في ارتداء الحجاب، بعد أن طردت من عملها بسبب ارتداء الزي الشرعي ورفضها خلعه.

وقد تدخل مجلس العلاقات الإسلامية والأمريكية (كير) في القضية، وأعلنت الشركة إعادة الموظفة إلى عملها بحجابها.

وفي كندا أعلنت سلسلة مطاعم صبواي المعروفة أنها سوف تطبق سياسة عدم التمييز بين الموظفين، ولن تفرق بين مسلمة وغير مسلمة، وشددت على حق الموظفة المسلمة في ارتداء الحجاب، وأن الموظفة التي طردت لنفس السبب أعيدت إلى عملها، وطلبت الشركة من جميع فروعها احترام هذا الأمر.

الإباحية.. بـ«القانون»!!

نجحت جماعات الضغط التي تطالب بتفشي الانحلال وإباحة الدعارة في نيوزيلندا، في إلغاء القوانين التي تحظر امتهان الدعارة والتكسب منها، والمعمول بها منذ قرن من الزمان.

فقد صوت البرلمان النيوزيلندي بأغلبية ٩٠ صوتاً مقابل ٨٩ لصالح قانون يبيح الدعارة، وسط حضور كثيف من الفاسدات اللاتي يطالبن بإباحة المتاجرة بأجسادهن مقابل مبالغ مالية.

وفي تحد للفضيلة وإباحة الرذيلة أعلن النائب البرلماني تيم بارنت، وهو عضو بارز في حزب العمال «إننا مررنا اليوم أفضل تشريع لصناعة الجنس في العالم»!!

وقد مرر القانون على رغم رفض الكنيسة المطلق له، ويوجد في نيوزيلندا أكثر من ٨ آلاف من المشتغلات بالدعارة!!

وهكذا تتحلل المجتمعات بالقوانين التي تمتهن المرأة وتحولها إلى سلعة تباع وتشترى..!!

النساء يطاردن القساوسة!!

الجرائم الأخلاقية التي كشفت عنها التحقيقات مع الكثير من القساوسة في الولايات المتحدة، والخاصة باغتصاب الأطفال، أثارت احتجاجات واسعة من النساء ضد القساوسة والرهبان، وطالبت المئات من النساء الأمريكيات بمحاكمة القساوسة الذين اقترفوا مثل هذه الجرائم، واعتبرن قرار تجريد هؤلاء المجرمين من درجاتهم ورتبهم في الكنيسة، من دون تقديمهم للمحاكم الجنائية أمراً خطيراً ينطوي على مخالفات قانونية بشعة.

المعروف أن ظاهرة اغتصاب الرهبان والقساوسة للأطفال انتشرت بصورة كبيرة في داخل الأديرة والكنائس الأمريكية، وقد شنت حملة شعواء على المجالس الكنسية التي حالت دون محاكمة المعتدين أخلاقياً على الأطفال لأنهم قساوسة..!!

أفلام للقتل..!!

بعد أن شاهد المراهق جوثاكوك - ١٩ سنة - فيلم الرعب والإثارة «المصفوفة matriy»، وانفعل مع مشاهد القتل قرر أن يفعل شيئاً، تقليداً لما جاء في الفيلم، فلم يجد أمامه إلا والدته ليبدأ التنفيذ، فأحضر مسدساً وارتكب الجريمة الأولى، ونفذ الثانية بقتل والده، ثم حادث شقيقته عبر الهاتف مفتخراً «لقد قتلتهما وطرحتهما أرضاً بالرصاص»..!!

المحكمة قررت عرض كوك على مجموعة من الأطباء النفسيين الذين أكدوا أن أحداث الفيلم سيطرت تماماً على عقليته وجعلته يعيش فيها..!!

هذه قصة مهداة لمن يتركون أبناءهم يشاهدون أفلام الرعب والإثارة والعنف..!

اليابان.. مطاردة مواقع الدعارة!

بدأت الحكومة اليابانية حملة واسعة لمطاردة الدعارة على شبكة الإنترنت، والتي تضاعف عدد ضحاياها بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة، وأوقعت الكثير من الفتيات اليابانيات في حبائل الرذيلة.

وقالت الحكومة اليابانية في «كتاب أبيض» تناول ظاهرة استشراء الفساد بسبب هذه المواقع: في العام الماضي وقعت ١٣٠٧ فتيات قاصرات في شرك الفساد، مقابل ٥٩٨ فتاة قاصرة في العام الذي قبله.

وقد اقترنت ٤٢ حالة دعارة بالقتل، والمعروف أن هناك قانوناً في اليابان يحظر الدعارة للأطفال والقصر..!!

لقد أدركت اليابان أن «أخلاق الفارس الياباني» أصابها الكثير من التشويه فأرادت رد الاعتبار إلى الأخلاق بمحاربة الفساد عبر الإنترنت..!!

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف رجب ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١ اذكر خمساً من وصايا أبي بكر الصديق التي لم تصل إليها أرقى الشعوب حتى الآن، في مجال حقوق الإنسان.

....

....

س٢- لقد فرق الدكتور شوقي ضيف بين الثقافة والمعرفة فما الفرق بينهما؟

....

....

س٣- في حواره مع المستقبل عرض الدكتور محمد عمارة رأيين للمودودي في الديموقراطية فما هما؟

....

....

....

س٤- اذكر آية تدل على أن الشمس ستخمد وتنتهي وتنطفئ.

....

....

س٥- اذكر ثلاثة ممن كان لهم دور في تأسيس الندوة العالمية والإشراف عليها، وذكرهم د. عبد الله عمر نصيف.

....

....

الإسم: ....

العنوان: ....

....

الاستراحة

لغويات:

لا تقول العرب «مائدة» إلا إذا كان عليها طعام، وإلا فهي «خِوان»
ولا تقول «كأس» إلا إذا كان فيها شراب، وإلا فهو «قدح»
ولا تقول «كوز» إلا إذا كان له عروة، وإلا فهو «كوب»
ولا تقول «ملاءة» إلا إذا كانت ذات لفقين (قطعتين)، وإلا فهي «ريطة»
ولا تقول «خدر» إلا إذا كانت فيه امرأة، وإلا فهو «ستر»
ولا تقول «عهن» إلا إذا كان مصبوغاً، وإلا فهو «صوف»
ولا تقول «ركيّة» إلا إذا كان فيها ماء، وإلا فهي «بئر»
ولا تقول للعظم «عق» إلا ما دام عليه لحم
ولا تقول للُعاب «رَضاب» إلا إذا كان في الفم
ولا تقول «رمح» إلا إذا كان له زج وسنان
ولا تقول «خاتم» إلا إذا كان عليَه فص

من «حلية النوادر»

الكلمة الضائعة

اشطب حروف الكلمات التالية من نثر وشعر، أفقياً أو رأسياً أو قطرياً، وسيبقى معك تسعة أحرف تشكل اسم الشاعر.

«قال الشاعر المعاصر:

وقلت: تجنب مخازي الطريق
ولكن لخزي «الطريق» انتهيت
فكيف تبيع التراث العزيز
بكسرة خبز ونقطة زيت؟؟»

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ق	ا	ل	ز	ي	ز	ع	ل	ا	ج
٢	ل	خ	ز	ي	ن	ك	ل	و	ا	ب
٣	ق	ي	ر	ط	ل	ا	ف	ك	ي	ف
٤	ا	ل	ش	ا	ع	ر	ر	ز	ب	خ
٥	م	خ	ا	ز	ي	ص	ع	ي	ب	ت
٦	ت	ز	ي	ت	ا	ة	ط	ق	ن	و
٧	ج	ر	ق	ع	ت	ي	هـ	ت	ن	ا
٨	ن	م	م	ي	ا	ل	ط	ر	ي	ق
٩	ب	ل	ح	ث	ا	ر	ت	ل	ا	ة
١٠	ا	ب	ك	س	ر	ة	ت	ل	ق	و



إجابات مسابقة العدد ١٤٤ لشهر ربيع الآخر

١- د. محمد موسى الشريف. وكتابه «نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء»
٢- ليت علمي حاصل أو (ليتني أعلم)
٣- أ- السيطرة الأمريكية على العالم
ب- السيطرة على منابع النفط ومخزونه والتحكم في إنتاجه واستهلاكه
جـ- إعادة رسم خريطة العالم
٤- كل خلايا الجسم تُستهلك وتَتجدد، إلا خلايا الجهاز العصبي فإنها لا تستهلك ولا تتجدد
٥- «العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي»

الفائزون في مسابقة العدد ١٤٤

١- عبد الرحمن حمود علي العباسي - صنعاء - اليمن.

٢- لحسن أباسو - المغرب - بني ملال

٣- وجدان مفلح جخدب القحطاني - الرياض

لغز: ما هو؟

عجبت لمحرومين من كل لذة
يبيتان طول الليل يعتنقان
إذا أمسيا كانا على الناس مرصداً
وبعد طلوع الشمس يفترقان

طرفة

مساجلة شعرية

قال الرشيد للمفضل الضبي: أنشدنا بيتاً أوله أعرابي هب من نومته وآخره مدني غذي بالحب. فقال المفضل: لقد هولت علي يا أمير المؤمنين. فما ذاك؟ فقال الرشيد: هو بيت جميل بن معمر:
ألا أيها النوام ويحكمُ هبوا
أسائلكم: هل يقتل الرجلَ الحب؟
فقال المفضل: فاخبرني يا أمير المؤمنين عن بيت أوله أكثم بن صيفي في إصابة الرأي وآخره بقراط في وصف الداء والدواء. فقال الرشيد: وماهو؟ قال: بيت الحسن بن هانيء (أبي نواس)
دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

جواب اللغز

[illegible]

مثل وقصة

زر غباً تزددْ حباً.

أي: إذا كانت زيارتك غير متواصلة ازددت حباً عند من تزورهم (يوماً بعد يوم) وقصته:

أن معاذ بن صرم الخزاعي، وكان فارس خزاعة، كان يزور أخواله من عُك، فاستعار منهم فرساً وأتى قومه، فقال له جحيش بن سودة، وهو عدو له من قومه، أتسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه؟ فتسابقا فسبق معاذ وأخذ فرس جحيش، وأراد أن يغيظه فضرب أيطل (خاصرة) الفرس بالسيف، فشتمه جحيش، فضربه معاذ بالسيف فقتله، ثم لحق بأخواله وأقام عندهم زمناً، ثم اختصم مع ابن خاله الغضبان فقال له الغضبان: لو كان فيك خير لما تركت قومك. فقال معاذ: زر غباً تردد حباً، فأرسلها مثلاً، وعاد إلى قومه فأراد أهل جحيش قتله فقال لهم القوم:

لا تقتلوا فارسكم وإن ظلم. فقبلوا منه الدية. ومثل هذا المثل قول الشاعر:

إذا شئت أن تُقلى فزر متواتراً
وإن شئت أن تزداد حباً فزر غباً

هل تعلم

* أن عدد أشجار النخيل في الوطن العربي يقدر بأكثر من ٦٢ مليون نخلة منها ١٣ مليون نخلة في المملكة العربية السعودية؟
* وأن ٧٨٪ من وزن حبة البطاطا عبارة عن ماء، والباقي مواد نشوية وبروتينات ودهن؟
* وأن وحيد القرن هو ثالث أضخم حيوان يمشي على ظهر الأرض بعد الفيل والزرافة وأنه يزن أكثر من ثلاثة أطنان؟
* وأن البقرة الحلوب في الدول الإسكندنافية تنتج ستة أطنان من الحليب في السنة؟
* وأن الماء يزداد حجمه كلما ارتفعت، أو انخفضت، درجة حرارته عن ٤ درجات مئوية، ولذلك يطفو الثلج على سطح الماء؟
* وأن ارتفاع ضغط الدم قد يؤدي إلى الإصابة بالعمى؟
* وهل تعلم أن المحيط الهادي أكبر مساحة من مجموع اليابسة على سطح الأرض؟



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

علماء سكارى؟!

جمعتني في أوائل الشهر الماضي دعوة عشاء ببعض الغربيين، ودار الحوار حول الإسلام وتطبيقاته في المجتمع السعودي، وكان النقاش محتدماً حول الحريات، ولماذا لا يترك للناس حرياتهم كل يفعل ما يشاء؟ وقال أحد المحاورين: إنني أحترم المرأة المسلمة في الغرب لأنها تتدين عن قناعة إذا أرادت، بينما لا يعرف في المجتمع السعودي إن كانت تفعله عن قناعة، وكانت الإجابة سهلة، وهي أن الناس أحرار في فعل ما يشاؤون ولا أحد يجبر الناس على فعل لا يريدونه، وكم من إنسان يفعل المنكرات في المجتمع لا يطلع عليه إلا الله عز وجل، وفرق كبير بين أن يفعل الإنسان المنكر وبين أن يجاهر به، ودور المجتمع هو أن يحمي أفراده من المجاهرة بالمنكر، فلا يسوغ أن يفعل المنكر جهاراً نهاراً، ومطلوب من المجتمع كله أن يتحرك لحماية نفسه من المجاهرة بالمنكر، ولذا قال النبي ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه» وبنيت خيرية الأمة على التناهي عن المنكر والأمر بالمعروف حتى ينشأ الناشئة يتنفسون في أجواء صحية ليس فيها منكر ظاهر فينشؤون على الصلاح والتقى، يسمعون الأذان ويرون المساجد عامرة بالذاكرين الله تعالى والذاكرات، ولا تخدش عيونهم ولا أسماعهم بالمنكرات والموبقات، فيرون الحلال حلالاً والحرام حراماً فيتعلمونهما، والتعلّم من الممارسة أقوى من التعلّم بالقول، وذلك الذي تحدثه نفسه بالمنكر يخشى صولة المجتمع عليه فيظل يتخفى به إن أراده؛ ولا يكون ذلك ظاهراً. أما ما اختاره الغرب من مفهوم للحرية في أن يصبح المجتمع مليئاً بالقبائح والمنكرات يفعل كل ما يشاء من دون محاسبة ولا مراقبة، فهو الذي يخدش الحياء، ويخلط الأمر على ناشئتهم حين يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً بلسان الحال، وهي الحالة التي يحاكم إليها الغرب اليوم الناس جميعاً ويريد منهم أن يطبقوها في حياتهم برغم أنها رذيلة في صورة فضيلة وفواحش وقاذورات في صورة حرية شخصية.

ويشاء الله عز وجل في نهاية الشهر الماضي أن يجمعني مجلس بمدير إحدى الجامعات العربية في دولة مجاورة للمملكة قال لي: لقد أثر المجتمع السعودي في الناس عندنا كثيراً، ففي فترة انتقال العمالة إلى بلادكم تعرب لسان أبنائهم وقويت صلتهم بالقرآن الكريم والشريعة المطهرة؛ ولذا فعندما زالت الغمة برحيل المستعمر وأذنابه عن بلادنا تحول الناس إلى اللسان العربي مباشرة وأصبح ٩٥٪ من مدارسنا تدرس باللغة العربية، ثم قال لي: أتدري كيف ينظر الناس إليكم في المملكة؟ قلت: حدثني. قال: إنهم ينظرون إليكم على أنكم علماء، ثم قصّ عليّ القصة التالية فقال: خرج قروي من بلادنا مرة إلى إحدى الدول فرأى مجموعة من الناس يلبسون ثياباً بيضاء... وقد شربوا الخمرة وسكروا، ففزع من ذلك وعاد إلى من معه يقول: لن تصدقوني إذا حدثتكم! قالوا: وما ذاك؟ قال: والله لقد رأيت اليوم عجباً!! رأيت علماء سكارى!!



إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com